

وزارة الثقافة ـ الهيئة العامة لقصور الثقافة

العدد195 - السنة الرابعة | الاثنين 8 من جمادى الأولى 1432 هـ 11 من إبريل 2011 | 32 صفحة - جنيه واحد

«ريح السموم» و«أنا وشارلى»

نصان لـ سترندبرج

ود. عصام عبدالعزيز

إتقان التمثيل.. يضمن لك الفوز فى انتخابات الرئاسة

اقرأ مقال د. مدحت الكاشف صـ 28

الفن ميدان .. إعادة اكتشاف الشارع المصرى

« مسرحة » الخطاب الدينى على يد الشيخ محمد حسين يعقوب

«سوليتير».. مسرحية طقسية لممثلة واحدة تحكى عن الثورة





● الفنانة هند عاكف اعتذرت عن عدم الاستمرار بالمشاركة فى العرض المسرحى "خرابيش" بمسرح الشباب، المسرحية تأليف وأشعار خميس عز العرب، إخراج إيمان الصيرفى.

تصدر عن وزارة الثقافة المصرية
الهيئة العامة لقصور الثقافة

رئيس مجلس الإدارة :
سعد عبد الرحمن

رئيس التحرير :
يسرى حسان

مدير التحرير:
عــادل حــســان

الأخبار:
محمد عبد الجليل

الديسك المركزى:
محمود الحلوانى
عــلى رزق

التدقيق اللغوى:
محمد عبدالغفور
جواد البابلى

سكرتير التحرير التنفيذى:
وليد يوسف

التجهيزات الفنية:
أسامة ياسين
أبو الحسن الهوارى
سيد عطيه

ماكيت أساسى:
إسلام الشيخ

المحرر العام:
إبراهيم الحسينى

العنوان: الهرم تقاطع شارع خاتم المرسلين مع شارع اليابان - قصر ثقافة الجيزة
ت.35634313 - فاكس. 37777819

E_mail:masrahona@gmail.com

●المواد المرسلة للنشر تكون خاصة بالجريدة ولم يسبق نشرها بأى وسيلة.. والجريدة ليست مسئولة عن رد المواد التى لم تنشر.

● الاشتراكات ترسل بشيكات او حوالات بريدية باسم الهيئة العامة لقصور الثقافة 16 ش امين سامى من قصر العينى ـ القاهرة.

أسعار البيع فى الدول العربية
● تونس 1,00 دينار ● المغرب 6.00 دراهم ● الدوحة 3.00 ريالات ● سوريا 35 ليرة ●الجزائر DA50 ● لبنان 1000 ليرة ● الأردن 0.400 دينار● السعودية 3.00 ريالات ● الإمارات 3.00 دراهم ● سلطنة عمان 0.300 ريال ● اليمن 80 ريالاً ● فلسطين 60 سنتاً ● ليبيا 500 درهم ● الكويت 300 فلس● البحرين 0.300 دينار ● السودان. 900 جنيه.

الاشتراكات السنوية
داخل مصر **52** جنيهاً- الدول العربية **65** دولاراً- الدول الأوروبية وأمريكا **95** دولاراً

الغلاف



تنتهى الشوارع الضيقة لينفتح الميدان أفقًا رحبًا يحتضن كرنفالاً فنيًا.. "الفن ميدان" هكذا رأى صناع الاحتفالية التى كان جمهورها الشارع بكل أطيافه، شباب وشيوخ، أبناء المنطقة وضيوف وافدين إليها بحثًا عن لحظات من البهجة والمتعة لا يصنعها إلى الفن وحده، طفل يلون وجهه بالأحمر والأبيض والأسود، فرحًا بأنه "مصرى"، لاعب عرائس يتوهج إبداعه وهو "يلاعب" جمهوره لعبة "الأخذ والعطاء"، شباب يقدم مسرحًا على أسفلت الشارع وآخرون يحولونه إلى لوحة تروى حكايات عاشوها وأحلامًا يتمنون أن يعيشونها.

اقرأ صـ 8-9

سعد عبدالرحمن:
مسرح الثقافة الجماهيرية ..على خطأ

أنا وشارلى لـ عصام عبدالعزيز وريح السموم لـ ستر اندبرج

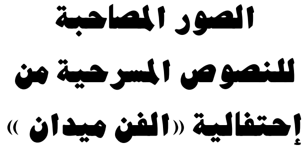
تذكرة للتحرير .. تحية لأبطال وشهداء ثورة 25 يناير

الرجل العنكبوت.. دروس تايمور فى كيفية صنع عرض مسرحى

أبوالعلا السلامونى:
كاتب مسرحى .. أم تاجر مناسبات

الصور المصاحبة للنصوص المسرحية من إحتفالية «الفن ميدان »



عزاء واجب

أسرة جريدة مسرحنا تتقدم بالعزاء للفنان على كمالو فى وفاة المغفور له والده تغمد الله الفقيد بالرحمة واسكنه فسيح جناته

فوتوغرافيا العروض
مدحت صبرى
عادل صبرى

الأمطار كادت تغرق مسرح المعهد.. ورئيس الأكاديمية استغاث بـ «القوات المسلحة»

فوجئ طلاب وطالبات المعهد العالى للفنون المسرحية الأسبوع الماضى بتسرب مياه الأمطار إلى مسرح المعهد لتغرق معظم أجزاء المسرح الذى تم تجديده مؤخرًا بتكلفة تجاوزت الثلاثين مليون جنيه ضمن عمليات التجديد والتطوير التى شهدها المعهد.

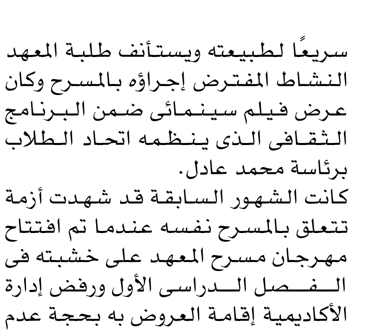
ثار الطلاب وطالبوا رئيس الأكاديمية د.سامح مهران بالتدخل لحل المشكلة التى اعتبروها حلقة جديدة فى مسلسل إهدار المال العام.

من جانبه قام د. سامح مهران ود. عبد الناصر الجميل وكيل المعهد وأمين الأكاديمية بالاتصال بالجهة التى قامت بعمليات التجديد ليضعا المشكلة فى عهدتها وكشف د. مهران عن تخوفه من تفاقمها بعد أن امتدت المياه إلى كابلات


د. سامح مهران

الكهرباء، وهو ما أنذر بخطر على مبنى المعهد كله.

حضر رجال القوات المسلحة وعالجوا المشكلة وتم شفط المياه المتسربة ومعالجة الفتحات فى سقف المسرح، ليعود الأمر



سريعًا لطبيعته ويستأنف طلبة المعهد النشاط المفترض إجراؤه بالمسرح وكان عرض فيلم سينمائى ضمن البرنامج الثقافى الذى ينظمه اتحاد الطلاب برئاسة محمد عادل.

كانت الشهور السابقة قد شهدت أزمة تتعلق بالمسرح نفسه عندما تم افتتاح مهرجان مسرح المعهد على خشبته فى الفصل الدراسى الأول ورفض إدارة الأكاديمية إقامة العروض به بحجة عدم استيفاء المسرح لاشتراطات الدفاع المدنى، مما أدى لإعلان الطلاب اعتصامًا مفتوحًا انتهى بقرار استثنائى بفتح المسرح للعروض دون جمهور..


أحمد فؤاد



القومى للطفل.. متمسكون بـ "عاطف عوض"!

أكثر من 150 فنانًا وإداريًا بفرقة المسرح القومى للطفل وقعوا على مذكرة لوزير الثقافة د. عماد أبو غازى، يعلنون فيها تمسكهم بالفنان عاطف عوض مديرًا للفرقة.

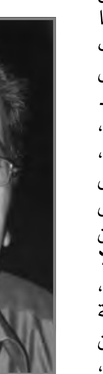
كان د. عاطف تقدم باستقالته عقب انتهاء انتدابه من أكاديمية الفنون، مفضلاً التفرغ لعمله الأكاديمى، حيث يعمل أستاذًا مساعدًا للباليه فى المعهد العالى للباليه، فضلا عن عمله كمصمم للاستعراضات إلا أن أعضاء الفرقة أبلغوه رغبتهم فى استمراره معهم، وكتبوا المذكرة المشار إليها. د. عاطف عوض شغل منصب مدير المسرح القومى للطفل منذ حوالى خمسة أعوام قدم فيها عدة عروض أهمها "حلم بكرة، سندريلا، كوخ الطيبين، أسعد سعيد فى العالم، عالم أقزام، حادى بادى" وأخيرًا "القناع السحرى" وغيرها.


على رزق

بداية مناقشة مشاريع نوادى المسرح

سعيد حجاج: مشاهدة ما لا يقل عن 60 % من المشروع المسرحي والجدية أهم شروط التجربة

بدأت لجان مناقشة المشاريع المسرحية عملها منذ الخامس من أبريل الجاري وتستمر حتى الخامس عشر منه، هذا ما أعلنته الإدارة العامة للمسرح وإدارة نوادي المسرح التي كلف بإدارتها الكاتب سعيد حجاج، وفي لقاء مسرحنا به حول الموسم الحالي والصعوبات التي قد تواجهه، قال: لقد ورد إلى إدارة النوادي ما يزيد على 220 مشروعًا مسرحيًا، والمشاريع التي تم التأكيد عليها لم تتعد 170 مشروعًا، ويرجع ذلك للأحداث التي تمر بها مصر منذ الخامس والعشرين من يناير وحتى الآن، اضافة لإنشغال بعض المبدعين بعروض الشرائح والتي أتمنى أن تكون بعيدة عن نشاط نوادي المسرح، حتى يتفرغ شباب النوادي لإبداعهم ولا يتعارض نشاطهم مع مواعيد تلك الشرائح المسرحية، ويضيف حجاج بأنه عكف على وضع استراتيجية عاجلة للموسم الحالي منها دعم نوادي المسرح بشباب المبدعين من نقاد ومحكمين استمرارا لما بدأ العمل به الموسم الماضي، وأنه تم تقليص عدد النقاد بمناقشة المشاريع لناقدين فقط نظرا للظروف التي تمر بها البلاد إضافة لخفض مكافآت تلك المناقشات بالاتفاق مع النقاد وذلك دعما لتلك الحركة




سعيد حجاج

وفي نفس الوقت تفهما منهم للدور الذي تلعبه نوادي المسرح بمسرح الثقافة الجماهيرية وأهمية دورها .

أما عن تصورات حجاج لمستقبل نوادي المسرح على مدى بعيد فقد أعرب عن رغبته في دعم فناني النوادي لتقديم عروضهم بأماكن مفتوحة نظرا لمشاكل خاصة بالمكان المسرحي ببعض الأقاليم، إضافة لدعم المشاريع التي تقدم نصوصا محلية لمؤلفين جدد وكذا مخرجين جدد، كما أنه سوف يتم وضع أسماء الفرق المسرحية بجانب نادي المسرح الذي ينتمون له، وذلك دعما لوجود كيانات مسرحية بالأقاليم تعبر عن نفسها دون قيود حول تبعيتها، وأضاف بأنه سوف تهتم النوادي بالتدريب والتثقيف إلى جانب العروض المسرحية وذلك لتنمية مواهب التأليف والإخراج والتمثيل وهو ما يحتاجه هذا النشاط الفاعل بمسرح الثقافة الجماهيرية، وسوف تقام الورش بشكل دوري وحسب حاجة المجموعة أو الإقليم (ديكور، دراماتورج، إخراج، تمثيل).


أحمد زيدان

قطاع الفنون الشعبية يرصد تحولات «ميدان التحرير»

باستعراض الميدان ومسرحية 5 X 5

سيد حجاب

الشاعر سيد حجاب يستعد حالياً لتقديم عمل فنى كبير من تأليف وإنتاج قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية يرصد أحداث ثورة 25 يناير وتأثيراتها على الشخصية المصرية.

ايضا يتم التحضير لـ مسرحية أخرى بعنوان 5 x 5 = 25 يناير. وهى تتحدث أيضا عن الثورة وما بعدها وهى تأليف سامح العلى وإخراج طارق حسن وبطولة أعضاء الفرقة الاستعراضية والفنية للفنون الشعبية.

كما تقدم فرقة «تحت 18» مجموعة أغان وطنية فى احتفالية بعنوان «وطنيات» إلى جانب استعراض «الميدان» لفرقة رضا والذى يصور ميدان التحرير أثناء الثورة، بينما تقدم فرقتا أنغام الشباب والآلات الشعبية مجموعة من الأغانى القديمة والحديثة تتماشى مع الواقع الحالى.

القطاع أنتج أيضًا استعراض «الميدان» من كلمات الشاعر عصام طايع، وموسيقى مهداة من الفنان ياسر عبد الرحمن غناء محمد رءوف، بطولة نسرين بهاء، دعاء سلام، منى فاروق، أحمد فاروق، حسام المنسى، قيادة أوركسترا هشام نبوى مشيرًا إلى أن مثل هذه الأعمال تهدف فى المقام الأول لإعطاء الفرصة لفنانى القطاع لإخراج ما بداخلهم من حماس وإبداع.

من جانبه قال المخرج «إيهاب حسن» مدير فرقة رضا إن استعراض "الميدان يتكلم عن الأحداث التى دارت فى ميدان التحرير بداية من الاعتصامات وانقسام الناس إلى مؤيد ومعارض لينتهى الكل فى مشاهد فى جدارية ضخمة.

وذكر أنه استمد فكرة الاستعراض من يوم 30 يناير عندما اضطربت الأحوال مشيرًا إلى أن العرض يشارك فيه كل أعضاء فرقة رضا وهم حوالى 45 راقصًا وراقصة.


هدى إسماعيل



• بدأ الفنان ياسر جراب مدير جاليرى التاون هاوس، التجهيز لعقد ورشة كتابة مسرحية مع مجموعة من شباب الكتاب لكتابة عدد من العروض القصيرة عن ثورة 25 يناير

نظرة على الماضى وأخرى للمستقبل..

فى احتفالية اليوم العالمى للمسرح

احتفل مسرحيو مصر باليوم العالمى للمسرح على خشبة مسرح القاهرة للعرائس الأحد 27 مارس حضرالاحتفال عدد من المسرحيين المحترفين والهواة وأدار الاحتفالية الدكتور " عمرو دوارة " مؤسس الجمعية المصرية لهواة المسرح ومن رواد المسرح المصرى د. " أحمد زكى " والمخرج المسرحى " أحمد عبدالحليم " والفنان " أحمد عبدالوارث " والدكتور " خليل مرسى " رحب د. عمرو دوارة فى البداية بالمشاركين ثم أعطى الكلمة للدكتور " أحمد زكى " والدى تحدث عن اسباب اختيار هذا اليوم ليكون اليوم العالمى للمسرح حيث ذكر ان المسرح العالمى تكون فى أربعينيات القرن الماضى وعلم زكى عن طريق المصادفة من استاذه عندما كان طالبا فى جامعة مانشستر أن توفيق الحكيم هو رئيس المركز العالمى للمسرح المصرى فى تلك الفترة وعندما عاد زكى الى مصر تم تعيينه سكرتيرًا عامًا للمركز العالمى للمسرح الى ان توفى توفيق الحكيم واستلم بعده رئاسة المركز العالمى للمسرح نبيل الالفى ثم عبدالرحمن الشرقاوى

وأضاف: المسرح العالمى يضم اكثر من 90 دولة فى جميع أنحاء العالم منها مصر .



أحمد عبدالحليم

والمسرح العالمى نافدة على العالم نعرف من خلالها الجديد فى مجال الابداع المسرحى كان الدافع الحقيقى وراء تطور المسرح فى فترة الستينيات ثم ما بعد الحداثة وهو الذى أفرز لنا مسرح العبث أو اللامعقول.

واستكمل الحديث الفنان " أحمد عبدالوارث " والذى ألقى كلمة المسرح والتى ركزت على:

تأثير المسرح فى السلام ودوره فى مساعدة الانسان وجعله يتخلص من الخوف والشك، وكما أن كثير من الدول تنفق مبالغ كبيرة على حفظ السلام فى العالم، فالاهتمام بالمسرح سيجعله بديلا قويا قادرا على إدارة الصراعات لقدرته على أن يطمئن النفس البشرية فالمسرح يعطى معنى للواقع اليومى



د. عمرو دوارة

ويساعد على تقليل الخلافات وهو لغة عالمية يمكن من خلالها تقديم رسائل السلام والتسامح ، وقد استطاع المسرح من خلال تجارب عديدة أن يساعد ضحايا الصدمات النفسية بعد الحروب لذا علينا ان نضع المسرح فى المقدمة كأداة عالمية للحوار والتحول الاجتماعى والاصلاح.

جاء الدور على المخرج المسرحى " أحمد عبدالحليم " الذى تحدث عن الاهمية الجوهرية للمسرح فى حياتنا قائلاً إن ما يحدث فى حياتنا اليومية هو فى الحقيقة مسرح ولكن المسرح الذى يأتى الناس ليروه هو شكل فنى يكشف المشاكل فى صيغ فنية مشوقة تجعل المتفرج يلهث وراءها وفى النهاية يخرج بمعنى وبأفكار معينة تجعله يفكر



بشكل مختلف، وأكد عبدالحليم انه علينا كمسرحيين ان نقوم بدفع الحياة المسرحية للأمام قدما لنستطيع ان ننهض بالمسرح الذى ننتمى اليه جميعا وطالب أيضا المسئولين عن المسرح بأن يجعلوه أداة فاعلة بما يتلاءم مع روح الثورة فالمسرح ضرورة من ضرورات اى مجتمع وأساس من أساسات أى مجتمع متحضرفهو فن موجه يضم مجموعة من الفنون مثل الفن التشكيلى والرقص والاضاءة والكتابة ولذلك سمى المسرح بأبو الفنون . تحدث بعض المشاركين من الحاضرين عن مدى سعادتهم بالاحتفال بهذا اليوم العالمى فى حين تحدث آخرون عن رغبتهم فى الإدلاء ببعض الاقتراحات التى تخص المسرح المصرى ومنهم " محمد جبر " الذى طلب ان تفتح نقابة المهن التمثيلية أبوابها لمن يمارسون المسرح سواء من الهواة او المحترفين والا تكون النقابة قاصرة على أحد. أما المخرج والمؤلف " خالد دياب" ومؤسس فرقة حنين الشمس فقد أكد على ضرورة الاهتمام بالهواة أيضا فهم لا يقلون عن المحترفين واقترح أيضا إنشاء قناة تليفزيونية للهواة ليستطيعوا التعبير عن أنفسهم من خلالها.



أشرف حسنى

«عفاريت مصر الجديدة» فى كنوز مسرحية لأول مرة..

ياسر المطعنى معد برنامج كنوز مسرحية يقوم حاليًا بإعادة هيكلة للبرنامج وانتقاء أعمال مسرحية تتناسب واللحظة الراهنة.

يقول المطعنى خلال الفترة الانتقالية يركز البرنامج على المسرحيات التى تقدم الوعى السياسى للجماهير وتكشف الأنظمة الدكتاتورية التى حكمت مصر، ومنها "عفاريت مصر الجديدة" التى تتحدث عن الفساد والقهر الذى يمارسه جهاز أمن الدولة أو البوليس السياسى فى عهد جمال عبد الناصر، وهى تأليف "على سالم"، بطولة "محسنة توفيق، توفيق الدقن، عبد الرحمن أبو زهرة" وكتبت فى السبعينيات ولاقت وقتها هجومًا شديدًا من الأجهزة الرقابية ولم تذع إلا فى البرنامج.

وأضاف: تقدم أيضا مسرحية "كدابين الزفة" تأليف فايز حلاوة وإنتاج فرقة تحية كاريوكا، وهى من المسرحيات الهامة التى ترصد الفساد فى الانتخابات البرلمانية وخداع الناخبين، كما يقدم البرنامج مسرحية من التراث العالمى مثل "زى ما تحب" من أعمال شكسبير وأعمالاً أخرى لإبسن تتناول أزمتى الحكم والديمقراطية.

البرنامج من تقديم منى هلال وإخراج عبدالمولى سعيد ويذاع على القناة الثانية فى سهرة يوم السبت.



وداد يسرى

«المقهى» ثلاثة مشاهد عن «الحالة العربية»

قدم طلبة المعهد العالى للفنون المسرحية الكويتى فى المهرجان الأكاديمى الأول للمعهد العالى للفنون المسرحية عرضا بعنوان "المقهى" عن رائعة الكاتب السورى الراحل محمد الماغوط "المهرج" إخراج الطالب محمد الكندرى وجسّد شخوصه الشباب عبدالعزيز النصار وعلى حسن وناصر الدوب، رسالة تعكس الحالة التى يعيشها الشارع العربى حاليا والمطالبة بالمزيد من الحريات، ودارت الأحداث فى أحد المقاهى من خلال فرقة تمثيل جوالة.

المسرحية انقسمت إلى 3 أجزاء هى مشهد الغيرة من "عطيل" شكسبير ثم مشهد "صقر قريش" ومشهد النهاية .

رانيا هلال

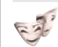


قوم يا مصرى..

تاريخ الثورات المصرية فى عرض مسرحى على المتجول

تستعد فرقة المسرح المتجول لتقديم عرض "قوم يا مصرى" تأليف بهيج إسماعيل، بطولة عفاف شعيب، كمال أبو ريه، ومنال سلامة، إخراج عصام الشويخ.

يقدم العرض رؤية غير تقليدية لأحداث ثورة 25 يناير، حيث يستعيد تاريخ ثورات الشعب المصرى، منذ العصر الفرعونى، وحتى أحداث ميدان التحرير مرورًا بالعصرين الرومانى والمملوكى.



"الحراز" تحصد ذهبية مهرجان العاصمة للمسرح المغربى

أسدل الستار الأسبوع الماضى فى الرباط، على فعاليات الدورة الأولى من مهرجان "العاصمة" للمسرح المغربى حصلت مسرحية "الحراز" لفرقة "أكواريوم" من الرباط على الجائزة الكبرى للمهرجان.. ومنحت لجنة تحكيم المسابقة الرسمية جائزة الإخراج لمسعود بوحسين، عن مسرحية "الهواوى قايد النسا" لمسرح طقوس أربعة من سلا، فيما منحت جائزة النص المسرحى مناصفة لأحمد السبياع مؤلف مسرحية "كلاكاج" والحسيمى سعيد أبرنوص كاتب نص مسرحية "توت نين زو" .

كما حازت مسرحية "كلاكاج" على جائزة أحسن تمثيل رجالى التى ذهبت لعبد النبى أميمى، فى حين ذهبت جائزة أحسن تمثيل سيدات لكل من جليلة التونسى عن دورها فى مسرحية "كلاكاج" وأسماء الثورى عن دورها فى مسرحية "مايتنيوغن" لفرقة البديل المضىء من الخميسات، أما جائزة السينوغرافيا فقد نالها يوسف اليعقوبى.

كرم الفنانة المسرحية فاطمة الركراكى باعتبارها "واحدة من رائدات الفن المسرحى فى المغرب، منذ خمسينيات القرن الماضى.



«كراسى» القصبة فى افتتاح أيام المنارة المسرحية

أعلن المخرج والممثل جورج إبراهيم، مدير مسرح القصبة، ، عن افتتاح مهرجان أيام المنارة المسرحية فى دورته الرابعة، بمشاركة عشر فرق فلسطينية من جميع أنحاء المدن الفلسطينية. من حيفا، الناصرة، سخنين، القدس، بيت جالا، رام الله، إلى جانب عرض مسرحى من الجولان السورى العربى المحتل.

المهرجان يفتتح بمسرحية "الكراسى" للكاتب يوجين يونيسكو"، من إنتاج مسرح القصبة، بطولة جورج إبراهيم ونسرين فاعور والياس نقولا .

● المخرج الشاب أحمد ماجد يشارك حالياً فى مهرجان المسرح العربى بعرض مسرحية «الصوت والصدى» من إخراجه وديكور مصطفى التهامى، بطولة محمود البنا، فؤاد عبد المنعم، وائل زكى، هدى أبو الفضل، عبد الرحمن سنوسى، ياسر إبراهيم، محمود عاطف، هانى الصادق، عبد العزيز محمد.

أبو غازى يختتم مهرجان "فنان من الميدان"

حضر وزير الثقافة د.عماد أبو غازى حفل ختام مهرجان "فنان من الميدان" الذى استمر لأكثر من اسبوعين على خشبة مسرح الهوسابير وذلك للمشاركة فى تسليم شهادات التكريم للفرق الشبابية والفنانين الذين شاركوا فى هذا المهرجان، واعتذر أبو غازى عن عدم استكمال الحفل وقال فى كلمته إنه يحيى الجهد المبذول فى هذا المهرجان والذى يأسف لعدم توفر الوقت الكافى لديه لمتابعة فعالياته لارتباطه بحضور عدد من الانشطة والندوات سواء على مستوى الحوار الوطنى أو توثيق الثورة.

وأضاف أنه اذا كانت الثورة منحتنا الكثير من الأشياء التى يجب أن نحافظ عليها، فمن بين هذه الاشياء الحالة الفنية والابداعية التى تفجرت مع الثورة ونتمنى ان تستمر.

وشارك فى تقديم الشهادات مديرة المسرح أروى قدورة وشريكتها فى تنظيم المهرجان الفت الجريتلى مع الاعلامى جمال الشاعر رئيس القناة الفضائية المصرية، والفنان سامح يسرى والشيخ المنشد محمد الهلباوى.

وقامت الفنانة الشابة منى جمال بإلقاء كلمة فنانى الثورة المشاركين فى المهرجان فى حضور عماد أبو غازى، وكان من بين الفرق والعروض التى شهدها المهرجان، "التجربة" لفرقة حقوق عين شمس، وعرض "حالة طوارىء" لفرقة الدخان، و" الصوت والصدى" لفرقة الفنانين، وفرقة المصريين بعرض "حكاية ميدان" وفرقة المشخصاتية بعرض "عباس" وفرقة سوء تفاهم بعرض "كان سوء تفاهم" ومن جمعية أنصار التمثيل عرض "ايام الغضب والحب"، وفرقة قصر شبرا للعمال بعرض "هوى بحرى"، وفرقة هاى كوميك بعرض " 3 فى الميدان"، وفرقة الفن القبطى المسرحى بعرض "ولاد بلدى"، وعرض المونودراما "اعتصام فنان".


عماد أبوغازى

ومن الفرق الغنائية "الكاروز" بقيادة ماهر فايز والتى اختتمت المهرجان بمصاحبة المطرب على الهلباوى والشيخ اسماعيل الطيب، و شارك فى المهرجان ايضا فرق "شباب بيحب مصر" و"بلدنا عايزانا" و"تياترو" و"التكية" و"بشاير" و"الحرافيش" و"كاريزما" و"بجد" و"اوسكاريزما" و"كرمة للصليب" و"انا مصرى".

منى شديد

«الدراما فى المتاحف».. ورشة عمل فى الشارقة

اختتمت الأسبوع الماضى بالشارقة ورشة "الدراما فى المتاحف"، والتى تعد استكمالاً للورشة التى انطلقت فى 20 مارس الماضى، تحت عنوان (عودة التاريخ إلى الحياة)، وأشرفت عليها هدى القايدى.

كرم محمد حمدان بن جرش مدير عام مجموعة مسارح الشارقة المشاركين ومنحهم شهادات التقدير، وتقدم لهم بالشكر على إسهامهم وأدوارهم فى الاستفادة من الورشة، والتى سعت إلى تشجيع المتدربين على الابتكار، وتطوير عملية نقل المعلومات بطريقة درامية وتعريف المجتمع بأهمية الدراما، واستخداماتها فى مجالات علمية متنوعة.

عودة الروح لمسرح جامعة أسيوط

بعد ثلاث سنوات من التوقف عاد النشاط المسرحى إلى جامعة أسيوط، وبدأ فريق المسرح بكلية الهندسة بروفات عرض «اللى بعده» تأليف محمد سلماوى، إخراج عماد الملوانى، ديكور جماعة بدايات للفن التشكيلى تمثيل عبد الله سعد، إيهاب محفوظ، ضياء المطيرى، ياسر عبد النبى، على شكوكو، سمر محمد إسماعيل.

يناقش العمل فكرة الطوابير فى مصر وكيف يحاول كل منا أن يقفز ليحتل موقع من يقف أمامه ويحصل على دوره ويقول المخرج إنه يحذر فى العمل من القادم لأن «اللى بعده» قد يكون أسوأ من السابق!




إسماعيل محمد

وفى كلية التجارة يفاضل المخرج محمود حامد بين نصى «الكلاب وصلت المطار» لعلى سالم و«سقوط فرعون» تأليف ألفريد فرج، ويعقد جلسات مطولة مع فريق العمل الذى يضم مصطفى كيلانى، حمادة عثمان، أحمد العرينى، بيتر جمال.

وفى كلية الصيدلة اختار المخرج إيهاب محفوظ نص «الكلاب الإيرلندى» ويتقاسم بطولتها مع عبد الحميد محمد، وعماد صابر.

أشرف حسنى

«محطات مارتن لوثر كينج».. رؤية فلسطينية ترصد ربيع الثورات العربية



يقدم المخرج الفلسطينى كامل الباشا تجربة وصفها مراقبون بأنها تنقل المسرح الفلسطينى إلى خانة المحلل للوضع الراهن والظرف المعاش وأحداث الثورات التى تشهدها بعض الدول العربية، وذلك من خلال مسرحية "محطات مارتن لوثر كينج" التى ترصد حياة القس الأمريكى الراحل ورمزيته فى الدعوة إلى الحرية والحقوق الإنسانية والعدالة الاجتماعية، برؤية فلسطينية بمشاركة ممثلين أمريكيين وفلسطينيين.

المسرحية كتبها كليبورن كارسون بين التمثيل والغناء والفيديو، ودمج معها ما بين اللغتين العربية والإنكليزية مع ترجمة لبعض الجمل.

رانيا هلال

كل مرة

هانى عفيفى

المسرح يحتاج الثورة أكثر من التهليل للثورة

إن تطهير مؤسسات وهيئات الدولة والعمل العام من الفاسدين والفاشلين من بقايا النظام السابق وهو المطلب الرئيس الآن للثورة المصرية هو خطوة من خطوات أولى تبدأ فى تغيير المجتمع كله ليسير نحو الأفضل بعد سنوات طويلة من الركود .. وإذا كان التعليم والثقافة والإعلام هى مايشكل الوعى العام لدى الجماهير ويعكس حضارة المجتمع فإن نظرة متأملة لحال مصر فى السنوات القليلة السابقة يكشف بمنتهى الوضوح فساد الثلاثة وهو ما هوى بنا نحو القاع حتى حدثت معجزة يناير التى نحاول الآن أن نستفيد منها فى إصلاح ما أفسده الفاسدون .. ولأننا جزء من هذه الأحداث ولأننا تربينا على أن المسرح لا ينفصل عن واقع مجتمعه فقد ناله من الفساد والركود مانالة حتى خاصمه الجمهور الحقيقى وأصبح معظم المسرحيين فى مصر يكلمون أنفسهم بين السطحية وسوء المستوى الفنى و التعقيد المعنوى مع إهمال تقنيات الصورة والتخلف التكنولوجى فى عالم ملىء بالإبهار التكنولوجى .. واستنادا إلى الصحوة التى يعيشها الشارع المصرى هذه الأيام والتى أدت إلى مناقشة العامة لبنود الدستور ولتفاصيل سياسية دقيقة أفكر فى حال المسرح فى مصر وعلى لسانى بعض من المفردات المتداولة فى كل الأوساط هذه الأيام لا سيما السياسية بحكم الظرف التاريخى الذى نعيشه .. إن إنتاج عروض مسرحية مغرقة فى التعقيد والرمزية ولا تمت للواقع بصلة هو درب من تغييب العقول وإنتاج عروض دون الحد الأدنى من الجودة الفنية والتقنية هو تغييب للعلم والإبداع وإنتاج عروض خالية من الجمهور هو درب من إهدار المال العام وتغليب مصلحة الأفراد على المصلحة العامة .. إذا كانت الثورة قد قامت ضد مركزية الحكم فإن جميع مسارحنا ومؤسساتنا تدار بمركزية الحكم والأهواء الشخصية وتتحكم الشللية والوساطة والمحسوبية كثيرا فى عملية الإنتاج والسفر إلى الخارج .. وإذا كان النظام الذى أسقطناه أو بالأحرى بدأنا فى إسقاطه لا يعتمد المنهجية إلا فى القمع والقهر ونهب الموارد فإن المسرح المصرى يعانى أشد المعاناة من غياب المنهجية حتى أصبح أهم مهرجان مسرحى فى مصر وأعنى التجريبى لا يعد له إلا قبل أيام من كل دورة وكأنه يأتى فجأة ويهتم بإصرار باستضافة عشرات الفرق من أنحاء العالم حتى يتغنى بالكم متجاهلا الكيف وهو القيمة الأهم للمهرجان ويقاسمه العشوائية المهرجان القومى للمسرح الذى يتنافس فيه المسرح الطلابى والعمالى مع المسرح القومى بقدرة قادر وكل الهيئات تفوز فيه بأى جائزة والسلام المهم الكل ينبسط .. وإذا كنت أتمنى أن تنتقل الثورة إلى المسرح المصرى فأتمنى ألا يقتصر ذلك على التهليل للثورة بعروض معظمها سطحية أو مباشرة وبنفس طريقة المواسم الذى تعودناها أو بتلبية بعض المطالب الفئوية لبعض المسرحيين وإنما أرجو أن تعاد هيكلة ومنهجية كل هيئات المسرح ومهرجاناته واعتماد طريقة مجلس الإدارة المعمول به فى الجامعات بدلا من مركزية الحكم لتكون هى أيضا الخطوة الأولى للنهوض بالمسرح المصرى وتغليب العلم والتقنيات الحديثة وحرية الإبداع فى خدمة قضايا المجتمع بحق ومتعة المشاهدة .

haniafifi@hotmail.com



• تواصل فرقة المسرح بكلية التربية الموسيقية جامعة حلوان، بروفات العرض المسرحى "أراجوز بلدنا" تأليف مشترك للدكتوره سهام عبد السلام ود. هانى عبد الناصر، وإخراج الطالب أحمد كمال، واستعراضات أحمد أنور وألحان هانى عبد الناصر، العرض سيشارك فى مسابقة العروض المسرحية بالجامعة لهذا العام.

لأن الشاعر سعد عبد الرحمن رئيس هيئة قصور الثقافة واحد من أبناء هذه الهيئة الذين عملوا فى قراها ونجوعها على مدى سنوات طويلة وخبروا جيدا احتياجاتها من «الثقافة» فإن رؤيته لنشاط المسرح وكيفية تطويره مهمة فى هذا التوقيت تحديداً.

سعد عبد الرحمن فى هذا الحوار يبدى العديد من الملاحظات السلبية على مسرح الثقافة الجماهيرية ويقترح ما من شأنه تصحيح الأوضاع، مؤكداً على إيمانه بفكرة الديمقراطية فى إدارة العمل المسرحى شريطة أن يكون هناك حد أدنى من الجودة، وهو فى كل الأحوال يدرك أن مسرح الثقافة الجماهيرية ليس مسرح محترفين، وأن واجبه اكتشاف وتدريب الموهوبين من الشباب.. وإلى الحوار:



سعد عبد الرحمن الذى عمل فى القرى والنجوع البعيدة:

مسرح الثقافة الجماهيرية.. على خطأ!



يعمل بمنطق السبوبة ولا يعبر عن الناس ولا يشاهده أحد



الديمقراطية مطلوبة.. ومطلوب قبلها حد أدنى من الجودة

• مبدئيًا.. كيف تنظر إلى النشاط المسرحى فى الثقافة الجماهيرية؟

أنظر إليه كنشاط مهم وجماهيرى، ولكن لى تحفظات كثيرة عليه حتى يصبح أكثر أهمية وجماهيرية.

• وما هذه التحفظات تحديداً؟

نحن نعمل فى النشاط المسرحى منذ أكثر من خمسين عامًا، فهل استطعنا أن نجذر الثقافة المسرحية فى الأقاليم، بحيث يأخذ الرجل أسرته ويذهبون إلى المسرح فى وقت محدد كل أسبوع أو حتى كل شهر؟ هذا ليس موجوداً، ومعناه أننا على خطأ، ونعمل بمنطق السبوبة، ننتج عرضًا يتكلف خمسين ألف جنيه ويعرض ثلاثة أيام، ويشاهده جمهور مفتعل من الموظفين وأقارب العاملين بالعرض.

• وكيف نعمل على اجتذاب الجمهور؟

مسرح الثقافة الجماهيرية له مواصفات تختلف عن مسرح الدولة، والمفترض ألا يبقى العرض أسير الحيز الجغرافى الذى أنتج فيه.

• هل تقصد فكرة تحريك العروض؟

نعم، ولكن هذه الفكرة تقتضى أن تكون هناك مواصفات خاصة للعرض المسرحى الذى نقدمه، ولنأخذ الديكور على سبيل المثال، منذ عشرين عامًا كان لدينا عرض فى سوهاج وعندما أرادوا نقله احتاجوا إلى ثلاث عربات نقل، ذلك أن مهندس الديكور لم يكن متخصصًا فى المسرح، كان فنانًا يعمل فى تشكيل المعادن، حتى أنهم لم يستطيعوا إدخال ثلاث قطع إلى قصر الثقافة المنقول إليه العرض فوضعوها فى الميدان.

• وماذا عن طبيعة العروض نفسها؟

للأسف، معظم العروض غير متفاعلة مع البيئة التى تتوجه إليها، ثم إن خمسين عامًا لم تستطع حتى الآن تحقيق الاكتفاء الذاتى من كل عناصر المسرح داخل كل محافظة، أول عرض تم تقديمه فى أسيوط كان «الشبك» إخراج عبد الغفار عودة عام 1968، هل استطاعت أسيوط أن تكتفى ذاتيا من عناصر العرض المسرحى؟ هناك كتاب وشعراء ومهندسو ديكور فى هذه المحافظة ولكنهم ليسوا بالقدر الذى يحقق الاكتفاء الذى أتحدث عنه.

• هناك مطالب بأن تدار العملية بشكل ديمقراطى لا يسمح لإدارة المسرح باختيار النصوص مثلاً؟

أنا مع الديمقراطية ولست مع فرض نصوص بعينها على أى فرقة.

• لكن هذه الديمقراطية يمكن أن تؤدى إلى تنفيذ نصوص لشباب جدد مثلاً ربما لم يستكملوا أدواتهم بعد؟

أنا ضد هذا الرأى، وضد أكذوبة أن لدينا أزمة نصوص، النصوص «على قفا من يشيل»، تخيل شاهدت مهرجانًا مسرحيًا فيه خمسة عروض عن «حلم يوسف» لبهيج إسماعيل، ومع احترامى لقيمة بهيج إسماعيل، فهل هذا يصح؟ أنا مع الديمقراطية، ولابد أن تكون لدينا الجرأة والجسارة لاقتحام نصوص جديدة للشباب، وحتى إذا كان الكاتب الشاب لم يستكمل أدواته بعد، يجب أن أساعده، وعندما أقدم نصه وأدخل عليه بعض التعديل، أكيد سيستفيد، نحن لسنا محترفين، ونقدم عروضنا لنساعد عناصر كثيرة فى تنمية مهاراتها، هذه هى الروح التى يجب أن نعمل من خلالها.

• ولكن معظم فرق الأقاليم منعزلة ولا تتاح لها فرصة مشاهدة المسرح ولا فرصة التدريب إلا فيما ندر، وخاصة فرق الصعيد؟

فى عام 1983 طرحت فكرة التدريب والتثقيف فى أسيوط التى كنت أعمل بها، وكانت هى أول محافظة يتم فيها هذا النشاط، وأذكر أننى قدمت أول محاضرة وقتها، وكانت عن المسرح الإغريقى والمسرح فى مصر القديمة، لكن للأسف لم يستمر هذا النشاط المهم، وفى رأيى فإن إدارات التدريب الموجودة فى كل إقليم لابد أن تقوم بدورها فى هذا الشأن.

• ولماذا لا يلتحق أعضاء الفرق بمعاهد الأكاديمية فى الدراسات الحرة مثلاً وذلك بمساعدة الهيئة؟

دعنا نكون واقعيين حتى لا نحلق فى الفراغ، فهذا الأمر صعب تحقيقه، ولكن هناك بدائل، فقد طرحت فكرة عام 1992 أتمنى أن يتبناها د. عماد أبو غازى وزير الثقافة، تتلخص هذه الفكرة فى قيام أكاديمية الفنون بإنشاء فروع لها فى الأقاليم، من الممكن أن يكون هناك فرعان مثلاً فى الصعيد، أحدهما فى أسيوط والآخر فى أسوان، وهذا سيكون شيئًا ناجحًا بكل المقاييس، فهناك المئات الذين يرغبون فى التدريب الأكاديمى، أسيوط مثلاً لديها سبع فرق ولو كان هناك فرع للأكاديمية فى أسيوط سيقبل عليه المئات.

• إجمالاً ما الذى ستفعله مع مسرح الثقافة الجماهيرية حتى يصبح أكثر فاعلية؟

كما ذكرت لابد من الاعتماد على العناصر المحلية قدر الإمكان، ولابد أن تكون العروض متفاعلة مع بيئتها، ولابد من القضاء على منطق السبوبة، لا تقليص للفرق شريطة أن يعمل الجميع بشكل صحيح، وأن تكون هناك نصوص جديدة للشباب وليس معنى ذلك أن نقدم نصوصا متدنية.. لابد أن يتوفر فيها الحد الأدنى من الجودة.

حوار:
يسرى حسان

● قام عدد من المسرحيين بتأسيس كيان جديد تحت عنوان الاتحاد المصرى العربى للفرق الحرة ويواصل الاتحاد اجتماعاته التاسيسة بمقر الاتحاد الاقليمى للجمعيات بميدان الجيزة ويقوم الفنان محمود جمال بالتنسيق للاتحاد وتلقى طلبات الفرق الراغبة فى الانضمام.



الشارقة المسرحية.. أيام وانطباعات

يعتبر مهرجان أيام الشارقة المسرحية بحق واحداً من أهم المهرجانات المسرحية فى منطقة الخليج، تلك المنطقة التى تحتضن مهرجان الكويت المسرحى، ومهرجان سلطنة عمان المسرحى، بالإضافة إلى مهرجان الفرق الأهلية لدول مجلس التعاون، والذى يُقام بصفة دورية فى دولة من دول المجلس. فهذا المهرجان السنوى الذى يقام بالشارقة العاصمة الثقافية لدولة الإمارات هو العرس المسرحى السنوى للمسرح الإماراتى، حيث تشارك فيه جميع الفرق المسرحية والمشتغلون بالمسرح من كل الإمارات.

شارك 12 عرضاً مسرحيا فى المهرجان هذا العام، وسط إقبال جماهيرى لافت. وبطبيعة الحال كان هنالك تباين كبير فى مستوى العروض المسرحية. كما شهد المهرجان ملتقى فكرى تحت عنوان المسرح العربى بين عقدين شارك فيها عدد كبير من الباحثين والدارسين من أرجاء العالم العربى وطرحوا رؤاهم للمسرح العربى وقضاياه الراهنة.

فى هذه الدورة أثبت إسماعيل عبد الله تألقه ككاتب مسرحى عرضت له ثلاثة نصوص فى المهرجان ونال جائزة أفضل كاتب مسرحى عن نص "حرب النعل" لفرقة مسرح الشارقة الوطنى، وكان قد حصد أيضاً نفس الجائزة فى مهرجان دول مجلس التعاون الذى أقيم فى الدوحة قبل أسابيع. بينما ذهبت جائزة أفضل إخراج إلى مخرج شاب قدم عرضاً متميزاً هو الفنان على جمال عن مسرحية «الرهان».

وفى غياب الموسم المسرحى فى الإمارات، واعتماد الفرق المسرحية على ممثلين من الهواة أساساً، يبدو المهرجان كمتنفس وحيد للمشتغلين بالمسرح فى الإمارات، وفرصة لتقييم جهودهم المسرحية فى عيون النقاد من ضيوف المهرجان، كما انه فرصة للإطلاع على أعمال زملائهم فى الفرق والإمارات الأخرى.



الشيخ سلطان القاسمى

ولعل أهم ما لفت نظرنا فى دورة المهرجان لهذا العام، موقف الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمى حاكم الشارقة، والكاتب المسرحى وراعى المسرح من توصيات لجنة التحكيم، حيث فاجأ الحاضرين بكلمة مرتجلة وغير مبرمجة أكد فيها على عدد من الأمور، حيث أبدى سعادته لقرار لجنة التحكيم الذى اعتبره مؤشراً على أن جهود الشارقة لرعاية المسرح ودعم المسرحيين قد أتت بثمارها، وأن العروض المسرحية الإماراتية بلغت مرحلة النضج ، وأعلن الشيخ سلطان عن تبنيه لتوصيات اللجنة بحذافيرها. كما أعرب عن سعادته للإقبال الكبير الذى شهده المهرجان واعتبر ذلك دليلا آخر على نجاح خطط الشارقة لتطوير المسرح الإماراتى.



أحمد أبو رحيمة



لجنة التحكيم توصى بضرورة إقامة الورشة

وكانت لجنة التحكيم قد طرحت عدداً من التوصيات المهمة التى لاقت استحسانا من جمهور الحاضرين، ومنها التوصية بضرورة إقامة الورش المسرحية وتلافى الجمع بين التأليف والإخراج فى أكثر من عمل قدم خلال المهرجان مع ضرورة تعدد العناصر المبدعة فى العمل الفنى الواحد، كما أوصت اللجنة بضرورة تفرغ للمشاركين فى الأيام المسرحية على أن تتبع ذلك إقامة ورش مسرحية ينخرط فيها كل المنتسبون للفرق المسرحية.

فى سياق آخر، ألمح الشيخ القاسمى فى كلمته إلى الصعوبات التى تكتنف عمل الهيئة العربية للمسرح التى أنشئت بمبادرة منه فى عام 2007 ويكلف الهيئة بإقامة مسابقة بين جميع الفرق المسرحية العربية، وقال فى كلمته "لقد أنشأنا الهيئة العربية للمسرح وأخذت تحاول أن تقيم مهرجاناً هنا، وتنفذ توجيهاً هناك، وتنشئ مكتباً فى مكان آخر، والعمل بلا شك صعب لطول المسافات وبعد القلوب، ولكن ومن هذا اليوم نكلف الهيئة أن تقيم مسابقة بين الفرق المسرحية العربية جمعاء، ويتم اختيار فرقة واحدة لتحصد جائزة هذه المسابقة، وتكرم بالتزامن مع افتتاح أيام الشارقة المسرحية، ويكون عرضها هو القائم فى حفل الافتتاح" . وربما ينعكس هذا التصريح فى استراتيجية وآليات عمل الهيئة العربية للمسرح فى الفترة القادمة.

إلى جانب هذه الحفاوة والاهتمام والدعم الكبير الذى يوليه الشيخ سلطان القاسمى للمسرح والمسرحيين، لفت نظرنا أيضاً ذلك نشاط حركة النشر وتحديداً للنص المسرحى المحلى والدراسات المسرحية التى تبنتها إدارة الثقافة والفنون بالشارقة التى يقودها الفنان أحمد أبو رحيمة.

وأخيراً إن "أيام الشارقة المسرحية" الذى أسدل الستار على دورته الحادية والعشرين قبل أيام، هو نموذج هام للمهرجان المسرحى الذى يمتلك خصوصية مميزة، ويقوم بدور لا ينكر فى إثراء الحركة المسرحية فى دولة الإمارات ومنطقة الخليج عموماً، بل ويتخطى هذا التأثير الإقليمى إلى العالم العربى أيضاً من حيث هو ملتقى للمسرحيين العرب من المغرب إلى العراق ومن مصر إلى سوريا وسلطنة عمان والجزائر . مما يجعل المسابقة المسرحية العربية تطوراً طبيعياً للمهرجان، بل ويطرح أيضاً إمكانية استضافة الشارقة لمهرجان مسرحى عربى يضاف إلى جملة التظاهرات المسرحية التى تحتضنها كل عام. أسمى آيات التقدير للشيخ سلطان القاسمى الذى يقدم كل الدعم والتشجيع للمسرحيين الإماراتيين والعرب، وكل التحية للقائمين على المهرجان.

الشارقة
سباعى السيد

اغتيال المخرج المسرحى اليهودى الفلسطينى جوليانو خميس

فى حادث مؤسف، اغتيل ظهر الاثنين الماضى جوليانو مير خميس، المدير العربى الإسرائيلى لمسرح الحرية فى جنين، شمال الضفة الغربية، الذى سعى من خلال الفن إلى خدمة القضية الفلسطينية ومساعدة أطفال مخيم جنين على إسماع صوتهم.

وقد تضاربت الأنباء حول ملابسات الاغتيال، حيث أعلن قائد شرطة جنين أن مجموعة مسلحة مجهولة أطلقت النار على سيارة المخرج والفنان المعروف جيدا فى إسرائيل وخارجها وأردته قتيلا بخمس رصاصات.

من جهته قال محافظ جنين قدورة موسى أن مير خميس «قتل برصاص قناص ملثم أطلق عليه خمس رصاصات من نافذة سيارته» مشيرًا إلى أن الرصاص أصاب أيضا امرأة من بيت لحمٍ فى يدها، وتم نقل جثمان مير خميس إلى إسرائيل تمهيدًا لدفنه.

وأدان رئيس الوزراء الفلسطينى سلام فياض بشدة قتل المخرج وقال إن «هذه الجريمة البشعة لا يمكن السكوت عنها إطلاقا وهى تشكل انتهاكا خطيرا يتجاوز كل المبادئ والقيم الإنسانية، وتتناقض مع عادات شعبنا وأخلاقه فى التعايش».

وفى رام الله شارك حوالى خمسين من الفنانين والمخرجين والممثلين الفلسطينيين مساء الاثنين فى مسيرة وسط المدينة رفعوا خلالها صور مير خميس ولافتات كتب عليها «قتل جوليانو لا يخدم القضية الفلسطينية» و«قتل جوليانو خسارة للقضية الفلسطينية وخسارة للحياة» .

100 ٪

ولد جوليانو مير خميس فى الناصرة فى العام 1958 ، وكان والده القيادى الكبير فى الحزب الشيوعى الإسرائيلى صليبا خميس. أما والدته فهى اليهودية آرنا مير (1930 - 1995) التى ناضلت طوال حياتها من أجل القضية الفلسطينية. وقد اعتنق خميس ديانة أمه اليهودية بدلا من ديانة أبيه المسيحية وخدم فى سلاح المظلات الإسرائيلى. وكان يحلو له دائما ترديد عبارة "أنا فلسطينى 100 ٪ ويهودى 100 ٪.

وكان يدير «مسرح الحرية» الذى بنى العام 2006 محل «مسرح الحجر» الذى أسسته والدته فى جنين حيث عاشت السنوات الأخيرة من عمرها قبل أن يتعرض للدمار أثناء الاجتياح الإسرائيلى للمخيم عام 2002.

وتهدف برامج هذا المسرح حسبما هو معلن إلى توفير حيز مناسب لأطفال وشباب المخيم يستطيعون فيه التعبير بحرية عن أنفسهم وتطوير مهاراتهم واكتساب الثقة بالنفس.

وهذه البرامج مستلهمة من مشروع الرعاية والتعلم الذى أشرفت عليه آرنا فى مخيم جنين خلال الانتفاضة الأولى والذى تم توثيقه فى فيلم بعنوان «أطفال آرنا» أخرجه مير خميس نفسه.

يدور هذا الفيلم الوثائقى حول أطفال فلسطينيين من مخيم جنين شاركوا فى المسرح الذى أقامته آرنا أثناء هذه الانتفاضة الأولى.

وبعد الاجتياح الإسرائيلى للمخيم فى العام 2002 يعود جوليانو باحثا عن هؤلاء الأطفال لمعرفة كيف تطورت حياتهم. وظل جوليانو خميس يقيم فى المخيم - الذى يعيش فيه 16 ألف فلسطينى - حتى موته.

وقد حصل الفيلم على العديد من الجوائز العالمية.

كما قدم مير خميس العديد من العروض المسرحية فى فلسطين والخارج، وشارك فى بطولة عدة أعمال سينمائية محلية وعربية وعالمية آخرها «ميرال» (2010) الذى تناول فيه قصة امرأتين فلسطينيتين بعد قيام دولة إسرائيل عام 1948 والذى عرض مؤخرا فى مبنى الأمم المتحدة فى نيويورك.

وآخر مسرحية أخرجها خميس كانت مسرحية الكراسى التى بدأ عرضها فى افتتاح مهرجان أيام المنارة المسرحية فى رام الله.

ورغم ذلك، فإن مير خميس ومسرحه لم يكونا محل إجماع فى جنين حيث سبق أن تعرض المسرح لعدة محاولات إحراق فيما تلقى جوليانو عدة تهديدات بالقتل.

هشام عبدالرؤوف



الطريق إلى ميدان عابدين من أى الاتجاهات أتيت يأخذك فى الزمان، أولاً، تمر بقلب القاهرة وتجتاحك الذكريات، يقتحمك أحمد عرابى وهو يصرخ فى وجه الخديوى "لقد خلقنا الله أحراراً.." إلى آخر الجملة المشهورة، التى اكتسبت طعماً جديداً بعد ثورة 25 يناير..

ثم بشوارع ومنحنيات "باب اللوق" أو تنساب فى حوارى "عابدين" إن كنت قادماً من الجهة الأخرى، لتصل فى النهاية إلى "الميدان" الذى يحتضن هذه المرة حدثًا لم يكن متاحًا أن يصله خيال صناعه لولا الأفق الذى باتت مصر تتنفسه الآن.



«الفن ميدان»..

إعادة اكتشاف "الشارع المصرى"

"الائتلاف .. يبحث عن أفق"

153 فنانًا ما بين كاتب وشاعر ومخرج، وتشكيلى وروائى وموسيقى.. جمعهم.. "ائتلاف الثقافة المستقلة" ككيان يواكب الحدث، ويعبر عن الشارع، الذى أسقط الأطر القديمة للمؤسسة الثقافية وخرج يبحث عن مساحات وأشكال أخرى للتعبير.

76 مؤسسة ثقافية مستقلة وقعت على بيان الائتلاف إيمانًا بأن اجتماعها فى كيان بات ممكنا أن يصنع فارقًا فى رحلة البحث عن أفق.. جماعات أدبية تضم هواة لا وجود "قانونى" لها، ومؤسسات راسخة تعمل فى مجالات التوثيق والتدريب والإنتاج الفنى المستقل.

أول خطوة.. فى الميدان

تنتهى الشوارع الضيقة لينفتح الميدان أفقًا رحبًا يحتضن كرنفالاً فنيًا.. "الفن ميدان" هكذا رأى صناع الاحتفالية التى كان جمهورها الشارع بكل أطيافه، شباب وشيوخ، أبناء المنطقة وضيوف وافدين إليها بحثًا عن لحظات من البهجة والمتعة لا يصنعها إلى الفن وحده، طفل يلون وجهه بالأحمر والأبيض والأسود، فرحًا بأنه "مصرى"، لاعب عرائس يتوهج إبداعه وهو "يلاعب" جمهوره لعبة "الأخذ والعطاء"، شباب يقدم مسرحًا على أسفلت الشارع وآخرون يحولونه إلى لوحة تروى حكايات عاشوها وأحلامًا يتمنون أن يعيشونها.

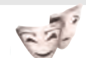
أول سبت

تقول عزة الحسينى المخرجة المسرحية وعضو فى ائتلاف الثقافة المستقلة إن الائتلاف الذى تكون بعد ثورة 25 يناير بحث طويلاً فى كيفية مساهمة الفنانين، والمثقفين فى حركة التغيير ورفع الوعى فى الشارع المصرى، فكان قرار إقامة احتفالية "الفن ميدان" السبت الأول من كل شهر فى ميدان عابدين بالقاهرة، خمس محافظات أخرى هى بورسعيد، السويس، أسيوط، المنيا، الإسكندرية".

• يواصل المخرج محمد هزاع بروفات عرض "فانتازيا الجنون" مع فريق مسرح كلية حقوق بنها وذلك لتقديم العرض ضمن فعاليات مهرجان العروض الكبيرة بجامعة بنها هذا العام.



ائتلاف الثقافة المستقلة يطلق أولى احتفالياته «السبت الأول من كل شهر»



نجوم السيرك والمسرح والغناء ينزلون إلى الناس بدلاً من انتظارهم

بحماس أضافت عزة: الاحتفالية تتضمن معارض للكتب وأخرى للفنون التشكيلية وورشًا للأطفال، وورش رسم للكبار، بجانب مسرح للفرق الغنائية المستقلة وعروض للمسرحيات الصغيرة والأفلام التسجيلية والروائية عن الثورة المصرية.

وترى عزة الحسينى أننا بعد سنوات عشناها فى ظلام سياسى وثقافى وفنى، نحتاج لنهضة تعيد للوعى اعتباره.

فرقة حسب الله.. فى الميدان

بدأت احتفالية "الفن.. ميدان" برسومات على الأرض يشارك فيها فنانون وآخرون من الجمهور الذى تزايد عدده بمرور الوقت، خصوصًا عندما تجولت فرقة "حسب الله" فى الميدان، وأفرادها يعزفون مقاطع من أشهر الأغنيات الوطنية بينما تولت فرقة السيرك مهمة صناعة البهجة بين الناس.

ويقول "عادل البهدلى" أحد أفراد فريق السيرك: شاركنا فى الاحتفالية بنفس فكرة "فن الشارع"

السياسة.. الأعلى صوتًا

معرض الكتاب مجموعة كبيرة من الكتب الثقافية والفنية والأعمال الإبداعية، قدم لجمهور الاحتفالية وخطفت كتب السياسة الأنظار وسيناريوهات ما قبل السقوط لـ عبد الرحيم على، و"ثورة يوليو والصحافة"، "قيم القيادة السياسية وأثرها فى القرار السياسى" لـ انتصار عوض السبكى أما ورشة العرائس التى أقامها محمد فوزى بمشاركة عماد أبو سريع، محمد شبراوى، محمد سلام، هشام على، رضا حسنين" فاحتفت بالجميع كبارًا وصغارًا وقدمت لهم فى خطوات بسيطة كيفية صنع العرائس واستخدامها.

فى الميدان.. الكل فنان

أعضاء "ورشة سوا" وضعوا طاولة كبيرة عليها ورق أبيض وألوان ومجلات ليقوم الراغبون فى الرسم والتعبير بوضع أفكارهم على الورق، شارك فى الورشة كبار وصغار وتم وضع الرسومات التى رصدت ما يدور فى خيال المشاركين عن الوضع السابق والراهن على الأرض، لتصنع بانوراما لهموم وأحلام الناس ومن الورق إلى فن "الجرافيتى" أو الرسم على الجدران حيث قامت الفنانة "يسرية غراب" برسم صورة الرئيس المخلوع مبارك تحتها كلمة «Face Book».

الفن ميدان.. بيغنى!

شارك فى الاحتفالية من الفرق الغنائية المستقلة، فرقة فوق السطوح التى تفاعل معها الجمهور وهى تقدم أغنيات "أنا مزيكاتى، أحب أعيشها بمزاجى، طيارة ورق، وفرقة ترانزستور والتى رددت "القلل القناوى حياتى مبدأ، دمعة، موهوب، فرقة صندوق الخشب والتى قدمت أغنيات "زحمة شوارع، الحلوة السمراء، جرنال الأهرام، شد الحزام" من تراث سيد درويش.

بينما شاركت فرقة شوشة بأكثر من فقرة، فقدمت قصيدة امرأة حمقاء لنزار قبانى ,ورباعيات مغناة لصلاح جاهين.

وشهادة من الميدان لعمرو درويش، أغنية نقطة سوداء وغيرها.

وقدمت فرقة مصر القديمة اسكتشات كوميدية تتناول قضايا اجتماعية بشكل كوميدى من خلال دويتو محمد هاشم ودعاء رمضان.

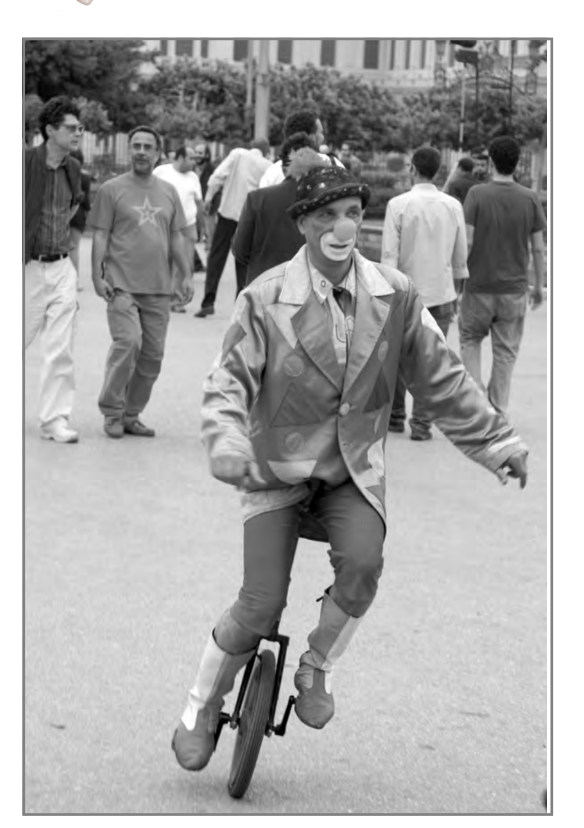
ويتنفس شعراً

الشعراء كانوا زهور الميدان بقصائدهم أمين حداد، كريم إسماعيل، محمد سيد، زين العابدين فؤاد، شريف جلال، حاتم حسين، الذين تناغموا مع أغنيات مطرب ميدان التحرير رامى عصام.

والإيطالى "موريزو لازارو".. وبالطبع كان للكاريكاتير مكان فى الاحتفالية ورسم نبيل السنباطى وجوه المئات بشكل سريع ومبدع.

هدى إسماعيل



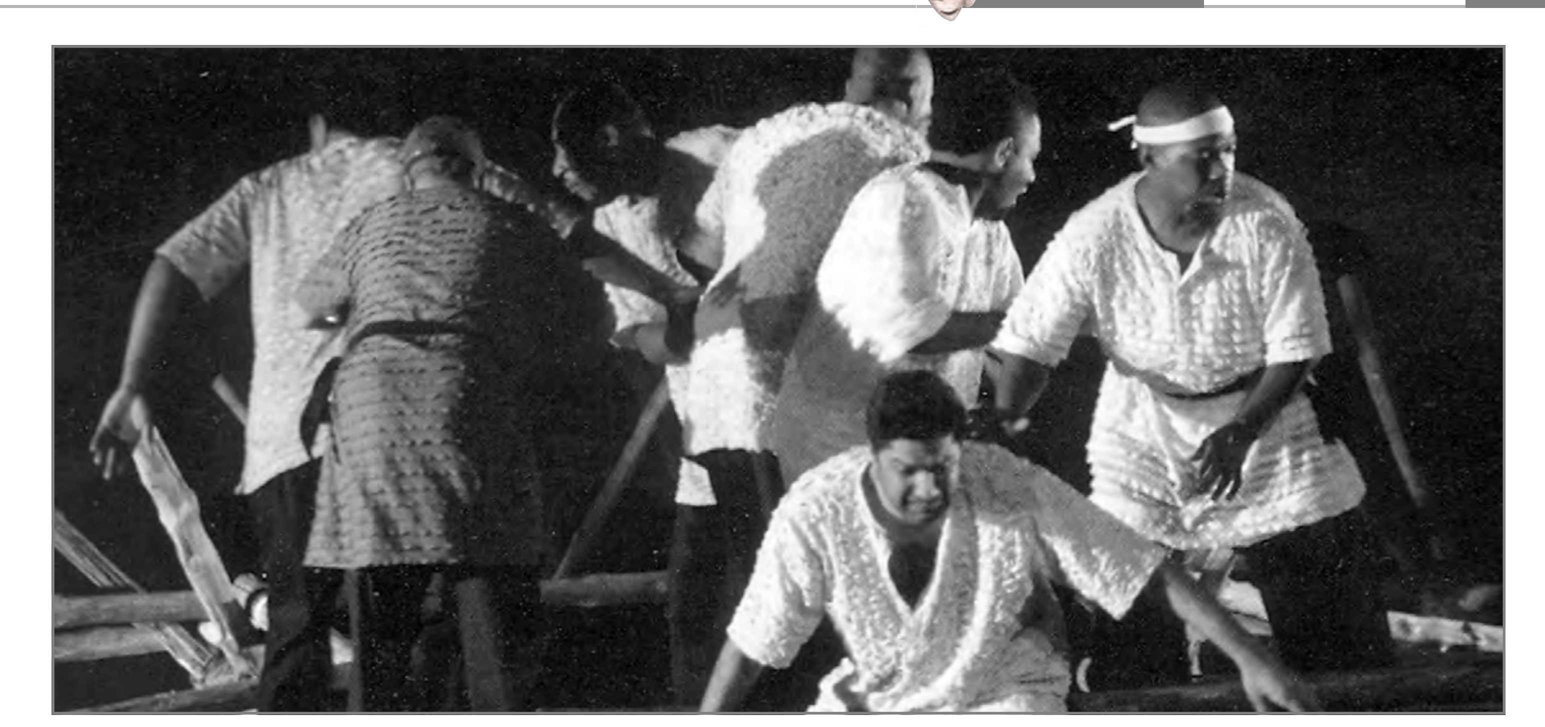








• قررت إدارة مهرجان الكاتب المسرحى فى دورته الثالثة تكريم عدد من المخرجين المسرحيين منهم حسن عبد السلام، عبد الرحمن الشافعى، سمير العصفورى، سناء شافع، وأيضاً الفنانين رياض الخولى، خالد زكى والمخرج الراحل السيد راضى والكاتب أبو العلا السلامونى.



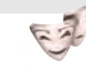
حرب النعل ..

فانتازيا تكثف قوانين الاستبداد وتتحرى مآلاته فى الواقع

حين يكون كل هم الراعى " الرئيس أو الحاكم أو صاحب العمل " هو استخدام الرعية فى زيادة غنائمه وتستيف الثروات فى خزائنه ، مقابل فتات يلقيه لهم ، تضعف بغير شك هذه الرعية ، وحين يخشى منها فيتخلص من أقويائها بالقتل تارة وبالاضطهاد تارة وبالشراء تارة أخرى تهون هذه الرعية ويستأسد عليها أعداؤها حتى لو كانوا من القطط ، وحين يكون السلاح الذى يوفره فى مواجهة الأعداء هو النعال فلابد أن يسقط المرعى بما فى ذلك الرعية والراعى معا .

تلك هى التيمة التى اشتغلها المؤلف إسماعيل عبدالله ليقوم عليها عرض " حرب النعل " الذى قدم ضمن عروض (أيام الشارقة المسرحية) سينوغرافيا وإخراج محمد العامرى أما الحدوتة فتدور حول شخصية (الحوت - أحمد الجسمى) كبير الصيادين الذى يستخدم أهل قريته من الصيادين فى نزح الأسماك من البحر وجلبها إلى مخازنه مقابل حفنة صغيرة منها ، بمساعدة وكيله الداهية (حميد سمبيج) ولضمان أن تسير الأمور كما يهوى يقوم بقتل منافسه ، ويحارب ابنته (حور - بدور) ويضطهدها مع عمها الكفيف (غيث – عبدالله صالح) كما يقوم باستقطاب الشاب القوى (أحمد أو الصنقل - مروان عبدالله) ويغيبه بالخمر . من حين لآخر تهجم مجموعة من القطط على أهل القرية ويستولون منهم على السمك ، حيث لا تفلح " النعال " التى يزودهم بها "الحوت" فى رد تلك الغزوات المتكررة، ويمكن التعامل مع النعال هنا باعتبارها غمزة تهكمية ساخرة من المؤلف على تهافت دفاعات هذه القرية الظالم حوتها ، واستشراء الضعف والهزال بأهلها . لينتهى العرض بهجوم أخير شامل من القطط واستيلائها على القرية فى مشهد مهم ، حيث تدلت من سقف الخشبة خيمة كبيرة جمع فيها القطط الذين تدفقوا من مناطق مختلفة من قاعة المسرح كل أشياء القرية ، بما فيها من أرض وناس ، لترتفع ثانية هذه الخيمة بينما بعض شخصيات القرية يحاولون الإمساك بها واستعادتها ، ذلك بعد إشارة قوية لمدى توغل هذه القطط فى لحم القرية وهويتها ، حيث تنجب إحدى فتياتها طفلا بجسد آدمى ورأس قط .

> **عندما تهون الرعية يستأسد الأعداء حتى لو كانوا قططاً**



هى فانتازيا شعبية كما تعودنا فى نصوص الكاتب إسماعيل عبدالله ، يكشف خلالها آليات الاستبداد وما يترتب عليها من خسران لا يترك أحدا ، وقد صاغها المخرج محمد العامرى سينوغرافيا بما يليق بأمثولة درامية ربما لا تخص مكانا وزمانا محددين ، إنما تذهب لتقدم موضوعها فى المطلق ، وإن حاول العرض تمييز صورته المرئية بملامح مكانية تشير ضمنا إلى بيئة بحرية .

لم يلجأ المخرج إلى تصميم معمار ثابت لخشبة المسرح ولكنه اعتمد على مجموعة من الألواح الخشبية والحبال يعيد بناءها وهدمها باستمرار ، صانعا الكثير من التشكيلات البصرية ليوحى بالأمكنة المختلفة ، التى تدور بها الأحداث ، فهى حلقة سمك ، كوخ للسكن ، مراكب للصيد ، مخازن إلخ .. الأمر الذى منح العرض مزيدا من الحيوية المشهدية والحركة والإيقاع ، موظفا فى ذلك عنصر الخيال للإيحاء بالمكان ، وهو ما استتبعه أيضا نوع من الحركة الدائبة للمجاميع والشخصيات ، كما عمل المخرج أيضا من خلال استخدامه للإضاءة المعتمة فى الكثير من لحظات العرض مع التبقيع واستخدام الدخان على إغراق مشهده الدرامى فى "جو " غير واقعى ، الأمر الذى انتقل بالحدوتة إلى زمن مطلق ، شبه أسطورى ، متعال ، نتعرف على أحداثه هنا والآن ، غير أننا وبسبب تلك الغلالة الضوئية والدخانية التى تحيط به نراه كمعنى أمثولى مطلق ، متجاوز لزمكانيته ، نرى ما يحدث أمامنا عبر خيال مفارق لخشونة وفجاجة الواقع..

وهو ما يجعلنا نلمس القانون الذى يعمل وراء الأحداث فى اللحظة ذاتها التى نتعرف فيها على واقع ما يدور أمامنا على الخشبة ، ولا شك أن هذه إضافة مهمة تحسب للغات خشبة المسرح التى أدارها بحساسية محمد العامرى موظفا فيها موسيقى ومؤثرات صوتية (إبراهيم الأميرى) باختياراته الذكية لموتيفات موسيقية وغنائية فولكلورية ، وإضاءة (محمد صالح) التى نجحت فى الانتقال بالمشاهد من الواقع إلى التخييل ومن المحدود إلى غير المحدود .. وإن كان هناك ما يمكن أن نأخذه على العرض فهو عدم اهتمامه بإبراز البحر كخلفية وكان يمكن للإضاءة أن تفعل هذا ، وكذلك كان يمكن استخدام مؤثر صوتى ، وربما يمكن القول أيضا أن الألواح الخشبية التى اعتمد عليها العرض فى تشكيلاته سببت ازدحاما بصريا فى بعض المشاهد كما حدث فى لحظات أخرى من حركة الممثلين ، غير أن هذه الملاحظات اليسيرة التى يمكن الاختلاف حولها لم تخصم كثيرا من مقدار متعتنا بالعرض ، خاصة وقد تضافرت خلاله قدرات الممثلين مع بقية العناصر الأخرى فى إحساسنا بهذه المتعة البصرية والفكرية فكان لـ (أحمد الجسمى) حضوره اللافت والواثق وأدائه الواعى والساخر أيضا لشخصية الحوت ، حيث استطاع أن يضعها على مسافة منه ليراها المشاهد عبر رؤية الممثل لها ، فلم يتماه معها ، بل قدمها محملة بوجهة نظر تهكمية مع الكثير من خفة الدم ، كما كان " عبد الله صالح " فى دور الرجل الضرير مقنعا فى انفعالاته فى التعبير عن موقفه الصلب من "الحوت" ومساندته لقيم الحق والخير بلا إسراف، ومساندته كذلك للفتاة " حور " التى لعبت دورها " بدور " التى أظهرت صلابة معدن الشخصية وحرصها على مقاومة الحوت بعد قتله لأبيها كما نجحت فى تلوين أدائها استجابة للتطور الدرامى للشخصية ، خاصة فى علاقتها بالشاب القوى " مروان عبد الله " الذى أحبها غير أنه باع نفسه للحوت ، كما نجح " مروان " فى إبراز تناقضات شخصيته وتبرير هذا التناقض فى مشهد من أكثر مشاهد العرض ثراء انفعاليا وهو المشهد الذى جمع بينه وبين " حور " و" الضرير " وانتهى بالصفح عنه وتطهره وعودته إلى حضن جماعته ، كما كان " حميد سمبيج " داهية فى أدائه لدور وكيل الحوت ويده اليمنى فى ابتلاع حقوق أهل القرية كذلك كان ناجى جمعه " خنباش " وأحمد مال الله " منقاح " ويوسف محمد " ابو لسانين " أدوات مساعدة وجيدة فى يد المخرج استطاع تحريكها وتوظيفها فى صياغة الحدوتة مشهديا .

> **المخرج استطاع توظيف فريق العمل فى صياغة الحدوتة مشهديا**

محمود الحلوانى

سوليتير..

مسرحية طقسية لممثلة واحدة تحكى عن الثورة المصرية

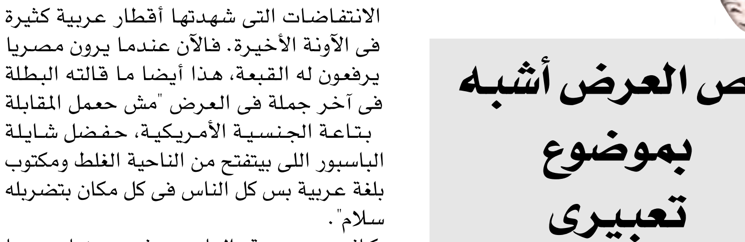
كانت رائحة البخور بالمستكة تفوح فى البهو الصغير.. الخاص بمسرح روابط بوسط القاهرة عندما وصلت لحضور عرض مسرحية سوليتير. أخاذه تلك الرائحة.. تشعرك بقدسية ما، ربما لأنها تشبه رائحة البخور الذى يستخدم فى الكنائس أو الأضرحة، إنها تشبه كل ما هو طقسى.

ابتسمت لأنى كنت على حق عندما وقعت عينى على كلمة المخرجة فى الملصق الخاص بالعرض، كانت تقول "عرض الليلة هو مسرحية طقسية لممثلة واحدة".

أعجبتنى الفكرة فى البداية، فقد خمنت أن المخرجة تريد أن تسيطر على حواس المتفرج كلها.. فتجذبه بالرائحة الذكيه أولا وهو على أعتاب المسرح.. ثم تبهره بالصورة المسرحية والأداء القوى والموسيقى المعبرة، هنا بدأنا ندخل الصالة وبدأت المونودراما.

دخلت الممثلة داليا بسيونى (وهى أيضا المخرجة والمؤلفة).. تحمل فى يدها قنينة البخور.. وتحركت بشكل دائرى حول الديكور المكون من كرسى وحيد ومنضدة وسجادة صغيرة.. ثم توقفت.. وبهذا انتهت مراسم الطقسية.. وبدأت فى سرد حكايتها كإمرأه عاشت مع زوجها فترة فى الولايات المتحدة.. وأنجبت ابنتها أثناء أحداث 11 سبتمبر، التى جعلت المجتمع الأوروبى يصف العرب والمسلمين بأنهم بعبع مخيف معاد للغرب وللامريكيين على وجه الخصوص.

أثناء سرد الممثلة لحكايتها.. كانت هناك شاشة عرض عليها بعض صور لها وزوجها وابنتهما.. وكيف عاشوا حياة جميلة فى نيويورك (المدينة المزدحمة التى تشبه القاهرة كما وصفتها البطلة) قبل أحداث سبتمبر.. ثم تتغير الصورة على الشاشة.. لتعرض الحدث الشهير الذى تابعه العالم عام 2001 وصورة لمركز التجارة العالمى ينهار.. بعد أن تم تحويل اتجاه أربع طائرات نقل مدنى تجارية وتوجيهها لتصطدم بأهداف محددة نجحت فى ذلك ثلاث منها. الأهداف تمثلت فى برجى مركز التجارة الدولية بمنهاتن ومقر وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون). كان هذا الحدث من أشد المآسى التى واجهتها أمريكا والذى سقط نتيجته 2973 ضحية 24 مفقودا، بالإضافة لآلاف الجرحى والمصابين بأمراض جراء استنشاق دخان الحرائق والأبخرة السامة.

نص العرض أشبه بموضوع تعبيرى طويل

بعد أحداث سبتمبر.. بدأت البلاد تأخذ حذرها من كل ما هو عربى.. فبدأت فى التشديدات الأمنية والتفتيش الذاتى فى المطارات.. كنت أستمع للحكاية، ولكن كان يشغلنى اسم العرض "سوليتير".. بين كل المآسى التى حكتها البطلة لم يكن هناك ما يبرق كالسوليتير.. بل هى العتمة فى كل شىء.. حتى أنها كانت تحكى عن نظرة الغرب للعرب وهى تحيك طاقية من الكروشيه لابنتها (وطريقة الكروشية هى أن تعقد عقدة فوق عقدة).. تلك العقد كانت متجانسة تماما مع ما تحكيه البطلة من قهر للعرب وكره لهم.

عندما بدأت البطلة تتحدث عن ثورة 25 يناير.. وتغيرت الصور على الشاشة لتعرض لقطات من ميدان التحرير والثورة المصرية.. بدأت أدرك لماذا اختارت إسم "سوليتير" لمسرحيتها.. فقد كانت تقصد ذلك الوهج البراق الذى صنعه دم الشهداء فى ميدان التحرير أثناء الثورة المصرية.. فقد قالت البطلة "النهارده ميدان التحرير بيبرق أكتر من أغلى خاتم سوليتير بدم وعرق ولاد مصر".

لا شك أن نظرة الغرب ازاء العالم العربى الاسلامى تغيرت بشكل ملحوظ فى أعقاب الانتفاضات التى شهدتها أقطار عربية كثيرة فى الآونة الأخيرة. فالآن عندما يرون مصريا يرفعون له القبعة، هذا أيضا ما قالته البطلة فى آخر جملة فى العرض "مش حعمل المقابلة بتاعة الجنسية الأمريكية، حفضل شايلة الباسبور اللى بيتفتح من الناحية الغلط ومكتوب بلغة عربية بس كل الناس فى كل مكان بتضربله سلام".

كانت مسرحية داليا بسيونى عرضا بصريا متعدد الوسائط، يربط بين أحداث سبتمبر فى الولايات المتحدة وبين أحداث الثورة الشعبية المصرية، كحدثين من أهم الأحداث فى العصر الراهن والتى فجرت التغيير ويوثق بعض ما حدث للعرب والعرب الأميركيين عقب أحداث 11 سبتمبر وآثاره فى العالم العربى.. ويسجل مشاهدات من ميدان التحرير أيام ثورة 25 يناير، من خلال عيون امرأة مصرية.

تولت داليا ثلاث مهام مجهدة فى العرض.. كونها الممثلة والمخرجة والمؤلفة، ولا أحب أن أقول أنه كان عليها أن تختار واحدة لأنى أؤمن تماما بحرية الفنان، فإذا كان قادرا على تولى الثلاث مهام وتقديم رؤية مبتكرة.. فلما لا، فالتجارب يجب أن تحترم على أى حال.

ولكن يبدو أن داليا لم تعط أفكارها الوقت الكافى لتنضج، فكتبت نص "سوليتير" العام الماضى وانتهت منه بفكرة معينة.. لم تلبث أن غيرتها عندما أبهرتها الثورة فى بداية هذا العام فقررت إدخالها على النص.. دون أن تنضج الأفكار، فبات النص المسرحى أشبه بموضوع تعبيرى طويل.. به الكثير من المعلومات والتواريخ، لم تنجح بصفتها الممثلة فى منحه الحيوية بل مثلته كأنها تقرأه كما هو بلا إحساس لذلك كررتُ كلمة "تحكى" الأحداث لأنها "حكتها" ولم "تمثلها". أيضا لم تكن كمخرجة أحسن حالا، بل تركت الممثلة والمؤلفة يفعلن ما يشأن دون أن تبتكر شيئا جديدا أو تمتع المتفرج بصورة مسرحية جميلة فقد كانت الحركة المسرحية ثابتة فى كثير من الأحيان ولم يكن هناك تجسيد بارز للأحداث. فقد اكتفت المخرجة بوضع الواقع أمام الجمهور دون تصريف، والفن المسرحى لا يكتفى بالتقاط الواقع بل على الخيال ان يشترك لتجسيد العرض.

كان الديكور (تنسيق: سماح حمدى) بسيطاً أشبه بعروض المسرح الفقير ولكنه مريح ويعبر عن حالة الوحدة التى تعيشها الشخصية. أما الإضاءة تصميم صابر السيد فكانت منتقدة لأنها فى بعض الأحيان تظهر الممثلة كظل ولا تظهر ملامحها ولكنها أعجبتنى لنفس السبب. كما كانت أغنية "إنتر وان" للفنانة سول سيبى التى قدمت باللغة الإنجليزية فى أكثر من موضع فى المسرحية، متماشيه مع روح العرض فهى تارة تثير الشجن وتارة تدعو للأمل.

الجدير بالذكر أن عرض سوليتير هو بداية لعرض مسرحى أكبر تخطط داليا بسيونى لتقديمه بنهاية 2011 عن المرأه والثورة، يتناول قصص ثلاث نساء مصريات وعلاقتهن بمدينتهن وهو ما أتوقع أن يكون عرضا رائعا يعكس نضج المؤلفة والمخرجة والممثلة داليا بسيونى.

يسرا الشرقاوى

هوامش



حاتم حافظ

التسامح والمسرح

دُعيت منذ عامين لمؤتمر بعنوان "التمييز الدينى فى الجامعات المصرية" من قِبل حركة "مصريون ضد التمييز الدينى" باعتبارى من مؤسسيها أولا وباعتبارى أعمل فى الحقل الأكاديمى ثانيا. رفضت وقتها بدعوى أن أكاديمية الفنون لا تعانى مثل هذه الإشكالية. اليوم أظن أنه كان على المشاركة لأن تجربتنا كمسرحيين بعيدين عن التمييز الدينى كان يمكنها أن تكون مفيدة.

تدفع دراسة الدراما باتجاه تفهم الآخر، والمختلف، والتسامح مع وجوده، مع الاحتفاظ بقدر الاختلاف الذى يتحدد وفق تعارض الأفكار والدوافع. كثير من شخصيات الدراما، حتى تلك التى توسم بأنها شريرة، تطرح نفسها فى المسرح باعتبارها شخصيات شريرة ولكن مفهومة الدوافع. الشيطان نفسه يمكن قبوله كشخصية موغلة فى الكبرياء ويمكن تفهم دافعه وأسباب اندفاعه فى إغضاب الله. لا أحد يندفع فى الشر ولا فى الخير لدوافع تخص الشر والخير فى حد ذاتيهما، الاندفاع فى الشر أو الخير يستند بالأساس على أرضية واقعية، على أرضية المصالح أو الأفكار المسبقة، على الاستسلام للظروف أو الإرث أو على الاحتياج أو على مشاعر مكبوتة أو على كل ذلك معا. وعليه فإن الدراما تدفع باتجاه الخلاف مع الآخر مع قبوله باعتباره مفهوما.

فى الحياة قد نكره بعض الأشخاص، ونرفض وجودهم، وقد تتطور الأمور إلى الرغبة المكبوتة أو غير المكبوتة فى تصفيتهم، جسديا أو معنويا، إذا ما أفرطنا فى العقائدية، دينيا أو قوميا أو عنصريا. لكننا فى الدراما سوف نتفهم أنهم لم يكونوا سيئين على النحو الذى ظنناه، أو أنهم لم يقصدوا أذيتنا، أو أنهم لم يتفهموا مواقفنا ودوافعها، الحوار يفكك مشاعرنا نحوها، يضعها فى نصابها الصحيح. قد نكره عطيل لأنه قتل ديدمونة الجميلة فى فورة غيرة غير مبررة، ولكننا سوف نعذره لأنه لم يكن يعرف أن ديدمونة الجميلة لم تخنه، فقد كانت معلوماتنا تنقصه. وقد نكره ياجو لأنه حرك الأحداث باتجاه ارتكاب جريمة قتل، لكننا سوف نتفهم دوافعه، سوف نكتشف أنه ليس الشرير الذى كنا نظنه، فعلى الأقل سوف نفهم أن الظروف لم تخدم طموحاته، وأنه واقع تحت تأثير ضيق أفق رهيب. سوف نرفضه، ولكن بدرجة أقل، لأننا تفهمنا دوافعه ولأننا تفهمنا أنه كان يمكن أن يكون شخصا ألطف لو أننا عدّلنا من وضعه فى خريطة البندقية.

تمكننا الدراما بعامة والمسرح بشكل خاص من تفهم الآخر ومن ثم التسامح معه، لهذا فإن عددا كبيرا من دارسى الدراما والمشتغلين بها وحتى مدمنى مشاهدتها ينحون نحو التسامح وقبول الآخر لأنهم بالأساس تفهموا دوافع شخصياتهم. توفر الدراما والمسرح بخاصة أرضية عظيمة للتفهم وللتسامح، لهذا لن تجد من بين هؤلاء من يستبعد الآخر والمختلف على أساس الدين أو العرق أو اللغة أو الجنس، قد يرفض التعامل معه وقد يحتفظ بمسافة آمنة منه ولكنه أبدا لن يعتبر نفسه متمايزا عنه، لن يقع فى خطأ التفكير فى الآخر باعتباره أدنى، ولن يخلق أسطورة لجنسه أو لدينه أو لعرقه باعتبارها أرقى وأكثر خيرا. لن يعتبر نفسه فى صف الأخيار والمختارين دائما ولن يعتبر الآخر فى صف الأشرار والمغضوب عليهم دائما.

على المشتغلين فى المسرح معرفة أنهم بينما يُسلّون جمهورهم ويمتّعونهم ويخاطبون عقولهم فإنهم يفككون أساطير تمايزهم، فقط إذا ما أحسنوا صياغة شخصياتهم وكشف غموضها وأسرارها.

Hatem.hafez@gmail.com



• يقيم مركز إبداع الإسكندرية التابع لصندوق التنمية الثقافية حفل موسيقى للفنان يحيى خليل فى الخامس والعشرين من أبريل وفى اليوم التالى يقيم ندوة للكاتب المسرحى محمد سلماوى للحديث عن الأحداث التى مرت بها مصر فى الفترة الأخيرة.

تذكرة للتحرير..

تحية لأبطال وشهداء ثورة 25 يناير



يقدم مسرح الطليعة العرض المسرحى " تذكرة للتحرير" مسرحة للواقع فى ثورته فى الخامس والعشرين من يناير ، وذلك احتفاءاً بالثورة المجيدة شأنه فى ذلك شأن العديد من المشاريع المسرحية المتشابهة كلها فى أنها عروض لاتعدو كونها استجابات عاطفية غنائية ومسرحة للواقع بنقل ما تم فى المسيرات المليونية بطريقة انتقائية و يسعى الشباب القائم على هذه التجارب أن يقدموا اللقطات التى تمجد الثورة ، والهدف من هذه العروض إثارة عاطفة الجمهور للاعتراف بفضل الثورة والشهداء والالتفاف حول الثورة . وإننا نتمنى أن نشاهد عروضاً مسرحية تتجاوز هذه العاطفية وهذا النقل المباشر لأحداث الثورة وهى أمنية بعيدة المنال فى الوقت الحالى وهو ما يؤكده التاريخ الطويل للمسرح وعلاقته بالثورات والأحداث الهامة فى مصر والعالم، لهذا أثار العرض المسرحى تذكرة للتحرير- وغيره من المشاريع المسرحية التى تم الإعلان عنها فى مسرحنا - العديد من التساؤلات ولعل أهمها عدم قدرة المسرح على التعبير عن الثورات والأحداث العظيمة التى تمر بها الشعوب تعبيراً درامياً يطرح رؤية درامية انتقادية خاصة لتلك الأحداث ، وقد لاحظنا ذلك فى أعقاب هزيمة يونيو 1967 أو انتصار السادس من أكتوبر 1973 حيث لم يظهر عمل مسرحى يعالج هذه الأحداث فيما عدا بعض الأمسيات (عروض المناسبات) التى تقدم لقطات من هذه الحرب تأجيجاً للروح الوطنية وتحية لجيشنا الهمام .لكننا لم نشاهد فى مسرحنا عروضاً تنتقد الهزيمة أو تقدم رؤية جديدة وما زال هذا الوضع قائماً حتى الآن إلا فيما ندر فى مسرحيات المبدعين محمود دياب ونجيب سرورصلاح عبد الصبور وعبد الرحمن الشرقاوى ونادراً ما تقدم هذه الأعمال فى مسرحنا .

إن ما سبق يجعلنا لا نتوقع أن نشاهد عروضاً مسرحية تعالج أيام الثورة - منذ الخامس والعشرين من يناير وحتى تحقيق أهدافها فى الحادى عشر من فبراير لحظة تخلى الرئيس المخلوع مبارك عن السلطة -معالجة تبعد عن العاطفية وتدعم التعامل الفكرى الحر مع مبادئ الثورة وحشد الجماهير عاطفياً حتى يعيشون لحظات الثورة وتعمل على استلهام مبادئها . لقد سعى المخرج الشاب النابه سامح بسيونى -الذى سبق أن قدم العديد من العروض المسرحية الهامة قبل الخامس والعشرين من ينايرمثل يوليوس قيصرومشعلو الحرائق - إلى تقديم لحظات مكثفة لهذه الثورة فى ميدان التحرير بدءاً من تجمع الشباب أمام واجهة مسرح الطليعة حاملين اللافتات التى تعبر عن مطالبهم المشروعة فى تغيير النظام وإزالة كل أنواع الظلم والفساد



والتمييز فى الجنس والدين وهى نفس الشعارات التى كانت مرفوعة فى ميدان التحرير، يرفعونها صامتين ليلتف الجمهور حولهم وهذا يتشابه مع ما حدث فى الواقع فقد التفت الملايين فى ربوع الوطن حول الثورة والمطالب وبذلك استطاع المخرج إدخال الجمهور بسرعة فى الحالة المسرحية وكأنهم فى ميدان التحرير . وأهلهم للعرض ولكن يبتر هذا التدفق العاطفى دخول الجمهور إلى داخل مسرح العلبة ذى الجماليات المتباينة عن جماليات العروض المسرحية فى الأماكن المفتوحة وبذلك حدث انفصال بين الجمهور والممثلين الذين تماسوا معهم فى صمتهم المعبر بأن دخل الممثلون إلى خشبة المسرح من الباب الجانبى والكواليس . وربما أدرك المخرج ذلك الانفصال فاستخدم المخرج الموسيقى الحية التى يقدمها مجموعة صغيرة من الموسيقيين بعزف الأغانى التى أفرزتها الثورة ، هذه الافتتاحية قد أنعشها اقتحام اثنين من الشباب مصطفى وخطيبته ياسمين وهما معارضان للعرض وللثورة وللمخرج الديكتاتور سامح بسيونى وهما فى الأصل كانا ممثلين فى العرض وهذا الخط المعارض كان فى الإمكان استخدامه طوال العرض لتعميق الجدل الفكرى بين وجهات النظر المختلفة وخلق توتر لدى الجمهور . إن المقدمة بهذه المواصفات حققت تهيئة للمشاهد كى يصبح جزءاً عضوياً فى العرض وقد سخر الجمهور من الشخصيتين اللذين يعارضان العرض دون معرفة أسباب ذلك . والملاحظة التى لفتت نظرنا أن إختفاء الشخصيتين من العرض أدى إلى اختفاء الصراع الدرامى واختفاء التناقض من العرض مما أدى إلى تقديم توجه أحادى الجانب ومخاطبة وجدان المشاهد .

يواصل الممثلون -الذين ارتجلوا اللقطات والشخصيات التى يؤدونها وقام الكاتب المسرحى يوسف مسلم بصياغتها دراميا- مخاطبة الجمهور بما يتمنونه وتسليمهم اللافتات ثم يبدأون فى عرض بعض اللقطات الهامة فى صورة مونولوجات مثل الشاب الذى كان يرفض الالتحاق بالجندية خوفاً من أن يغير الجيش من نمط حياته المدنية التافهة لكنه فى أثناء الثورة اكتشف قيمة الجيش ودفاعه عن الشعب ومطالبه وهو العامل الأساسى فى انتصار الثورة وقد أدى دوره الممثل " أحمد أبو عميره" ، والممثل محمد عبد الوهاب الذى ظل طوال ثلاثين عاماً هى عمره يمثل أنه راض عن كل ما يفعله النظام وهو الآن تحرر من الخوف وعلى الرئيس أن يعترف بأنه راض عن إرادة الشعب ويوافقه على الرحيل وقد طرح الممثل مونولوجه " ليه يا ريس " ببساطة ووضوح ودون تشنج ، ونموذج ثالث للفتاة التى ذهبت مع خطيبها إلى ميدان التحرير لأول مرة للمشاركة فى الثورة وأتته رصاصة الغدر واستشهد وفرحت الخطيبة لاستشهاده ، وكذلك تجسيد استشهاد الفنان الشاب أحمد بسيونى وهو يودع أمه ويذهب بكاميرته لتسجيل تلك اللحظات النادرة ويصيبه الرصاص الحى تاركاً زوجته الشابة وطفله وأمه . لقد قام الممثلون سمر علام و ممدوح سنجام والشاعر الممثل محمد عزيزة والعديد من الشباب بأداء اولئك الأبطال بوعى وبصدق هز مشاعر الجمهور الذى تفاعل مع مواجهة الثوار العزل لقوى الظلام بأدوات بطشها فألقوا الحجارة بقوة على تلك القوى التى لانراها مجسدة فتوجه الجمهور إلى فراغ الصالة وكنت أفضل تجسيد تلك المعركة ا لبشعة حتى لا يلتبس الأمر على الجمهور ، وتنتهى المواجهة التى حدثت فى جمعة الغضب بإعلان مبارك الرحيل وظهور السيد عمر سليمان لتعم الفرحة خشبة المسرح وتبدأ مرحلة جديدة من العرض وهى إثارة السؤال ما الذى يجب أن نفعله بعد أن حققت الثورة أهم أهدافها هل نستمر فى التظاهر والاحتجاجات من أجل المطالب الفئوية أم نتجه إلى العمل لبناء الأمة ؟ إنتصر العرض إلى دعوة عدم مواصلة الاحتجاجات الفئوية وكان هذا الموقف فرصة للعرض كى يناقش الموقفين المتعارضين ومبررات كل منهما وإتاحة الفرصة أمام الجمهور لاختيار ما يقتنعون به . وقد ظهرت براعة المخرج والمؤدين فى التشكيلات الحركية للمجاميع فى سهولة ويسر بما يتيح للكلمات بإلقائها بوضوح . وقد استخدم المخرج اللقطات السينمائيةالمأخوذة من وقائع الثورة وبخاصة خطبة الرئيس المخلوع وخطبة الخلع لمبارك والتى ألقاها السيد عمر سليمان وكان من الممكن إستخدام اللقطات التسجيلية فى مشهد معركة الجمل أو فى مشهد أداء المسلمين لصلاة الجماعة وأداء المسيحيين لصلاتهم فى نفس المكان ونفس اللحظة تأكيدا للوحدة الوطنية . وينتهى العرض بتوزيع أعلام مصر على الجمهور وإنشاد جماعى لأغنية "مطلوب من كل مصرى ومن كل مصرية "للمطربة التونسية عليا التى أججت المشاعر وأدمعت العيون. فظهور العلم المصرى أيقونة الثورة كفيل بإثارة الجمهور على اختلاف أعمارهم ودياناتهم وانتمائهم الطبقى.

لقد أدى تذكرة للتحرير تحية لثورتنا الخالدة ولأبطالنا ولشهدائنا الأبرار قدمها فنانون مخلصون لم يتقاضوا أجراً.



الهدف من هذه العروض إثارة عاطفة الجمهور



العرض ينتصر للدعوة بعدم مواصلة الاحتجاجات من أجل المطالب الفئوية

د. مصطفى يوسف منصور

• احتفل المسرحيون العراقيون بيوم المسرح العالمى على مدى أربعة أيام افتتحت بمسرحية (جلجامش) وهى قراءة انتقائية أعدها واخرجها الفنان عزيز خيون وقدمها من نجوم المسرح العراقى سامى عبد الحميد، عواطف نعيم، عزيز خيون، أميرة جواد، بشرى إسماعيل، التفات عزيز، سعد عزيز، زمن على وحقى الشوك، تزينت القاعة الرئيسية للمسرح الوطنى لأعمال المسرحية من مراحل مختلفة ولأجيال متباينة، بعدسة الفنان على عيسى.



«على ضوء قمر الثورة»..

تداعيات وألوان عن "الفعل ورد الفعل"

كما حفظ المسرح تاريخ الحربين العالميتين الأولى والثانية من خلال نصوص لا تنقل أحداثهما الدموية إلى الخشبة، بل ترصد تداعى تلك الصور على النفس البشرية.. تبدو فكرة التداعى هي الأسلوب الأمثل لرصد التجربة الاستثنائية التى مرت بها مصر مؤخرًا، والتى راهن كثيرون على استحالة حدوثها قبل أن تحدث بالفعل لتدهش الجميع.

فى إطار هذا التداعى قدمت فرقة هلوسة المسرحية عرض «على ضوء قمر الثورة» إخراج هاني عبد الناصر ، مجسداً تداعي الثورة على نفوس نماذج مختلفة من البشر.

«على ضوء قمر الثورة» تجارب حياتية إناس يتمايزون أثناء الثورة ، وقبل اندلاعها بقليل ، يبدأ العرض بقصة يقدمها "محمد عبد المعز" الذي يجسد شخصية رجل بلغ الأربعين من العمر ولم يتزوج بعد ، لا يعرف كيف يحتفل بمناسبة رأس السنة وهو لا يشعر باختلاف هذه السنة الجديدة عن الماضية؟

وبات يشعر بأن أعوام عمره تمر دون إنجاز شئ يشعره بالسعادة ، تلك السعادة التي يظل يبحث عنها طوال حياته دون فائدة، يتوالى الحدث وصولاً لحادث كنيسة القديسين بالإسكندرية وبداية إشعال فتيل الثورة ، وعلى ضوئها تستكمل القصص الأخري تناولها لأحداث الثورة ، القصة الثانية التي يقدمها الممثل «أحمد فؤاد» بطلها شاب يجلس على يسار المسرح وبيده سنارة يحاول أن يصطاد شيئًا دون جدوى ، ليمضي العرض وهو جالس دون جدوى.

أما القصة الثالثة والأخيرة فيقدمها "هاني عبد الناصر" رأويًا حكاية شاب في الثلاثين من عمره لم يفكر قط في كتابة مذكراته ، نظراً لعدم أهمية أحداث حياته ، لكنه يشعر فجأة منذ يوم 25 يناير أن عليه أن يسجل تلك اللحظات التى تتميز بالاختلاف عن كل ما سبق من أيام عمره ، فيبدأ بسرد كل يوم وما صادفه من أحداث وكيف تأثر بتلك الأحداث .

تتداخل القصص الثلاث ، ما بين معلق على ما يحدث وآخر بطلاً للحدث، لنجد نموذجي الفاعل وغير الفاعل ، فالفاعل يروي ما مر به وما شعر به من تغيير وهو نموذج واقعي كان موجوداً فى الثورة التى احتوت أيضاً على نماذج سلبية وغير فاعلة ذلك الشاب الذي تجاوز الأربعين . والذي نراه نائماً على السرير طوال العرض لا يتحرك إلا في النهاية ، حين يقرر الجميع التضافر سويا لإنجاز شئ يغير من نمط حياة الجميع .

تلك الرؤية الواقعية هى عبارة عن مشهد مسرحي يقدم بعض نماذج الثورة البشرية، سواء الإيجابي والسلبي ، وفي النهاية تطرح رؤية تفاعل هذين النقيضين من أجل هدف واحد وهو المجتمع المصري ، من خلال ديكور جسده "هادي سعد" من خلال علم مصر الموضوع فى خلفية المسرح، والمنسدل في شكل ضفيرة على أرضية المسرح يقف نماذج العرض الثلاثة متحدين عليها ، وهو مشهد إذا ما توقفت عنده كاميرا كان بمثابة لوحة تشكيلية تجمع فئات الأمة المختلفة .

لو تحدثنا عن مفهوم الحدث الدرامي والزمن الدرامي بالعرض يمكننا أن نستجمع حدثًا واحدًا هو الثورة ، التي ينتج نماذج فردية تختلف في رد فعلها نحو هذا الحدث الكبير ، فيكون لدينا الحدث الرئيسي والأحداث الثانوية التي تتضافر معه، أما الزمن الدرامي فسار بشكل متسلسل بدءاً من رأس السنة 2011 وحتى نهاية أحداث الثورة .

في ظل هذه المشاهد التي جسد آثار الثورة على نفوس البعض، وردة فعل هذه النفوس حول ما يحدث ، يصبح للممثل الصدارة في العرض ، حيث يتحمل الممثل العبء الأكبر في تجسيد الثورة عن طريق أحاسيسه ومشاعره ، فهو يجسد حدث الثورة شفاهةً ثم ردة الفعل تجاهه، ومن ثم وقع على الممثل عبء التركيز في مشاهدة الحدث ، ورد الفعل الخاص به ، فعلى سبيل المثال كنا نشاهد مناظر الاشتباكات بين الشعب وبين الشرطة من خلال فرد واحد، يروي لنا هذه المشاهد الحراكية ، وهو ما يتطلب جهدًا إضافيًا على الممثل في محاولته لجذب انتباه الجمهور وإدخاله فى جو المشاهد غير الحاضرة على خشبة المسرح وكأنها تحدث حالياً ، وإن عايشها بعض المتفرجين فعليه أن يستعيدها مرة أخرى .

ولإبراز ما يقدمه الممثل من حالة إيهام المتفرج لا بما يحدث على خشبة المسرح ، بل بما يروي عليها أيضًا أكدت إضاءة "بارة رضوان" اللحظات الدرامية ، سواء لحظات الغضب أو الانتظار أواللا مبالاة من خلال ألوان الإضاءة خاصة الأحمر والأزرق، فكانت الخشبة تكتسي بالحمرة حينما يروي الممثل لحظات غضبه حيال ما يحدث أثناء الاشتباكات الدامية بين الشعب والشرطة ، أما لحظات الانتظار، وأحياناً اللا مبالاة وعدم الاكتراث من قبل بعض النماذج السلبية، فكان اللون الأزرق هو اللون السائد على خشبة المسرح باعثًا شعور الفتور والاستسلام .

لم تخرج الملابس عن لونين هما الأبيض والأسود ، ومن ثم كانت هذه القاعدة اللونية هى انطلاقة نفسية وتشكيلية لإعطاء صورة بنائية وإنتاجية مختلفة عما سبق .

وإن اتحدت ما ترنو إليه عروض هذه الأيام كونها تقدم أحداث ثورة 25 يناير ، إلا أنه علينا أن نبحث داخل هذه العروض عن اتجاه جديد قد يُولد في الدراما كما وُلد في مختلف مجالات الحياة اتجاهات أخرى جديدة ، أو لرصد ما تقدمه هذه العروض من حالة مختلفة قد يسجلها التاريخ كما سجل الصرخة التعبيرية مثلاً ، فيواكب الفن بشكل عام مع حركة المجتمع .

سارة عبد الوهاب

مونولوج



رشا عبد المنعم

المرأة الفراشة

إلى المرأة الفراشة فى كل مكان

إلى من قال لا فى وجه من قالوا نعم

فى كتاب نساء يركضن مع الذئاب تحكى كلاريسا بنكولا الكاتبة عن المرأة الفراشة التى يأتى الزائرون من جميع النوعيات ليروها وهى ترقص بين جبال الصحراء الأمريكية العظمى فتقول:

واحدة من أشد النساء وحشية فى البرية روحا إلهية حية – لاماريبوسا الفراشة"......ثم تصف كيف يظل الكثيرون منتظرين ظهور هذه المرأة المدعوة الفراشة وهم يحلمون بالجمال والرقة، لكن هؤلاء وبالضرورة يصدمون حينما تقفز فجأة ماريا لوجان، وهى ضخمة جدا وعجوز جدا يتدلى شعرها إلى الأرض رماديا بلون الحجر، وأردافها مثل سلتين ضخمتين ممتلئتين بمكيالين" إنها تحجل تقفز تثب ليس كأرنب ولكن بخطوات عميقة.

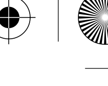
وفى نفس السياق فى الكتاب السابق الذكر تتحدث الكاتبة عن النحاتة مالفينا هوفمان التى شاهدت أعمالها فى طفولتها فتقول:

لقد كانت لها رؤية وحشية، كانت تصور حبها الشديد للساق الرفيعة للصياد، الثديين الطويلين للأم التى لديها طفلان كبيران.... الخصيتان اللتان تتدليان إلى منتصف فخذ الرجل الكهل، الأنف الذى له فتحات منخر أكبر من العيون.....كان عندها الحب الوحشى للجسد. لقد أدركت قوة الجسد.

وفى مسرحية (نتوزاك شانج) عن الملونات اللاتى يفكرن فى الانتحار ....حينما يكتمل قوس قزح هناك سطر تقوله المرأة الأرجوانية :

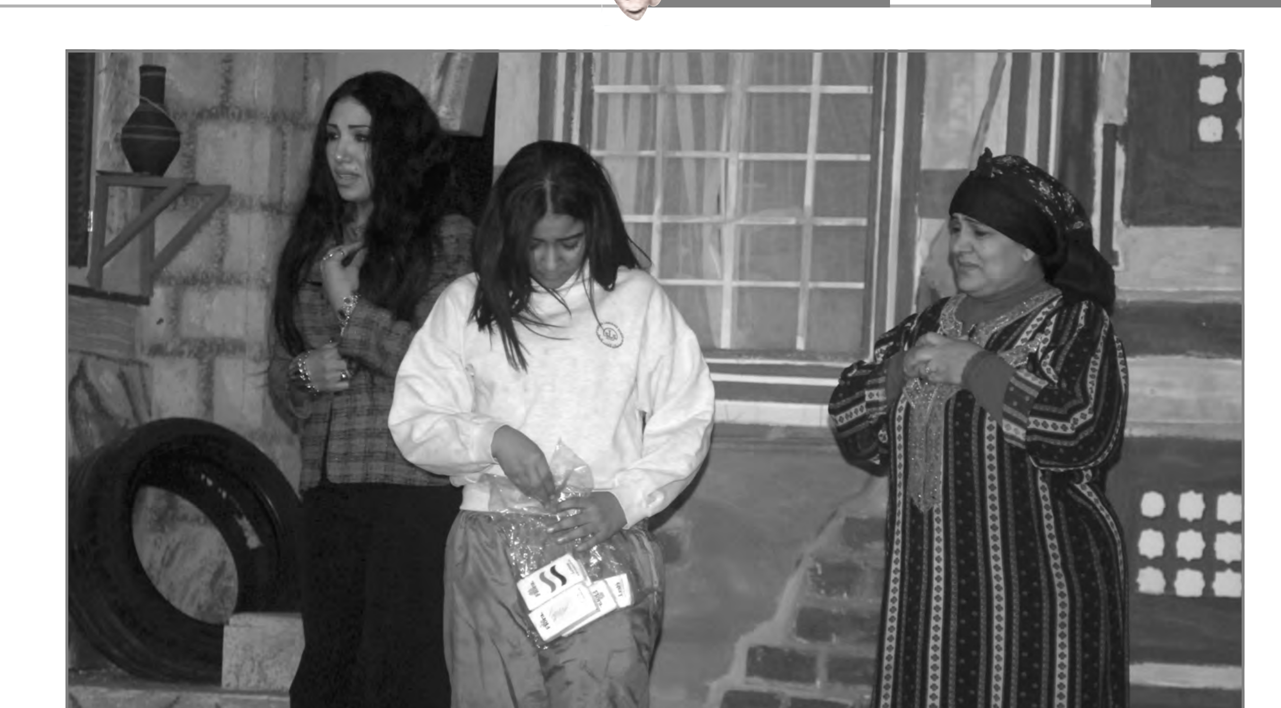
ها هو ما عندى
قصائد
وركان كبيران
حلمتانورديتان
والكثير جدا من الحب

ما ميز عمل النحاتة وكلام المرأة الأرجوانية والمرأة الفراشة هو ما يستحق أن يميز صيغة المرأة المبدعة ذلك الإدراك لعظمة الروح وكسر التحمس لنوع واحد من الجمال، فالمرأة الفراشة بالضرورة ستجد فى كتاباتها تلك الرؤية المغايرة للذات وللعالم . المرأة الفراشة هى القادرة على كسر القوالب المكررة فى الكتابة وخلق مساحتها الخاصة بآلياتها الخاصة، المرأة الفراشة هى التى لا تخشى تهوية الأماكن العطنة... تقشير طبقات الجلد الميت ... البحث فى مغارات الروح.. لا تخشى الظلمة (فالأماكن الأكثر ظلمة هى الأكثر احتياجا لأن نفجر ينابيع النور فيها).. لا تخشى الفضاء المتناهى الأطراف.. فهذا الفضاء أضيق من رحابة حلمها.. المرأة الفراشة لا تخشى التباسات البحث عن جوهر الروح وتظل تصنع فى سبيله علامات استفهام فسفورية اللون وتنثرها فى العتمة.



• سافرت المخرجة داليا بسيونى الأسبوع الماضى إلى الجانب الكردى من العراق لتقديم مسرحيتها الجديدة «سوليتير» فى أول مهرجان لمونودراما المرأة هناك.



البيت النفادى..

روح المغامرة فى التعامل مع نص أقرب إلى السينما

البيت النفادى هو اسم العرض الذى قدمه مؤخرا مسرح الشباب فى قاعة مسرح السلام ؛ ويتضح بعد المشاهدة للعرض أن عين مؤلفه محمد محروس موجهة فى الأساس ناحية السينما ؛ والى أن تواته الفرصة فلا مانع من الكتابة للمسرح وتجريب أسلوبه الذى سينتهجه بعد ذلك . فهو أى المؤلف اعتمد اعتمادا على أسلوب القطع السينمائى ، وفى الكثير من الأحيان كان هذا القطع بصورة مفاجئة سريعة بما يتواكب مع ما هو معروف باسم الفوتو مونتاج ، هذا من ناحية الشكل الإطارى لنص العرض ؛ أما عما يحتويه هذا الإطار ؛ فقد اتضح أيضا بعد المشاهدة أن المؤلف يسير على نهج مدرسة الأفلام الهندية فيما يتعلق بالعملية الدرامية فالنص حاول أن يأخذ شكل الحبكة البوليسية ؛ فى محاولة اكتشاف المحقق لقاتل أحد المترددين على مقام النفادى حيث كان يستخدم كوكر وماخور فى نفس الوقت ، ومن خلال هذا التحقيق نتعرف على الشخصيات وما يحيط بها من دوافع ، وتجد نفسك أمام شخصية محبطة لها امتدادها السلفى الأيدولوجى وتكسب عيشها عن طريق الشرائط الدينية ؛ وهذه الشخصية كانت فيما مضى على علاقة حب ووصلت للخطبة بينها وبين فتاة حارة النفادى ؛ بل وكان صاحب الشخصية زميلا لشقيق الفتاة الراحل ، هذه الشخصية تدخل فى عراك مع صبى الثرى تاجر المخدرات ؛ وهو أى صاحب الشخصية المحبطة لا يعرف لماذا ؟ ولكننا نكتشف أن هذه الشخصية المحبطة كانت لها علاقتها المحرمة مع والدة هذا الصبى ؛ وهذا الصبى قديما رآهما فى وضع مخل _مع أن الفارق العمرى بينهما على مستوى الصورة والرواية ليس كبيرا أو لا يذكر فى الأساس _وتكفيرا عن هذه العلاقة يندرج صاحبنا فى جماعات ما ؛ ويسافر إلى أفغانستان والعراق والصومال ويقوم بعدة عمليات إرهابية ؛ ويقبض عليه ويعتقل فى جوانتنامو ! أى والله . وهناك يتعرض للإيذاء والانتهاك الجسدى ، والإشارة لهذا الانتهاك حتى من قبل أن نكتشفها كانت مدعاة لمحاولة خلق الكوميديا من بعض الممثلين بالإشارة إلى هذه النقطة والإيماءة الحركية لظهر الممثل ، مع أن هذه الكوميديا تضرب الدموع المبتغاة فى مقتل ، ولكنه حدث . وأيضا هذه الفتاة المروى عنها سابقا والتى تحب صاحب الشخصية المعتزة هذا مجدها مطمعا لهذا الثرى كما أن زوجة هذا الثرى تعرف ان زوجها طامع فى تلك الفتاة ؛ ولكنها أى الزوجة محرومة من الأمومة ، فلم تجد على ظهر الأرض طفلة تحاول ان تتبناها سوى شقيقة هذه الفتاة التى تبيع المناديل فى الشوارع سعيا وراء لقمة العيش مع أن أختها مدرسة وأمها تبيع الأطعمة فى الحارة أيضا ، وأيضا مع معرفة الزوجة أن هذه الطفلة هى أخت غريمتها! ثم يكون هناك السقوط للفتاة فى يد هذا الثرى الذى يعدها بالزواج ولكنه لا يحدث! ثم الزوجة نفسها نعرف أنها على علاقة مع صبى التاجر هذا؛ الذى لا يكتفى بعلاقته مع الزوجة بل يقوم كل ليلة بانتهاك طفل صغير ، دفعه أبوه الظالم للمبيت خارج المنزل لأنه أى الطفل لم يحضر للأب النقود الكافية ! مع العلم أيضا بأن هذا الطفل يساعد هذا الصبى فى ترويج المخدرات. ومن ثم فإن الطفلة الصغيرة التى تعرف وحدها فقط دون الآخرين ما يحدث للطفل من انتهاك؛ فتقوم بتحريضه على قتل هذا المساعد ؛ وفعلا يقوم الطفل بقتل أحدهم بالسكين ولكنه لم يكن المساعد بل أحد الزبائن . ناهيك عن الأشياء الأخرى التى لم نوردها ولكنها تدور فى هذا الفلك ذاته ؛ ومع أن المعنى العام للنص _ سواء جاء عرضا للكاتب أو قصدا _لم يتم التركيز عليه بالشكل الجيد. هذا المعنى المتمثل فى أن المستقبل / الطفلين حتى يستطيع أن يكون فى شكل أفضل مما هو عليه فعليه إما أن يتخلى عن أصله ؛ كما حدث مع حلم البنت فى أن تقوم زوجة الثرى بتبنيها ولكنها ترجع عن هذا أمام دموع الأم ؛ أى أنه لا فائدة ولا تغيير ، أو أن يقوم بالفعل الأعنف للدفاع عن الكرامة والوجود ذاته وعدم الامتهان ؛ وتمثل فى قيام الطفل بمحاولة قتل المساعد ؛ ولكنه يفشل ويقتل شخصا آخر ؛ وبذا يكون محل اتهام ، وربما يزدادا شكل حياته سوءا من جراء هذا. ومع أن المؤلف فى نهاية نص العرض قد جعل المحقق يقوم بتقديم استقالته لكى لا يكون هو عنصر الاتهام بل سيقف مدافعا ؛ إلا أن التركيز هنا كان على المعاناة الإنسانية البحتة الشخصية وليس على فكرة المجتمع ككل والذى حاول المؤلف أن يجعل من الحارة أو بيت النفادى معادلا له ، ولم يكن هناك التركيز الكافى على الماضى الزائف / اصل النفادى ذاته ، والواقع السقيم ممثلا فى كل الشخصيات المنهزمة أمام النفادى الابن وزوجته ، والمستقبل الذى بيناه ، حتى طاقة النور الضئيلة المتمثلة فى المحقق فهى لم تكن فى محاولة التغيير ، ومحاسبة المتهمين الحقيقيين والذين كانوا وراء الدافع على الفعل ؛ بل سيقتصر الأمر فقط على الدفاع !.

أما من ناحية الشكل الذى قدم به العرض ، فالقاعة أخذت شكل المستطيل ؛ والجمهور يجلس فى الجانب الضيق لا العريض من هذا المستطيل ، وهذا الاختيار لمكان جلوس الجمهور فى القاعة قد أضر بالرؤية الفنية سواء على مستوى التشكيل أو النص ذاته فالنص ومعه الرؤية الإخراجية ركزا على جانب القطع السينمائى فى التعامل مع الأحداث ؛ وهذا بدوره يستلزم أن تكون هناك مساحات لها دلالاتها من حيث استخدام شخصيات معينة لها بناء على التنوع المكانى والانتقال المفاجئ بين هذه الأمكنة ، لتخرج من مكان لآخر فى اقل من ثانية ؛ وهذا ربما يستلزم أن تكون المساحة الأفقية أمام عين المشاهد متسعة أكثر ؛ ولكن هذا لم يحدث ؛ فكانت النتيجة أن هذا الأسلوب لم يتم تنفيذه بالشكل الجيد وتداخلت الأمكنة فى بعضها البعض ؛ ساعد على هذا سوء تنفيذ الإضاءة والذى جاء نتيجة الفقر فى الإمكانيات ذاتها وأيضا بعض الفقر فى التعامل مع هذه الإمكانيات وكان تركيز محمد هاشم كمصمم للديكور أن ينقلنا بكل واقعية إلى جو هذا البيت أو الحارة ؛ بل وجعلنا وسطها عن طريق امتداد تشكيله بحيث يحيط مقاعد المشاهدين ذاتها ؛ ولكن محاولة إدخال المشاهد فى المكان لم تجد النجاح الكافى ،وتعامل مع العرض كتعامله مع العلبة الإيطالية نتيجة لطريقة جلوسه ونظره الشاخص دائما لما يوجد فى العمق الممتد أمامه ؛ مع تضييق بؤرة نظره نتيجة ضيق مساحة فتحة المشهد نفسها ؛ كما أن خطوط الحركة فى هذا الفضاء الضيق كانت تعانى الكثير ؛ خاصة فى دخول الشخصيات وخروجها فى الفضاء التمثيلى فاضطر فى بعض الأحيان إلى خروج ممثليه ودخولهم من منطقة جلوس الجمهور مع التأكيد بأنه لا يقصد فى كل الأوقات المعنى الكامن وراء هذا التلاحم مع الجمهور وشخصياته، مع أن هذا التلاحم قد يكون مبررا فى دخول وخروج شخصية المحقق فقط ؛ هذا الذى يرمز إلى هذا المجموع وأن غالبية هذا المجموع لا يسعى إلى التغيير إنما فقط الدفاع عن الضحايا، دون أن يكون له دور فى محاولة عدم وجود ضحايا أساسا. ومع أنى لا أعرف كيف يكون هناك إعداد موسيقى لإسلام عبد السلام ,أيضا موسيقى شعبية لمحمود باهر الذى فيما يبدو أنه صاحب او مدير فرقة الشرق للموسيقى الشعبية، والتى استخدمت فى العرض بشكل لم يكن متوائما معه بل إنه فى بعض الأوقات كانت هناك ضحكات عندما خرج المغنى الشعبى فجأة ليعبر عن حدث ما لا يحتاج الى تأكيد.

إذن فالسؤال إذا كانت الأمور هكذا فماذا فعل كريم مغاروى فى إخراجه لهذا العرض ؟ والذى بالرغم من كل ما قلناه عنه جاء على الشكل الجيد؟ الاجابة تتخلص فى أنه قام بالمهمة الأولى بشكل جيد الى حد كبير ؛ وهذه المهمة كانت فى اختيار ممثليه الذين اتضحت فيهم الموهبة والقدرة على التعامل مع الجمهور وخاصة محمد مبروك ومحمد درويش ؛ مع أنهما كالعادة فى هذه الأيام جريا لبعض الوقت وراء استولاد الكوميديا ، كما أن أحمد مجدى فى دور الشاب المنهزم كان أداؤه مقنعا إلى حد كبير ؛ ولا يعيبه هو ولا محمد درويش أن الماكيير لم يقم بعمله كما ينبغى وحاولا أن يكون الماكياج الداخلى معوضا عما فقداه ؛ أما سامية فوزى فى دور زوجة الثرى ومريم البحراوى فى دور فتاة الحارة ؛ فقد كان اختيارهما موفقا فهما ممثلتان جيدتان ؛ ولكن كان من الممكن أن يكون الأداء أفضل لو كان هناك تبادلية فى الأدوار بينهما نظرا لطبيعتهما الشخصية ؛ أيضا المخضرمة سمر عبد الوهاب التى قامت بدور الأم قد أدت ما عليها نظرا لطبيعة دورها ؛ ولكن هناك نقطة مضيئة وأيضا نقطة ساطعة؛ النقطة المضيئة تتلخص فادى يسرى الطفل الذى قام بدور الطفل فى العمل ؛ فواضح انه موهوب كفاية لكى يشعرك انك أمام حالة حقيقية .

أما لقاء الصيرفى فكانت هى النقطة الساطعة فى هذا العرض وتملك إمكانيات هائلة وموهبة فطرية ممتدة فأنت لابد أن تضع عينك عليها وتعيرها كل أذنك عندما تتواجد فى أى مشهد ؛ويميل الفضاء المسرحى مع حركتها . وطبعا هذه الاختيارات تحسب للمخرج ؛ حتى فى الكثير من الأشياء التى أخذناها عليه لم تكن عن عدم معرفة بل كانت تنم عن روح المغامرة فى التعامل مع مثل هذه النصوص مع فضاء ربما لا يسمح بهذا؛ وعموما ربما كانت هذه خطوته الأولى وقد تعداها بأقل الخسائر الممكنة ، وبشكل ينبىء أنه لو استمر بروح المغامرة هذه مع زيادة نسبة النجاح المقبلة فى اختياراته لعناصره الفنية بدءًا من النص سنكون أمام مخرج متمكن فى القريب العاجل.

كريم مغاورى اختار ممثليه بشكل جيد ومدروس

مجدى الحمزاوى

• قررت إدارة رعاية الطلاب بجامعة القاهرة عقد مهرجان المسرح السنوى فى الفترة من 2 وحتى 12مايو المقبل، بعد أن كان مقرراً إقامته فى شهر أبريل الحالى.

عن البحث عنك .. حتى وجدتك هنا .. فتعالى معنا

الممثل : أنا غريب عن نفسى الآن .. لقد انكسرت تماما .. لقد فقدت أغلى ما أملك .. إنسانيتى وحريتى .. فماذا بقى لى بعد ذلك .. لقد بقى لى شارلى .. هو كل عالمى الآن .. فأرجوك دعينى لذاتى كى ألملم جراحى فى صمت .. طمعا فى أن أسقط من داخلى كل آلآم حياتى ومعاناة أيامى .. دعينى أتوارى خلف إنسان آخر .. أنظر من خلال عينيه العالم حرصا منى على أن لا أراه مرة أخرى بعيونى .. وذكرياتى ..

المرأة : قلت لك .. أن على الإنسان أن يواجه .. فعلينا أن نواجه الأمر الواقع .. وسامحنى .. سامحنى فأنا لم أكن أعلم أن انغلاقك على كتبك فى غرفتك كانت من أجل المعرفة .. لقد اعتقدت أنها نوعا من الهروب من المجتمع ومنى ومن تحمل مسؤولية أطفالك .. سامحنى لقد كنت مخطئة تماما فى حقك .. سوف أعوضك بحنانى الذى فقدته .. سوف أمنحك الحب كله وسوف نستيقظ معا على فجر جديد ينسينا الماضى كى ننظر الى المستقبل ..

الممثل : مستقبلى هو ذكرياتى وعذاباتى الماضية .. وهو أيضا حاضرى المرير والذى لا أستطيع الانسلاخ منه ولو للحظة واحدة .. ان ماضى حياتى قد صهرنى فى بوتقة من الجحيم الأرضى بحيث لم أقو على احتماله وسوف أظل أجتر تلك الذكريات المخزونة فى أعماقى مثل الجمل الى آخر يوم فى عمرى .. لقد انتصروا علىّ وأنا أعترف بذلك .. انتصروا علىّ بألاعيبهم الشيطانية و التى لم يكن العقل البشرى يتصور أن يصل الإنسان الى هذه الدرجة من الشر .. والذى يشق علىّ وينغص حياتى كلها .. أن كل هذا العذاب كان يتم تحت أنظار الله .. موزع الأرزاق .. كنت فى حاجة ماسة الى وجود معجزة سماوية الهية تنقذنى من الجحيم ولكن لم أحظ الا بالصمت .. الصمت المطبق .. ومن ثم آثرت أن أعيش أيضا فى الصمت مع شارلى .. سأحمل كل ذكرياتى وماضى أيامى وسأرحل دائما وأبدا الى عالم الصمت .. الصمت المطبق .. تماما مثل صمت السماء ..

المرأة : لا تتحدث بلغة اليأس تلك .. ان الله لا ينسى أحدا

الممثل : ولكنه قد نسانى .. والتجربة التى خضتها خير دليل على ذلك ..

المرأة : ومن أدراك .. أن ذلك ليس الا اختبارا من الرب ذاته لكى يمتحنك ..

الممثل : كفانا اختبارا .. لقد اجهدتنا تلك الاختبارات وتلك الامتحانات .. فلو تحملها ملك من السماء لأصبح مخلصا بل ويستطيع أن يمنح الغفران للبشر مثل الله ..

المرأة : لقد بلغ بك اليأس الى درجة الالحاد ..

الممثل : كلا .. فأنا لست بملحد .. كل ما فى الأمر أنى حزين .. حزين جدا ويائس حتى الموت ..

المرأة : وأين ارادتك الحرة ومقدرتك على الصمود ؟

الممثل : (**يضحك فى مرارة ..**) لقد سلبت منى تلك الاشياء على باب المعتقل .. لقد أقنعونى فعلا بأنها غير مفيدة ولن يحتاجها المرء وهو يسكن لديهم .. وقد صدقوا فى ذلك ولكنهم والحق يقال قد منحونى البديل والذى لا غناء عنه لكل النزلاء المختارين ..

المرأة : وما هو هذا البديل ؟

الممثل : الصمت .. الصمت المطبق .. ومن ثم تعلمت و منذ ذلك اليوم .. أنه لافرق الآن بين صمت المعتقل وبين الصمت خارج المعتقل بل و فى أى مهنة من مهن الدولة .. حتى ولو كانت مهنة اللعب مع شارلى وبناء على ذلك يتعلم المرء فى تلك الدولة القاعدة الذهبية الأول .. فالصمت هو أقوى أسلحة الإنسان فى هذه الدولة لكى يكسب قوت يومه ولكى تباركه الدولة أيضا .. ومن ثم لم أجد أى صعوبة فى التأقلم على صمت شارلى .. بل لقد تمرست جيدا على هذا الصمت .. فلهم منى كل الشكر والتقدير ..

المرأة : أيها الإنسان الأخرق الجبان .. الذى استسلم منذ الدقائق الأولى لسجانه .. فأبدل السجان بالله وسجد له لكى يقدم له شعائر وطقوس العبادة .. ألم تعلمك كتب التاريخ بأن الصمود والتحمل والتضحية بكل شىء فى سبيل هدف نبيل هو المحك الأساسى لبيان قدرة وهوية الإنسان ..

الممثل : لقد اعتقدت ذلك حقا ولكن التجربة الفعلية قد أثبتت غير ذلك .. اذ أن الواقع شىء .. وكلمات الكتب عن البطولة والصمود شىء آخر .. كل ذلك يتبخر أمام ملوك المعتقل .. عفوا .. أمام اله الزنزانة لقد اضطررت أن أستخدم تشبيهاتك الجميلة ..

المرأة : لو كان لديك قليل من الإنسانية فى داخلك .. فاحتفظ بها لأولادك ..

الممثل : وما دخل أولادى .. بما يدور بيننا .. (**صمت**).. ثم أنا يا سيدتى .. كما تعلمين .. ليس لى أولاد

المرأة : لماذا لا تريد أن تعود الى الواقع .. قاوم فى داخلك كل شىء يشدك الى الماضى ..لست أول من ضرب وأهين فى المعتقل .. عشرات بل آلاف منهم قد ضرب وعذب وأهين .. ولكن هناك من رفض أن يتقوقع داخل ذاته كما تفعل أنت الآن .. بل رفض هذا الانكسار وظل محتفظا بذاته لذاته ولوطنه ولأولاده ولغده .. ماذا سوف تكسب من وراء هذا الهروب النفسى الذى تغلف به حياتك .. أنا أعذرك فى كل شىء .. إلا أن تتخلى عن إنسانيتك .. ان الإنسان الحق هو الذى تصهره التجارب .. لكى يعلن عن وجوده وهويته.. ألم يحارب محمد .. ألم يصلب المسيح .. ولكن هل تخلى أحد منهم عن رسالته .. كلا ..

الممثل : ولكنى لست محمد ولا المسيح .. أنا فقط يا سيدتى شارلى ..شارلى شابلن الصامت ..

المرأة : حسنا .. حسنا جدا .. الآن .. والآن فقط أستطيع أن أقول بكل فخر وثقة .. نعم ان زوجى قد مات ..مات فى المعتقل أو خارج المعتقل .. فان ذلك شىء لا وزن له على الاطلاق .. فالموت واحد.. ولكن السؤال الذى سوف يطرح نفسه علىّ وعلى أولادك .. وهو سؤال صعب ومحرج للغاية ..

الممثل : وما هو هذا السؤال ؟

المرأة : هل مات زوجك بشرف .. هل مات فى سبيل قضية هو مؤمن بها أصلا أم مات كما تموت الدواب ؟

الممثل : هذا سؤال لا أستطيع الاجابة عليه .. انه زوجك أنت .. وأنت التى تستيطعين تقرير ذلك ..

المرأة : يا سيد شارلى .. أنت هو زوجى .. أنت هو ذلك الاستاذ الجامعى الذى أعتقل بسبب كلماته عن الحرية والديمقراطية .. وهؤلاء الأطفال الذين ينامون بالقرب منك هم أولادك واذا كنت عانيت من انقسام وازدواج الذات أو كنت تريد الهروب من حياتك ومن ماضيك سواء كان هروبا اراديا أو هروبا سيكلوجيا .. فقد آن الآن لكى تنفض عن كاهلك تلك الاغفاءة الطويلة .. لكى تعود الى بيتك والى زوجتك والى أولادك ..والى الجامعة التى فتحت صدرها لكل المعتقلين السياسيين .. هناك الغد .. وهناك المستقبل .. وأولادك هم مستقبل أيامك ومستقبل وطنك .. هناك صحوة تسرى الآن فى المجتمع .. فهل ستشارك فيها أم أنك ستتقوقع داخل ذاتك .. وتهرب و تتخفى وراء عم شارلى .. لم يعد هناك وقت الآن للكلمات .. هؤلاء أطفالك وهناك فجر جديد سوف يشرق .. وكل مصر تشعر به .. فهل ستنضم الينا أم تظل قابعا فى الظل خلف صمت شارلى .. (**المرأة تتجه الى الاطفال وتأخذ بيدهم .. ينظرون الى الممثل ..**)

الطفل : أبى .. أنت لست شارلى ..

الطفل : أبى .. نحن نحب شارلى .. ولكن لا نحب أن تكون أنت شارلى ..

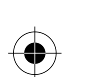
الطفل : أبى .. دع شارلى يرقد صامتا فى قبره .. وتعالى معنا ..

المرأة : لديك فرصة للاختيار .. فلتقرر مصيرك الآن .

(يخرج الأطفال والمرأة ..)

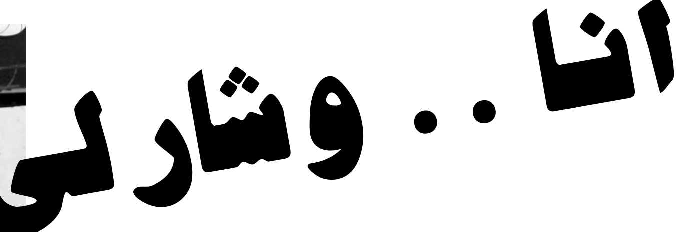
الممثل : وحيدا .. وسأظل وحيدا الى النهاية .. ماذا يعنينى من حب زوجة أو عشق أطفال لا أعرف عنهم شيئا .. لقد عشت عشر سنوات فى المعتقل .. وتلك الفترة كفيلة بأن تجعلنى أنسى فيها كل شىء حتى المشاعر الإنسانية .. تلك المشاعر الجوفاء والتى يتشدق بها الكل عشر سنوات مضت .. ألم تحن زوجتى الى رجل يحتويها طوال تلك السنوات الماضية .. فلو كانت زوجتى راهبة أو قديسة لخانتنى خلال تلك السنوات .. انها امرأة .. وهذا يكفى لكى تخون الزوج الغائب .. فلو خانتنى مرة واحدة .. فإن ذلك يتساوى لو أنها خانتنى مئات المرات .. فالخيانة هى الخيانة .. ولكن لو كانت خائنة ولها عشيق فلماذا أتت لكى تبحث عنى .. لا أدرى شيئا الآن .. فإنى أحس بأن عقلى مشوش .. لقد استعدت دون شك بعض ذاكرتى خلال الحوار الذى دار بيننا .. ولكن أيهما أفضل لى .. أن أواجه ذاتى والجميع أم أظل متقوقعا داخل ذاتى متواريا خلف شارلى .. آه .. خلف عم شارلى كما قالت تلك المرأة (**يضحك .. وبصوت عالى**) ..آه .. اننى أضحك .. أضحك وبصوت عالى .. لا أذكر على الاطلاق آخر مرة ضحكت فيها .. ان شيئا من السعادة أحس بأنه يتصاعد من داخلى .. أن تلك المرأة هى زوجتى .. أجل إنها زوجتى .. زوجتى التى طالما اشتقت اليها أيام اعتقالى .. كان وجهها هو الوجه الذى كنت أتمنى أن أراه قبل موتى .. انى أحبها حقا.. ولكن كيف لى أن أواجهها أو أواجه المجتمع .. ان الجميع يدركون تماما ماذا يحدث للإنسان داخل أسوار المعتقل ! ألا يشعرنى ذلك بالخجل من زوجتى ومن الجميع .. ولكن ماذنب أطفالى فى ذلك ! إنى أحن اليهم .. فهل أنا أملك حقا قدرة على مواجهة الجميع دون خجل أو وجل ! أم سأظل أتوارى خلف شارلى .. لا أدرى شيئا .. لقد كيفت حياتى على هذا الوضع .. ولكنى قد سئمت الوحدة .. سئمت التسول فى الشوارع .. واذا كنت مطاردا من قبل الذكريات الأليمة .. فلا فرق بين أن تطاردنى هنا أو فى منزلى .. منزلى .. آه أنا أشعر بالحنين الى منزلى .. والى مكتبى والى كتبى .. آه .. حائر أنا أمام ذاتى .. مشتت الفكر .. ولكن لماذا علىّ أن أستسلم ؟ لماذا كتب علىّ أن أستسلم ؟ ولكن من الذى قال إن كتب علىّ أن أستسلم .. كلا .. أنا الذى أقرر أفعالى .. أنا الذى أقررخطواتى .. حسنا علىّ أن أتماسك لكى أحدد الخطوة القادمة .. هل علىّ أن أتخفى خلف ظل شارلى .. أم علىّ أن أرحل من هنا .. أشعر بقوة غريبة تدفعنى الى الرحيل من هنا والعودة بأسرع ما يكون الى منزلى والى أولادى .. فلماذا لا أجرب ذلك .. ولو على سبيل التجربة ..نعم لقد قررت الرحيل من هنا .. ولو لفترة قصيرة .. كلا ..كلا .. لقد تعلمت الحصول على كل شىء أو لا شىء .. نعم سأرحل من هنا .. وسأعود الى المنزل .. وربما الى الجامعة ولماذا لا أكتب مذكراتى عن أيام المعتقل لكى يدرك الجميع ماهو المعتقل ؟ ولماذا يقهر الإنسان فى وطنه اذا نادى بالحرية أو انتقد الأوضاع السياسية أو الاجتماعية .. سأكتب تلك المذكرات .. ومتى وجدت مناخا مناسبا لذلك ...سوف أنشر تلك المذكرات .. نعم أحس بحرارة تدفعنى الى الرحيل .. نعم سأرحل من هنا .. ومن يدرى فقد يمكن لنا أن نرى فجرا جديدا يشرق علينا ..ليس من أجلى أنا فقط بل من أجل أطفالى ومن أجل كل من عانوا الظلم والتعذيب داخل سجون المعتقلات .. وإذا لم يشرق ذلك الفجر الجديد .. فلماذا لا أعمل أنا على إشراقه .. أنا الذى ظلم واعتقل على يد زبانية من جهنم .. ومن يدرى فربما ينضم غيرى إلىّ .. واذا لم أجد أحدا معى.. فإنى أكون بذلك قد أديت ما علىّ .. ولك أيضا يا سيد شارلى المحترم .. يعز علىّ أن أتركك وحيدا فى قارعة الطريق وفى ليلة باردة وبعد أن عشنا معا سنوات طويلة .. هيا يا سيد شارلى .. هيا ياعم شارلى .. نلحق بحياة وفجر جديد .

(يجمع الممثل البيانولا وصورة شارلى المجسدة .. يعدل ملابسه والقبعة والعصا .. يحمل البيانولا وينطلق على مارش شارلى شابلن المميز ... إضاءة كاملة للمسرح).





• انطلقت الأسبوع الماضى فعاليات مهرجان المسرح المحترف فى دورته الخامسة بسيدى بلعباس بمشاركة عشر فرق مسرحية قادمة من مختلف ربوع الوطن، وينتهى المهرجان غداً الثلاثاء. وعرض فى الافتتاح من إنتاج التعاونية الثقافية للمسرح بالجزائر العاصمة مسرحية «معاناة العصر» إخراج جمال قرمى.

أنا .. وشارلى

إهداء إلى كل شهداء ثورة التحرير والخلاص ..
إلى كل الذين عانوا سنوات القهر فى المعتقلات
إلى كل من شارك فى ثورة 25 يناير ... اليكم
جميعا تلك المسرحية ..
حبا وتقديرا




تأليف :
د. عصام عبد العزيز



ريح السَّمُوم

تأليف :
أوجست ستريندبرج
ترجمة :
عبد السلام إبراهيم

حماية الثورات

الثورات العظيمة التى تحدث الآن فى بعض الدول العربية التى كانت تحكمها أنظمة استبدادية تعتبر فجرا جديدا فى تاريخ شعوب تلك الدول ، والمدهش أن تلك الثورات تحدث فى فترات متقاربة ، وهذا يعطينا إشارة مهمة لمحاولة فهم تقارب الأزمنة التى اندلعت فيها تلك الثورات سنجد أن ثمة شبها كبيرا بين تلك الأنظمة الاستبدادية الفاسدة وبين الاستعمار الأجنبى ، ففكر هؤلاء الحكام وممارساتهم متقاربة ، فكلهم امتصوا دماء شعوبهم ، وسرقوا أموالهم ، وقضوا على إبداعهم ، وحطموا أفكارهم ، ومن كانت لديه توجهات مغايرة لهم فالتنكيل به أمر معتاد وموجة التوريث التى كان يُخطط لها فى العالم العربى هو استنساخ لفكرة الاستعمار وهنا نتوقف لنلتقط الأنفاس سنجد أن جامعة الدول العربية قد شاخت وتدنى مستواها فى مواجه ما يطرأ على الساحة الإقليمية ، وسلبية الانعقادات الطارئة التى كان يدعو إليها هؤلاء الحكام أصبحت نظاما عاما، فمرادهم التشبث بكرسى الحكم، وإذا تعارض أى شئ حتى ولو كانت الكرامة العربية وكيانها مع اهتزاز ذلك الكرسى فبالتأكيد لن ينظر الحكام العرب إلى الكيان العربى وكرامته ، والدليل على ذلك أن الرئيس المطاح به لجأ إلى الأمريكيين ثم إلى الإسرائيلى بنيامين بن إليعازر عندما تهشم كرسى الحكم الذى كان متشبثا به يشكو همه وحزنه لذا كان لزاما أن تقوم الثورات وأن تتخلص الشعوب من هؤلاء الحكام الفاسدين، وأن يكون للجامعة العربية كيان جديد وعهد جديد.

أنا ... وشارلى

(بيانولا .. تحمل صورة شارلى شابلن .. مرآة .. ينظرفيها الممثل الذى يرتدى ملابس شارلى .. وفى يده العصا التقليدية المعروفة .. يتأمل صورته .. صمت . . يستدير ويواجه الجمهور) .

الممثل : آه يا سيد شارلى .. هل قدر علىّ أن أمثل دورك فى هذه الحياة ! هل كتب علىّ أن أعيد تجسيد شخصك لتظل حيا الى الأبد ! ها أنا ذا يا سيد شارلى شابلن أعيد خلقك وبعثك مرة أخرى الى الحياة كى أمنحك الحياة بعد الموت .. شىء مثل حيل الآلهة القديمة وكهنتها المخضرمين .. فالتمثيل يمنحك الحياة مرة أخرى على ظهر تلك الأرض مادام هناك بشر يعيش على ظهر تلك الأرض الملعونة .. إنه الخلود فلتخلد يا سيد شارلى من خلالى .. ومن خلال تلك البيانولا التى تصدح بلحنك المميز ومن وراء تلك المرآة والتى لا أكف لحظة واحدة عن التحديق فيها ..فها أنا ذا أرتدى ملابسك التقليدية والتى حرصت عليها طوال عمرى .. ثم تلك العصا الأثيرة لديك . وتلك القبعة التى عرفك بها العالم كله .. فانظر الىّ جيدا يا سيد شارلى .. هذا هو كل حصادى فى هذا العالم السقيم ..ولكن .. لكن ماذا عنى أنا .. ماذا عنى أنا كإنسان .. كإنسان يستتر وراء إنسان آخر ويتخفى خلفه لكى يكسب قوت يومه .. ألا ترى معى أن تلك هى القسوة بعينها والعذاب الذى ليس بعده عذاب ! أن يتنكر المرء و يلطخ وجهه بالأصباغ لكى يجد خبزه .. أليست تلك هى المهانة وكسر لروح الإنسان ! ولكن الحق أقول لك .. إنه اختيارى .. اختيارى وبمحض ارادتى .. قد اخترتك أنت دون كل البشر لكى أتجسس فيك .. أريد أن أصرخ صراخا متواصلا حتى يسمع العالم كله صدى صرخاتى .. ولكن يبدو لى أن العالم أصم .. وعلىّ أن أجابه ذلك بالصمم أيضا .. ما فائدة التمرد على وضع لا يمكن تغيره .. فليكن ما هو كائن .. وفى كل مكان سارحل اليه لن أجد سوى وجهك .. وجهك الذى أجهدنى طوال عمرى .. ولم أستطع أن أدرك يوما السبب الحقيقى لذلك .. آه يا سيد شارلى .. لقد تعبت .. تعبت من اللف والدوران عبر شوارع وحارات وأزق وتحملت ما لا يتحمله بشر .. سرت تحت المطر .. وتحت لفحات الشمس الحارقة .. متحملا برد الشتاء وحر الصيف ومضايقات الشرطة والسكارى والكلاب الضالة ..عسى أن يأتى اليوم الذي أجد فيه فرصتى الضائعة والتى أحلم بها ليل نهار والتى تتراقص أمامى كى تملأنى بالأمل . ولكنى فى الحقيقة .. أنا لا أدرى شيئا عن معنى وقوفى هنا فى قارعة الطريق .. وحيدا يائسا . باحثا عن بضعة قروش لكى لا أموت جوعا ولكى أستمر فى العيش فى هذه الحياة .. تلك الحياة التى لا أعرف معناها والتى لا أفهم غايتها .. وحيدا .. وسأظل وحيدا حتى الممات .. لا أعرف أحدا ولن يعرفنى أحد .. ربما كان علىّ أن أهذى وحيدا كى أتحدث مع ذاتى حتى لا أنسى الكلام لا أسرة .. لا أولاد ..لازوجة .. ولا عشيقة دائمة تشعرنى بدفء الحياة .. وانما اختلاس الشهوة الخاطفة مع بنات الليل .. هذا اذا توفرت لى بضعة قروش لكى أمنع صراخ جسدى المتقد والمحترق من ا لحرارة المنبعثة من داخلى .. أعرف أنها شهوة محرمة .. وخطيئة ما بعدها خطيئة .. ولكنى أعترف بينى وبين ذاتى .. بأنها عندى أفضل من رغيف الخبز .. أجل ..افضل من رغيف الخبز.. فلقد تعودت على الجوع ولفترات طويلة .. ولكن لا صبر لى على شيطان الجسد .. إنه عدوى اللدود والذى يسحقنى دائما بصراخه من خلال جسدى المحترق .. ولقد استسلمت له كلية ومنذ زمن طويل .. آه يا سيد شارلى .. أنت دائما أمامى ليلا ونهارا حتى توحدنا معا .. ولكن السؤال الذى أطرحه على نفسى دائما .. دائما وأبدا كثيرا ما يحيرنى .. فهل أجد عندك الاجابة يا سيد شارلى ...

هل قدر علىّ أن ألعب دورك فى هذه الحياة وهل اختارنى القدر لهذه المهمة ؟ هل كتب علىّ أن أعيد تجسيد شخصك الموقر لتظل حيا ومتجددا مادام هناك بشر على ظهر تلك الأرض ؟ أنا الصورة الحية لشخصك رغم الموت ورغم سجن القبر الذى حكم عليك أن تعيش فيه الى أبد الآبدين .. هذا هو أنا يا سيد شارلى .. ومع ذلك .. أتحدث معك وأجادلك فى كثير من القضايا التى تفوق مداركى .. أنت سلوتى الوحيدة فى هذا العالم والذى غاب عنه العدل .. ورغم ذلك فأنا مدين لك بخبزى الذى أحصل عليه دائما وأبدا منذ أن رأيتك لأول مرة فى السينما .. السينما ذلك العالم السحرى عالم الأحلام لمن ليس لديه عالم آخر .. لقد خلقت من أجل المحرومين والجائعين والهاربين المطاريد .. ولكل من يبحث عن أحلام حياته !.. أنا واحد منهم يا سيد شارلى .. واحد من المهمشين الذين يبحثون عن لقمة العيش فى عالم قاس لا يرحم .. ومع ذلك لابد أن نعمل ونعمل ونعمل لكى نتحدى سأم هذا العالم ..ومن اليوم يعيش غير سقيم ؟ انى أنظر فى وجوه المحتشدين لكى يروك يا سيد شارلى من خلال شخصى .. فلا أرى سوى البأس والحزن والابتسامة الصفراء .. انهم يختلسون لحظات الضحك معى عسى أن تغسل تلك الضحكات أرواحهم .. وتنسيهم الفقر والجوع وإنسانيتهم المفقودة ولو لبضعة ساعات .. فلك كل الشكر يا سيد شارلى باسم كل جموع الشعب الجائع .. **(ينحنى الممثل لصورة شارلى شابلن)** .. لقد جربت بنفسك الفقر أيضا وعانيت منه معاناة شديدة .. وأليمة .. ولكن سامحنى .. فلقد رحلت عن عالمنا هذا غنيا سعيدا مشهورا شهرة غير عادية .. أما أنا فيخيل لى أنى سأعيش فقيرا وسأموت فقيرا ايضا ..وسترحل معى كل أحلامى كى تشيعنى الى قبرى .. قبرى ! أى قبر لى ؟ ليس لى قبر .. ولكن الشىء المؤكد بأنهم سيعثرون علىّ حين يحين الأجل ميتا وسوف أدفن فى مدافن الصدقة .. أو أصبح جثة جيدة يتدرب عليها طلبة كلية الطب .. ولكن علم ذلك عند ربى .. علام الغيوب.. شارلى .. عفوا ان ثرثرت أمامك كثيرا .. فلا أعرف أحدا غيرك فى هذا العالم .. فلقد أكلت خبزك .. ولبست ملابسك .. وأمسكت عصاك .. واتخذت من اسمك اسمى .. فلم أعد أذكر اسمى الحقيقى الآن .. وحتى اذا تذكرته فبماذا ينفعنى ؟ أنا شارلى .. النسخة المقلدة منك .. ولكنها نسخة حية .. تمشى وتتسكع فى الطرقات بحثا عن رزقها .. ولكنى كثيرا ماأطرح على نفسى هذا السؤال الذى يحيرنى ولو قليلا .. فاذا فرضنا مثلا أن الأموات يرون ويسمعون الأحياء .. مثلا يا سيد شارلى فهل أنت راض عنى وعن أدائى المتواضع ؟ هل تشعر روحك بى .. هل تحوم روحك حولى كى تباركنى أو كى تلعننى ! لا أدرى ولكنه سؤال على كل حال أردت أن أطرحه عليك .. صدقنى يا سيد شارلى إذا قلت لك بأنى اشعر بك دائما معى .. بل حتى صوت تنفسك يصل الى مسامعى .. ان روحك تسكن داخلى .. أنا أعرف تماما بأنك دفنت فى سويسرا .. وهى بلد بعيدة عن مصر .. ولكن هل يعرف الموتى المسافات! انها لا تشكل حاجزا أمامهم .. أليس ذلك صحيحا يا سيد شارلى ! ذات يوم قد سمعتك تهمس فى اذنى طالبا منى أن أكثر من الطلاء الأبيض الذى أضعه على وجهى .. وألا أرفع العصا عاليا .. وهكذا علمت وفى بساطة شديدة بأنك أستاذى ومعلمى .. وأنك معى دائما وأبدا .. فأحببت عملى الى درجة العشق .. رغم قسوة الحياة والمطاردات ..

(تدخل امرأة جميلة .. وتقترب منه دون أن يراها .. تتأمله وهو يتكلم .. يلتفت فيجدها أمامه ..)

المرأة : لقد سمعتك تتحدث .. و لكنى لم أر أحدا .. فمع من كنت تتحدث ؟

الممثل : لم أكن أتحدث مع أحد ..

المرأة : كلا .. لقد كنت تتحدث ..

الممثل : لا يوجد هنا أحد لكى أتحدث معه فى تلك الساعة .. فهل ترين أحدا هنا يا سيدتى ؟

المرأة :كلا ولكن أقسم لك ..انى قد سمعتك جيدا بل .. ظللت أتأملك مدة من الزمن قبل أن أتى لكى اسألك

الممثل : وأنا أقسم لك بأنى لم أكلم أحدا .. بل لم تنطق شفتاى كلمة واحدة طوال هذا النهار

المرأة : أنت شارلى .. أليس كذلك ؟

الممثل : أجل .. أنا شارلى .. وانت .. من ؟

المرأة : ألا تعرفنى !

الممثل : كلا .. ولكنى أذكر أننى قد رأيتك .. ولكن لا أدرى أين الآن ؟

المرأة : لا يوجد رجل على ظهر تلك الأرض الا ويعرفنى جيدا ..

الممثل : ربما اكون متعبا الليلة فلا استطيع التذكر .. فهل لك ان تساعدينى ..

المرأة : لم آت هنا لكى أساعدك .. فلا تطلب منى المساعدة ..

الممثل : انا آسف ..لقد أرد ت منك فقط أن تساعدينى على التذكر ..

المرأة : حتى ذلك لا أستطيع القيام به ..

الممثل : لا بأس .. فلك مطلق الحرية .. ولكن هل




جريدة كل المسرحيين

• توجهت (فرقة ظفار) المسرحية العمانية الى المغرب للمشاركة فى مهرجان (الناظور) الدولى لمسرح الطفل الذى يقام تحت شعار (مسرح الطفل إبداع وإمتاع). رئيس فرقة مسرح ظفار محمد المهندس قال إن الفرقة تشارك على هامش المهرجان فى كرنفال للفرق المتنافسة والتى ستقدم مجموعة من الفنون الخاصة بكل دولة.



يمكن أن أعرف سبب حضورك الىّ فى تلك الساعة من الليل ؟

المرأة : ومن قال انى قد حضرت من اجلك ؟ أرجوك لا تفهم الأمور بشكل خاطىء ...

الممثل : اذن ما الذى تريدينه منى الآن يا سيدتى ؟

المرأة : لاشىء .. لا شئ على الاطلاق ..

الممثل : حسنا .. مرة أخرى .. أنا آسف يا سيدتى ..

المرأة : أنا لا ادرى .. لما ذا تحاول دائما أن ترتدى قناع الأدب .. فما الذى تريد ان تثبته لى ؟

الممثل : أنا لا أريد أن أثبت لك أى شىء ... ان ذلك لم يخطر على بالى قط ..

المرأة : عليك أن تدرك جيدا بأنى لا أطيق الكذب ..

الممثل : الكذب !

المرأة : أجل الكذب .. فأنا لا أمقت شيئا فى هذا العالم مثل كرهى للكذب .. وخاصة حين يصدر من الرجال ..

الممثل : أنا لا أدرى فى الحقيقة لم كل ذلك ! بل يخيل الىّ انه لايوجد مجال للكذب بيننا .. فنحن . لا يعرف كل منا الآخر .. فلم الكذب ..

المرأة : منذ اللحظة الأولى التى رأيتك فيها .. أدركت من انت .. بل ايقنت من داخلى بأنك سوف تكذب أولا ثم ستتصنع الأدب ثانيا لكى تخفى خلفه كذبك .. ولكنى قد كشفت وفضحت ألاعيبك الرخيصة

الممثل : صدقينى .. أنا لست مهذبا الى تلك الدرجة .. فانا استمع اليك ممسكا أعصابى حتى لا تفلت منى ..

المرأة : حسنا .. حسنا جدا .. فقد بدأت تظهر على حقيقتك .. وهذا يؤكد صدق رأيى فيك .. فأ نت من جنس الرجال ... ولكل رجل منكم قناع خاص به .. ولكن حتما .. ستأتى اللحظة المناسبة حتى يخلع الرجل قناعه كى يظهر على حقيقته .. تلك الحقيقة التى لا يستطيع أن يهرب منها .. أتدرى لم؟ لأنها تحاصره وتطارده حتى يكره نفسه ويكره العالم كله ..

الممثل : ولكنى لا أكره العالم ..

المرأة : كاذب .. أنت إنسان كاذب بالفطرة .. لأن تلك هى طبيعتك التى فطرت عليها .. ان الكذب يجرى فى دمك ويتغلغل داخل كل شرايينك فلا تستطيع الا ان تنطق كذبا ..

الممثل : لقد استحملتك اكثر مما احتمل .. بل ان صبرى قد بدا ينفد .. فاحذرى .. ان غضبى سريع و ملعون ..

المرأة : أرأيت .. كيف كنت تتصنع الأدب أمامى بكلماتك الرقيقة .. يا سيدتى .. يا سيدتى .. ثم الآن .. تحاول أن تهددنى .. ولكن لتعلم جيدا أنى لا اخاف الوعيد أو التهديد .. خاصة من الرجال أمثالك ..

الممثل : أنا لم افهم .. بل لا ادرى .. ما الذى تريدينه منى ؟ أستحلفك بالله .. أن تدعينى لحالى .. فأنا جد متعب

المرأة : أرأيت .. أن كلماتك عن الوعيد .. والغضب الملعون .. كل ذلك قد تبخر الآن .. بل أصبح صوتك يحمل نبرات التوسل .. الا يؤكد كل ذلك كذبك .. وضعفك الآن أمامى ..

الممثل : يا سيدتى ... أنا لا أعرفك .. ولا أريد أن أصطدم بأحد .. بل لا أريد أن أتحدث قط .. فهل تتركينى أنعم ببعض السكينة والهدوء .. أرجوك .. لو سمحت .. دعينى وشأنى ..

المرأة : اذن اعترف بأنك كنت تكذب علىّ ..

الممثل : ولكنى لم أكذب قط .. ما هو الموضوع الذى كذبت فيه عليك ؟

المرأة : ألم تقل أنك لم تكن تتحدث مع أحد !

الممثل : أجل .. هذا حق ..

المرأة : ولكنى سمعتك جيدا .. لقد كنت تتكلم معه ..

الممثل : مع من ؟

المرأة : لماذا تناور معى .. انت تدرك جيدا ..مع من كنت تتحدث ..

الممثل : أقسم لك .. بأنى لم أكن أتكلم مع أحد .. فهل كان هناك أحد قد رأيته عندما دخلتى الى هنا لكى أتكلم معه .. لم يكن هناك سواى .. فقط ..

المرأة : اذن أنت تريد منى أن اصدقك !

الممثل : هذا شىء لا وزن له بالنسبة لى .. تصدقى أو تكذبى .. فالأمر سيان بالنسبة لى ..

المرأة : أى رجل أنت ! .. قد تكذب علىّ .. حسننا .. شىء معقول ومحتمل .. أما أن تكذب على نفسك .. فهذا شىء لا يحتمل .. لم لا تريد ان تعترف بذلك .. فما الذى تخشاه منى .. ربما كنت تخشى ..

الممثل : ماذا ؟ أخشى ماذا ؟ لماذا صمت الآن ؟ لم لا تتكلمين .. أفصحى .. أتمى جملتك اللعينة.. ملعونة تلك الساعة التى رأيتك فيها ...

(يدخل ثلاثة اطفال .. يلتفون حول الممثل .. فهم فى حالة صخب .. وضحك .. الممثل يدور حوله محاولا طرد هؤلاء الاطفال .. ويبدو أن المرأة لا تبالى بهؤلاء الاطفال ...)

الطفل 1 :أنت لست شلرلى ...

الطفل 2 : أنت لست شارلى ...

الطفل 3 : أنت لست شارلى .. ولن تكون فى يوم من الأيام شارلى ...

الممثل : ابتعدوا عنى .. ابتعدوا عنى .. لا أريد ان أراكم مرة أخرى ...

الطفل 3 : أنت رجل كاذب .. ترتدى دائما قناع غيرك .. أنت رجل مزيف ..

المرأة : ألم أقل لك أنك دائما وأبدا دائم الهرب .. ولكن الى أين ؟ .. ان كل مكان ستذهب اليه ستجدنى فيه ..

الممثل : أنا لا أعرفكم .. بل لا أذكر أنى رأيتكم من قبل .. فما الذى تريدونه منى الآن ..

الطفل : أحقا لا تدرى ما الذى نريده منك ؟ أم تناور مثلما تعودنا على مناوراتك الرخيصة ..

المرأة : حتى الأطفال قد فهموا ألاعيبك .. فعبثا تحاول أن تلعب معنا مرة أخرى لعبة الهروب والانسلاخ منا .. كل ذلك لن يفيدك فى شىء الآن ..

الممثل : أستحلفك بالله أن تكفى عن ذكر ذلك الهوس أو هذا الهذيان الذى يصدر منك .. فأنا لا أعرفك.. كما لا أعرف تلك الشرزمة التى تتسول فى الليل .. والحق أقول لكم .. أخشى أن أفقد أعصابى . لقد بدأ صبرى ينفد .. فأرجو الانصراف سريعا ..

الطفل 2 : أنت لم تتغير قط .. وكل تلك الاصطلاحات التهديدية قد عرفناها وحفظناها جيدا .. فما هو الشيئ الجديد و الذى تحمله فى جعبتك ؟

المرأة : صدقنى لو قلت لك ..أنى أشفق عليك فى تلك اللحظة ..

الممثل : من أنت حتى تشفقى علىّ ؟ .. لم أتعود على تلك الشفقة .. سيدتى .. عفوا .. فلنركن قليلا الى الهدوء.. لعلك اعتقدتى خطأ أنى أشبه شخصا ما تعرفينه .. فظننت أنه أنا .. فليس الأمر كله الا سوء فهم .. ومصادفة أيضا .. عفوا يا سيدتى .. فأنا لا أعرفك قط ..

المرأة : وبفرض انى قد أخطأت فى شخصك والذى يشبه الشخص الآخر الذى أعرفه .. فهل أخطأ الأطفال أيضا .. ألا يدعو ذلك الى التعجب ؟ بل الى السخرية المريرة .. ألم تفكر فى ذلك فط ؟

الممثل : اذا عدت مرة اخرى الى اللعب معى .. فأنا لا أعرف ما الذى يمكن أن يحدث .. احذرى العواقب يا سيدتى .. فأنا لا أحذرك الآن .. بل أقول ذلك .. لكى أخلص ضميرى قبل اتخاذ أى فعل متهور يصدر منى ..

المرأة : لم يكن لك أبدا ضمير يراجع ذاتك .. فلقد تخلصت منه منذ أن عرفناك .. عن أى ضمير تتكلم يا سيدى المحترم ! انا لا أريد العودة الى ذلك الماضى البغيض .. ولا أريد أن أتذكر شيئا الآن فكل ذلك لا فائدة منه الآن .. مافات قد مات ..مات واندفن .. ولكن الى حين .. الى لحظة البعث التى ستواجهها آنا أو عاجلا ..

الممثل : البعث .. البعث .. وهل أنا من الأموات حتى أبعث .. البعث للأموات فقط يا سيدتى ..

المرأة : هناك أحياء أشد موتا من الموتى أنفسهم .. بل أكثر تعفنا منهم ..

الممثل : هل تأتى الىّ فى تلك الساعة من الليل لكى تلقى على مسامعى محاضرة عن الموت والبعث . حسنا .. حسنا جدا .. ما مرادك من كل هذا .. انظرى الى هؤلاء الأطفال الذين قد أجهدهم السهر معك .. لقد استلقوا بجوار الحائط واستسلموا الى النوم .. ان منظرك ومحياك لا يوحيان بأنك .. عفوا .. متسولة .. أو عذرا .. عاهرة ليل .. فأرجوا منك ياسدتى وبكل بساطة .. أن تأخذى أطفالك وترحلى من هنا سريعا .. لقد ضاق خلقى من رؤية اطفال يفترشون الأرض ليلا ..

المرأة : (**تضحك بعصبية**) ... لا أكاد أصدق ما تقول .. فانهم قد تعودوا على نوم الشارع منذ أن تركهم أبوهم ورحل .. بل أصدقك القول .. منذ أن هرب وتركنا نواجه الحياة بمفردنا وسط الذئاب ..

الممثل : أب يترك أطفاله ويرحل .. قسوة غير مبررة ..

المرأة : وزوجته أيضا .. قلت لك لم يرحل بل هرب واختفى كالجبان .. لم يتعود على تحمل المسؤولية..

الممثل : ألم تحاولى أن تعرفى سبب هروبه ؟ .. ربما كان هناك سبب قهرى لذلك الهروب ..

المرأة : أنا أعرف أن الرجل الحق لا يحتاج الى تبرير سلوكه ..

الممثل : ولكن ذلك ليس سببا كافيا لتقاعسك عن معرفة سبب الرحيل .. أو الهروب

المرأة : الإنسان لا تظهر هويته الحقيقية الا من خلال المواقف .. ولقد كشف الرجل عن حقيقة ذاته وهذا يكفى الآن

الممثل : ألم تبحثى عنه ؟ أو تسألى عن مكانه .. ربما يكون قد أصيب فى حادثة .. أو فقد الذاكرة مثلا

المرأة : فى بدء الأمر فعلت ذلك .. وكدت أن أجن .. الى أن رأيته بعينى مرة أخرى .. أتدرى أين ؟

الممثل : الأمر لا يعنينى من بعيد أو قريب .. ولكن .. ربما يكون قد هرب مع امرأة أخرى ..

المرأة : كلا ..

الممثل : فى السجن

المرأة : كلا

الممثل : لا أدرى .. وأعتقد أن من الأفضل أن تأخذى هؤلاء الأطفال وترحلى من هنا فأنا لا اطيق رؤية هذا المشهد .. على فكرة .. هل هؤلاء الأطفال اطفالك ؟

المرأة : أجل .. أطفالى

الممثل : أليس من القسوة أن تجرى هؤلاء الأطفال خلفك عبر تلك الشوارع المظلمة وفى تلك الساعة من الليل .. أى أم أنت ؟ ان القطط تخشى على أولادها من أى خطر يحيق بهم .. فأى امرأة أنت!

المرأة : إن قسوة الحياة والظروف الصعبة التى يمر بها الإنسان .. قد تجعله يرتكب من الحماقات ما لا يقبله العقل والمنطق .. علما بأ ننا قد تخلصنا من أسر ذلك العقل وذاك المهرج الذى يسمى المنطق ..

الممثل : ان ما يفرق الإنسان عن الحيوان هو العقل وهو الذى يعتمد بدوره على منطق وسلوك الإنسان ..

وهو الذى يعتمد بدوره على منطق وسلوك الإنسان ..

المرأة : لم تستطع بعد التخلص من افكارك الفلسفية والتى لازمتك طوال حياتك الماضية ..

الممثل : ومن أدراك أنت بحياتى السابقة ؟ فهل كنت حقا تعرفيننى ؟ أم ربما كنت جاسوسة من جواسيس السلطة .. أنا أعرف تماما أننى مراقب .. مراقب من السلطة على الأرض .. ومراقب من الله الذى يجلس فوق عرشه على السماء .. بل مراقب أيضا من قبل الملائكة ..واحد على يمينى .. والآخر على شمالى ... فلا مفر .. ولا مكان للرحيل أو الهروب .. أنا يا سيدتى .. وسامحينى على على ما سوف اقوله لك .. أنا لست مثل زوجك الذى ترك زوجته وأولاده .. وهرب ..ولكن الحق أقول لك .. لا أحد يستطيع الهروب من ذاته ..

المرأة : لقد صدقت وأصبت الهدف اذ أنت أدرى منا بذلك ..

الممثل : لم تقولين ذلك ؟

المرأة : مجرد تخمين .. لا أكثر ..

الممثل : هل تحبين شارلى ؟

المرأة : كلنا نحب شارلى .. وبدلة لم تعرف الغسيل والكى قط .. وبضعة حركات ودورانات وسقطات ونظرات متناقضة حسب طبيعة الموقف .. كل ذلك يوفر بضعة قروش تكفى لكى يسد الإنسان رمقه .. ثم الهروب الهروب الدائم والمتواصل .. من الشرطى .. من كلاب الطرق الضالة .. من السكارى والفتوات ذلك هو عالم شارلى .. حيث يغلفه الألم ويحجبه خلال الأصباغ .. أما داخل الإنسان الذى يسمى شارلى فهناك عالم .. عالم متناقض .. عالم من الحزن .. حزن حتى الموت .

المرأة : ولكن لم كل ذلك ! لماذا تفرض على ذاتك تلك القيود .. ولماذا تربط نفسك بتلك الشخصية ! ألا تستطيع الانسلاخ من هذا العالم الذى التهمك كلية .. حتى أنساك نفسك وزوجتك وأطفالك

الممثل : ليس لى زوجة أو أطفال.. فأنا يا سيدتى .. لا أعرف بل لا أفهم كل تلك المقولات التى تتحدثين بها.. ربما كنت تقصدين شخصا آخرا ..

المرأة : مهما حاولت الهروب من كل ماضيك .. فأنت دائما وأبدا محاصر .. ولن تستطيع الهروب من ذاتك

الممثل : الهروب ! ومن أى شىء أهرب يا سيدتى ولم ؟ أنا حر حر من كل قيد يربطنى ويقيدنى بأشياء عقيمة ترددها الألسنة ويسير فى اثرها البشر وهم يحملون المهانة والعبودية .. فلقد تخلصت من كل تلك الصغائر .. أنا اليوم بل الآن أعيش اللحظة .. أعيش يومى تحت الشمس نافضا عن كاهلى كل الأعراف والتقاليد البالية والتى تعلم الإنسان معنى العبودية

المرأة : يا سيدى العزيز .. يا سيد شارلى المحترم .. أقول لك وفى بساطة تامة .. اذا تماديت فى تلك اللعبة فلن يكون أمامى سوى طريقان أطرقهما وأنا مجبرة .. طريق القانون والذى سيؤازرنى بلا أدنى شك ..

الممثل : والطريق الآخر

المرأة : مستشفى الأمراض العقلية .. وأعتقد أن هذا الطريق فى صالحك ..

الممثل : ولكنى لست بمجنون يا سيدتى

المرأة : ومن قال أنك مجنون .. أنت فقط مريض ..وفى حاجة ملحة للعلاج السريع .. ثم لا تنس أن كثير من المجرمين والهاربين من الأحكام والقضايا .. يحالون الى المستشفى لبحث قواهم العقلية كوسيلة مضمونة للهرب من الاعدام أو الحبس ..

الممثل : سيدتى .. أنا لا أدرى كيف يمكن لك أن تضيعى كل هذا الوقت مع رجل لا تعرفيه .. ولن تكسب شيئا من وراء ذلك.. فما فائدة تلك الحوارات وتلك الفلسفات العبثية واللعب والتلميحات والتى تسبب لى الغثيان ثم أولا وأخيرا أرى أنك تضيعين وقتى سدى يا سيدتى .. فهل تكرمت وتركتينى أنعم قليلا ببعض الهدوء والسكينة وخاصة أن تلك الساعة هى ساعة راحتى .. فعلىّ أن أقدم عروضى بعد دقائق معدودة .. فأعتذر لك على أنى لست الشخص المطلوب بالنسبة لك .

المرأة : صدقنى ان قلت لك انى أشعر بالشفقة تجاهك .. تلك الشفقة التى لها مذاق الاحتقار ..

الممثل : الكلمات دائما وأبدا لعبة المرأة .. فإذا كنت تناورين من أجل المال .. فاعلمى جيدا اننى لا أملك منك شيئا الآن .. ولكن أقسم لك .. لو كان معى مال لمنحتك اياه من أجل هؤلاء الصبية الصغار.. ولكن للأسف لا أمتلك منه شيئا الآن .. فأنا أعيش أيامى التى تتسل منى يوما بعد يوم معتمدا على ما تهبه لى السماء من قروش قليلة وذلك من خلال جماهير عابرة.. هذا اذا أذنت السماء وألقت على قلوبهم شيئا من العطف والرحمة على تعساء الأرض .. هذا هو حالى يا سيدتى .. انه يعتمد اعتمادا كاملا على رحمة السماء التى توزع الرزق على البشر وبطرق مختلفة .. ومن ثم ترى معى أن الله ذاته هو الذى يملك وحده مفاتيح تلك اللعبة .. لعبة الأرزاق ..فاذا سمح أكلت .. واذا أغض البصر عنى جعت وتعذبت وبالتالى فأنا أعيش يومى معتمدا على رحمة الله .. هل تؤمنين بالله يا سيدتى ؟

المرأة : أتعرف أنك تثير اشمئزازى بكلماتك تلك .. فمنذ أن عرفتك وانت تحاول أن تلعب لعبة الشفقة لكى تكسب عطف الآخرين .. أنا لا أطيق تلك المسكنة لأنها من خصائص الجبناء .. أنت دائما وأبدا كنت ذلك الإنسان السلبى الذى لا يمتلك شىء سوى الهروب .. الهروب من المنزل .. الهروب من الزوجة الهروب من أطفاله .. الهروب من تحمل المسؤولية وعدم مواجهة الواقع .. لقد حطمت حياتنا وحطمت حياتك أيضا .. لماذا ؟ لماذا تلك السلبية وهذا الانحطاط المقزز والذى يجبر الإنسان على القيىء

الممثل : اصمتى .. فأنا لا أطيق الصوت العالى ..

المرأة : الصوت أم الحقيقة التى أواجهك بها ؟ الى متى ستستكين للهروب ؟ الى متى ستظل ذلك الإنسان الجبان الذى يتخفى خلف شخصيات تبعده عن عالم الحقيقة .. شخصيات تمحى ذاتك تحت الشمس لكى تتوارى فى الظلام وفى الأركان مثل الفأر المطارد ..

الممثل : أنا لا أعرف عن ماذا تتحدثين ؟ ولم كل تلك الكلمات التى تهاجميننى بها .. قلت لك يا سيدتى أنا لست ذلك الشخص الذى تبحثين عنه .. ابحثى عنه فى مكان آخر غير ذلك .. أرجوك اتركينى لذاتى قليلا فأنا مجهد جدا .. ومضى علىّ وقت طويل لم أتحدث فيه مع بشر .. فكل ما أملكه هو بضع حركات ورقصات صامته .. ان حياتى تكمن فى الصمت .. الصمت الصامت .. لغة عالمية .. لا تسبب لصاحبها مشاكل .. لا تسبب لصاحبها مصائب لا مع الشرطة .. ولا مع المرؤوسين فى العمل .. ولا مع المنظمات والجهات الأمنية أو السياسية أو الاعلامية أو الثقافية .. انها لغة وحاجز وخط دفاع أول يحمى صاحبه من كل شرور العالم .. فضلا على أن زمن شارلى لم يكن للصوت حضور أو معنى .. وقد تعود العالم على ذلك العالم .. عالم الصمت ولقد اخترت طريقى .. طريق الصمت .. فأرجوك يا سيدتى الرقيقة أن تأخذى أطفالك من هنا .. وتنطلقى فى البحث عن رجلك .. رجلك المنشود .. فليس مكانه هنا .. هنا فقط عالم شارلى

المرأة : متى خرجت من المعتقل ؟

الممثل : ماذا ؟

المرأة : لقد سمعتنى جيدا ..

الممثل : (**يتلفت حوله فى شىء من الرعب**) لا أدرى عن ماذا تهذين ؟

المرأة : أنا لا أهذى .. بل أريد أن أعرف منك كل شىء .. منذ اعتقالك من الجامعة وحتى تلك اللحظة التى تجسد فيها شخصية شارلى ..

الممثل : سيدتى أنا لم أعتقل قط ولماذا أعتقل ! ان عملى لا ينحوا بى الى التطرق فى السياسة ولم أسمع قط بأن شارلى قد منع من أداء عمله .. لقد تحاشيت طوال الوقت أن أقوم بتقليد شخصية هتلر حتى لا يعتقد البعض أنى أقوم بعملية اسقاط سياسى على أى شخصية من شخصيات السلطة.. انى أقوم فقط بالرقص وأداء حركات أكروباتية ..وكل ذلك لا يحتاج الى اللسان .. أو للتعبير الحر عن أى موقف سياسى أو النطق أو الجهر بآراء سياسية أو اجتماعية أو ثقافية تخالف دستور الدولة .. ان اللسان والفكر الحر والآراء الصريحة أو حتى النقد الواضح البناء لا علاقة لى به .. بل لم نعرف قط عن أن شارلى قد شارك فى أى حزب من الأحزاب السياسية .. لا علاقة له بالشيوعية أو الماركسية أو الوفد أو حتى كانت له علاقة من قريب أوبعيد بالأخوان المسلمين انه لم يدخل جامع قط ولم يحضر أى دروس فى الدين ولم يدر شيئا عن السلفية ولم يقرأ أى كتاب من كتب ابن تيمية .. ولعلمى أيضا .. لم يدخل أيضا أى كنيسة سواء كانت تنتمى للكاثوليك أو الأرثوذوكس أو البروستانت أو حتى المعمدانيين أو حتى الأدفنتس .. ومن ثم لا علاقة له بكل تلك الاتجاهات السياسية أو الدينية .. ولهذا تراه يسير فى الطرقات وبحرية شديدة وتحت حماية الدولة أيضا .. ومن ثم نحن نعيش فى عالم الحرية والديمقراطية ..

المرأة : اخبرنى ماذا فعلوا بك فى المعتقل ؟ لقد بحثت عنك فى كل مكان لقد طرقت كل الأبواب لكى أعرف مكانك حتى عرفت أنك قد اعتقلت .. فماذا فعلوا بك فى المعتقل ؟ أرجوك قل لى .. إنى أرتعد رعبا ..

الممثل : لا حاجة بك للرعب يا سيدتى .. ورغم أنى لا أدرى عم تتكلمين .. أو عن من تقصدين .. فأنا سأقول لك شيئا يعيد الهدوء والسكينة الى قلبك .. من أجل أطفالك .. ومن أجل .. ومن أجلك أيضا .. فأنا وأقسم لك بالله مقسم الأرزاق .. أنى أشعر من داخلى بأنى أعرفك .. أعرفك جيدا ومنذ زمن طويل .. رغم أننا لم نتقابل الا منذ دقائق معدودة .. (يتلفت حوله فى خوف واحتراس) .. سيدتى اذا كان زوجك قد اعتقل فلا تخشى شيئا عليه .. فإنه سيجد هناك فى المعتقل عناية كبيرة.. انه مكان صحى محاط فيه بأهل العلم والتقوى والخبرة الكاملة .. انه سيتلقى فقط دروسا من دروس المنطق .. درسا فى التهذيب درسا فى ضرورة معرفة قوة السلطة وهيبة الدولة وكيفية تقديس الحاكم و أولياء الأمر فى الدولة .. انه درس فى التربية والارشاد والنصح ..ولا تسمعى من أى أحد مهما كان .. أن المرء يتعرض للضرب أو التعذيب أو التعرض للصعق بالكهرباء أو الاعتداء عليه جنسيا أو السباحة فى المجارى أو أكل الغائط أو ارتداء ملابس النساء من أجل الكلاب البوليسية المدربة على الحصول على المتعة البشرية .. لاتصدقى شيئا من ذلك .. لا لا تصدقى شيئا من كل ذلك .. انها مجرد أكاذيب وشائعات مغرضة .. أرجوك لا تنظرى الىّ هكذا ..

المرأة : أكل ذلك قد تحملته ..

الممثل : أصمتى .. أصمتى أرجوك .. ولا تنظرى الىّ هكذا .. فأنا لا أريد أن أكون عاريا أمام أحد من البشر لقد تعريت بما فيه الكفاية (**يتلفت حوله فى جنون لاشعورى**) ولكن أقسم لك و بمن فى السماء والأرض وباسم أولياء وملائكة المعتقل بأنه لا يوجد هناك زبانية كما تتصورون .. كلا ..كلا .. هل معك يا سيدتى أجهزة تسجيل أو تصنت .. فلتسجلى الآن أقوالى وبمحض ارادتى .. بل وأنا مالك لقواى العقلية .. بأن كل معتقل هو جنة الله على الأرض ..وهناك يجد الإنسان سعادته الكاملة والمفقودة خارجه .. ان كل شىء هناك مبارك .. ولقد تباركنا جميعا .. تباركنا جميعا .. تباركنا حتى الموت .. (**يبكى بشدة**) ..

المرأة : أتبكى .. ان قلبى يتمزق حزنا عليك .. لم أكن أتصور أنك قد عانيت كل ذلك القهر ..

الممثل : (**وهو يتحسس حقيبتها فى ارتياب**) .. كلا يا سيدتى .. أنا لا أبكى .. انها دموع الفرح ..

المرأة : تعالى معى الآن .. دع كل تلك الأشياء ودعنا نبدأ من جديد .. ها أنا ذا أمد يدى اليك .. فتعالى معنا .. دعك من ذلك الماضى البغيض .. وتلك الذكريات الأليمة وانظر الى الماضى كما لو كان كابوسًا بغيضًا .. الغد والمستقبل أمامك ..

الممثل : ليس لى من عالم أتوارى فيه سوى عالم شارلى ..

المرأة : سوف أواسى جراحك ولن أتركك وحيدا مرة أخرى .. نحن فى احتياج حقيقى اليك ..لقد تعبنا حقا .. لقد تعبنا من غيرك حتى الموت ..

الممثل : أنا لا أصلح لشىء فى هذا العالم الا أن أكون شارلى شابلن .. شارلى الصامت ..

المرأة : دعك من الهروب الى الداحل .. فهو لن يجديك فى شيىء الآن .. كفاك هروبا من العالم ..

الممثل : أنا لا أهرب من العالم .. أنا أهرب من ذاتى ..

المرأة : سوف تعود معى الآن الى المنزل .. من أجل أولادك ومن أجلى ومن أجل غد أفضل .. ان طلبتك فى الجامعة لم يكفوا يوما عن السؤال عنك ..

الممثل : قلت لك يا سيدتى .. إننى لست من تبحثين عنه ..

المرأة : كلا .. هو أنت الذى أبحث عنه ولم أكف يوما



● **قررت إدارة رعاية الطلاب بجامعة القاهرة عقد مهرجان المسرح السنوى فى الفترة من 2 وحتى 12مايو المقبل، بعد أن كان مقرراً إقامته فى شهر أبريل الحالى.**

عن البحث عنك .. حتى وجدتك هنا .. فتعالى معنا

الممثل : أنا غريب عن نفسى الآن .. لقد انكسرت تماما .. لقد فقدت أغلى ما أملك .. إنسانيتى وحريتى .. فماذا بقى لى بعد ذلك .. لقد بقى لى شارلى .. هو كل عالمى الآن .. فأرجوك دعينى لذاتى كى ألملم جراحى فى صمت .. طمعا فى أن أسقط من داخلى كل آلآم حياتى ومعاناة أيامى .. دعينى أتوارى خلف إنسان آخر .. أنظر من خلال عينيه العالم حرصا منى على أن لا أراه مرة أخرى بعيونى .. وذكرياتى ..

المرأة : قلت لك .. أن على الإنسان أن يواجه .. فعلينا أن نواجه الأمر الواقع .. وسامحنى .. سامحنى فأنا لم أكن أعلم أن انغلاقك على كتبك فى غرفتك كانت من أجل المعرفة .. لقد اعتقدت أنها نوعا من الهروب من المجتمع ومنى ومن تحمل مسؤولية أطفالك .. سامحنى لقد كنت مخطئة تماما فى حقك .. سوف أعوضك بحنانى الذى فقدته .. سوف أمنحك الحب كله وسوف نستيقظ معا على فجر جديد ينسينا الماضى كى ننظر الى المستقبل ..

الممثل : مستقبلى هو ذكرياتى وعذاباتى الماضية .. وهو أيضا حاضرى المرير والذى لا أستطيع الانسلاخ منه ولو للحظة واحدة .. ان ماضى حياتى قد صهرنى فى بوتقة من الجحيم الأرضى بحيث لم أقو على احتماله وسوف أظل أجتر تلك الذكريات المخزونة فى أعماقى مثل الجمل الى آخر يوم فى عمرى .. لقد انتصروا علىّ وأنا أعترف بذلك .. انتصروا علىّ بألاعيبهم الشيطانية و التى لم يكن العقل البشرى يتصور أن يصل الإنسان الى هذه الدرجة من الشر .. والذى يشق علىّ وينغص حياتى كلها .. أن كل هذا العذاب كان يتم تحت أنظار الله .. موزع الأرزاق .. كنت فى حاجة ماسة الى وجود معجزة سماوية الهية تنقذنى من الجحيم ولكن لم أحظ الا بالصمت .. الصمت المطبق .. ومن ثم آثرت أن أعيش أيضا فى الصمت مع شارلى .. سأحمل كل ذكرياتى وماضى أيامى وسأرحل دائما وأبدا الى عالم الصمت .. الصمت المطبق .. تماما مثل صمت السماء ..

المرأة : لا تتحدث بلغة اليأس تلك .. ان الله لا ينسى أحدا

الممثل : ولكنه قد نسانى .. والتجربة التى خضتها خير دليل على ذلك ..

المرأة : ومن أدراك .. أن ذلك ليس الا اختبارا من الرب ذاته لكى يمتحنك ..

الممثل : كفانا اختبارا .. لقد اجهدتنا تلك الاختبارات وتلك الامتحانات .. فلو تحملها ملك من السماء لأصبح مخلصا بل ويستطيع أن يمنح الغفران للبشر مثل الله ..

المرأة : لقد بلغ بك اليأس الى درجة الالحاد ..

الممثل : كلا .. فأنا لست بملحد .. كل ما فى الأمر أنى حزين .. حزين جدا ويائس حتى الموت ..

المرأة : وأين ارادتك الحرة ومقدرتك على الصمود ؟

الممثل : (**يضحك فى مرارة ..**) لقد سلبت منى تلك الاشياء على باب المعتقل .. لقد أقنعونى فعلا بأنها غير مفيدة ولن يحتاجها المرء وهو يسكن لديهم .. وقد صدقوا فى ذلك ولكنهم والحق يقال قد منحونى البديل والذى لا غناء عنه لكل النزلاء المختارين ..

المرأة : وما هو هذا البديل ؟

الممثل : الصمت .. الصمت المطبق .. ومن ثم تعلمت و منذ ذلك اليوم .. أنه لافرق الآن بين صمت المعتقل وبين الصمت خارج المعتقل بل و فى أى مهنة من مهن الدولة .. حتى ولو كانت مهنة اللعب مع شارلى وبناء على ذلك يتعلم المرء فى تلك الدولة القاعدة الذهبية الآول .. فالصمت هو أقوى أسلحة الإنسان فى هذه الدولة لكى يكسب قوت يومه ولكى تباركه الدولة أيضا .. ومن ثم لم أجد أى صعوبة فى التأقلم على صمت شارلى .. بل لقد تمرست جيدا على هذا الصمت .. فلهم منى كل الشكر والتقدير ..

المرأة : أيها الإنسان الأخرق الجبان .. الذى استسلم منذ الدقائق الأولى لسجانه .. فأبدل السجان بالله وسجد له لكى يقدم له شعائر وطقوس العبادة .. ألم تعلمك كتب التاريخ بأن الصمود والتحمل والتضحية بكل شىء فى سبيل هدف نبيل هو المحك الأساسى لبيان قدرة وهوية الإنسان ..



الممثل : لقد اعتقدت ذلك حقا ولكن التجربة الفعلية قد أثبتت غير ذلك .. اذ أن الواقع شىء .. وكلمات الكتب عن البطولة والصمود شىء آخر .. كل ذلك يتبخر أمام ملوك المعتقل .. عفوا .. أمام اله الزنزانة لقد اضطررت أن أستخدم تشبيهاتك الجميلة ..

المرأة : لو كان لديك قليل من الإنسانية فى داخلك .. فاحتفظ بها لأولادك ..

الممثل : وما دخل أولادى .. بما يدور بيننا .. (**صمت**).. ثم أنا يا سيدتى .. كما تعلمين .. ليس لى أولاد

المرأة : لماذا لا تريد أن تعود الى الواقع .. قاوم فى داخلك كل شىء يشدك الى الماضى ..لست أول من ضرب وأهين فى المعتقل .. عشرات بل آلاف منهم قد ضرب وعذب وأهين .. ولكن هناك من رفض أن يتقوقع داخل ذاته كما تفعل أنت الآن .. بل رفض هذا الانكسار وظل محتفظا بذاته لذاته ولوطنه ولأولاده ولغده .. ماذا سوف تكسب من وراء هذا الهروب النفسى الذى تغلف به حياتك .. أنا أعذرك فى كل شىء .. إلا أن تتخلى عن إنسانيتك .. ان الإنسان الحق هو الذى تصهره التجارب .. لكى يعلن عن وجوده وهويته.. ألم يحارب محمد .. ألم يصلب المسيح .. ولكن هل تخلى أحد منهم عن رسالته .. كلا ..

الممثل : ولكنى لست محمد ولا المسيح .. أنا فقط يا سيدتى شارلى ..شارلى شابلن الصامت ..

المرأة : حسنا .. حسنا جدا .. الآن .. والآن فقط أستطيع أن أقول بكل فخر وثقة .. نعم ان زوجى قد مات ..مات فى المعتقل أو خارج المعتقل .. فان ذلك شىء لا وزن له على الاطلاق .. فالموت واحد.. ولكن السؤال الذى سوف يطرح نفسه علىّ وعلى أولادك .. وهو سؤال صعب ومحرج للغاية ..

الممثل : وما هو هذا السؤال ؟

المرأة : هل مات زوجك بشرف .. هل مات فى سبيل قضية هو مؤمن بها أصلا أم مات كما تموت الدواب ؟

الممثل : هذا سؤال لا أستطيع الاجابة عليه .. انه زوجك أنت .. وأنت التى تستيطعين تقرير ذلك ..

المرأة : يا سيد شارلى .. أنت هو زوجى .. أنت هو ذلك الاستاذ الجامعى الذى أعتقل بسبب كلماته عن الحرية والديمقراطية .. وهؤلاء الأطفال الذين ينامون بالقرب منك هم أولادك واذا كنت عانيت من انقسام وازدواج الذات أو كنت تريد الهروب من حياتك ومن ماضيك سواء كان هروبا اراديا أو هروبا سيكلوجيا .. فقد آن الآن لكى تنفض عن كاهلك تلك الاغفاءة الطويلة .. لكى تعود الى بيتك والى زوجتك والى أولادك ..والى الجامعة التى فتحت صدرها لكل المعتقلين السياسيين .. هناك الغد .. وهناك المستقبل .. وأولادك هم مستقبل أيامك ومستقبل وطنك .. هناك صحوة تسرى الآن فى المجتمع .. فهل ستشارك فيها أم أنك ستتقوقع داخل ذاتك .. وتهرب و تتخفى وراء عم شارلى .. لم يعد هناك وقت الآن للكلمات .. هؤلاء أطفالك وهناك فجر جديد سوف يشرق .. وكل مصر تشعر به .. فهل ستنضم الينا أم تظل قابعا فى الظل خلف صمت شارلى .. (**المرأة تتجه الى الاطفال وتأخذ بيدهم .. ينظرون الى الممثل ..**)

الطفل : أبى .. أنت لست شارلى ..

الطفل : أبى .. نحن نحب شارلى .. ولكن لا نحب أن تكون أنت شارلى ..

الطفل : أبى .. دع شارلى يرقد صامتا فى قبره .. وتعالى معنا ..

المرأة : لديك فرصة للاختيار .. فلتقرر مصيرك الآن .

(يخرج الأطفال والمرأة ..)

الممثل : وحيدا .. وسأظل وحيدا الى النهاية .. ماذا يعنينى من حب زوجة أو عشق أطفال لا أعرف عنهم شيئا .. لقد عشت عشر سنوات فى المعتقل .. وتلك الفترة كفيلة بأن تجعلنى أنسى فيها كل شىء حتى المشاعر الإنسانية .. تلك المشاعر الجوفاء والتى يتشدق بها الكل عشر سنوات مضت .. ألم تحن زوجتى الى رجل يحتويها طوال تلك السنوات الماضية .. فلو كانت زوجتى راهبة أو قديسة لخانتنى خلال تلك السنوات .. انها امرأة .. وهذا يكفى لكى تخون الزوج الغائب .. فلو خانتنى مرة واحدة .. فإن ذلك يتساوى لو أنها خانتنى مئات المرات .. فالخيانة هى الخيانة .. ولكن لو كانت خائنة ولها عشيق فلماذا أتت لكى تبحث عنى .. لا أدرى شيئا الآن .. فإنى أحس بأن عقلى مشوش .. لقد استعدت دون شك بعض ذاكرتى خلال الحوار الذى دار بيننا .. ولكن أيهما أفضل لى .. أن أواجه ذاتى والجميع أم أظل متقوقعا داخل ذاتى متواريا خلف شارلى .. آه .. خلف عم شارلى كما قالت تلك المرأة (**يضحك .. وبصوت عالى**) ..آه .. اننى أضحك .. أضحك وبصوت عالى .. لا أذكر على الاطلاق آخر مرة ضحكت فيها .. ان شيئا من السعادة أحس بأنه يتصاعد من داخلى .. أن تلك المرأة هى زوجتى .. أجل إنها زوجتى .. زوجتى التى طالما اشتقت اليها أيام اعتقالى .. كان وجهها هو الوجه الذى كنت أتمنى أن أراه قبل موتى .. انى أحبها حقا .. ولكن كيف لى أن أواجهها أو أواجه المجتمع .. ان الجميع يدركون تماما ماذا يحدث للإنسان داخل أسوار المعتقل ! ألا يشعرنى ذلك بالخجل من زوجتى ومن الجميع .. ولكن ماذنب أطفالى فى ذلك ! إنى أحن اليهم .. فهل أنا أملك حقا قدرة على مواجهة الجميع دون خجل أو وجل ! أم سأظل أتوارى خلف شارلى .. لا أدرى شيئا .. لقد كيفت حياتى على هذا الوضع .. ولكنى قد سئمت الوحدة .. سئمت التسول فى الشوارع .. واذا كنت مطاردا من قبل الذكريات الأليمة .. فلا فرق بين أن تطاردنى هنا أو فى منزلى .. منزلى .. آه أنا أشعر بالحنين الى منزلى .. والى مكتبى والى كتبى .. آه .. حائر أنا أمام ذاتى .. مشتت الفكر .. ولكن لماذا علىّ أن أستسلم ؟ لماذا كتب علىّ أن أستسلم ؟ ولكن من الذى قال إن كتب علىّ أن أستسلم .. كلا .. أنا الذى أقرر أفعالى .. أنا الذى أقررخطواتى .. حسنا علىّ أن أتماسك لكى أحدد الخطوة القادمة .. هل علىّ أن أتخفى خلف ظل شارلى .. أم علىّ أن أرحل من هنا .. أشعر بقوة غريبة تدفعنى الى الرحيل من هنا والعودة بأسرع ما يكون الى منزلى والى أولادى .. فلماذا لا أجرب ذلك .. ولو على سبيل التجربة ..نعم لقد قررت الرحيل من هنا .. ولو لفترة قصيرة .. كلا ..كلا .. لقد تعلمت الحصول على كل شىء أو لا شىء .. نعم سأرحل من هنا .. وسأعود الى المنزل .. وربما الى الجامعة ولماذا لا أكتب مذكراتى عن أيام المعتقل لكى يدرك الجميع ماهو المعتقل ؟ ولماذا يقهر الإنسان فى وطنه اذا نادى بالحرية أو انتقد الأوضاع السياسية أو الاجتماعية .. سأكتب تلك المذكرات .. ومتى وجدت مناخا مناسبا لذلك ...سوف أنشر تلك المذكرات .. نعم أحس بحرارة تدفعنى الى الرحيل .. نعم سأرحل من هنا .. ومن يدرى فقد يمكن لنا أن نرى فجرا جديدا يشرق علينا ..ليس من أجلى أنا فقط بل من أجل أطفالى ومن أجل كل من عانوا الظلم والتعذيب داخل سجون المعتقلات .. وإذا لم يشرق ذلك الفجر الجديد .. فلماذا لا أعمل أنا على إشراقه .. أنا الذى ظلم واعتقل على يد زبانية من جهنم .. ومن يدرى فربما ينضم غيرى إلىّ .. واذا لم أجد أحدا معى.. فإنى أكون بذلك قد أديت ما علىّ .. ولك أيضا يا سيد شارلى المحترم .. يعز علىّ أن أتركك وحيدا فى قارعة الطريق وفى ليلة باردة وبعد أن عشنا معا سنوات طويلة .. هيا يا سيد شارلى .. هيا ياعم شارلى .. نلحق بحياة وفجر جديد .

(يجمع الممثل البيانولا وصورة شارلى المجسدة .. يعدل ملابسه والقبعة والعصا .. يحمل البيانولا وينطلق على مارش شارلى شابلن المميز ... إضاءة كاملة للمسرح).



● **أصدر د. عماد أبوغازى وزير الثقافة قراراً بتولى المخرج ناصر عبدالمنعم رئاسة المركز القومى للمسرح خلفاً للدكتور حسين الجندى، ناصر كان يشغل منصب مدير الفرقة القومية للعروض التراثية.**

ريح السَّمُوم



يكون للعرب فيه شأن مغاير وقد ألحت على فكرة ترجمة هذا النص بعد اجتياح فوات التحالف لضرب ليبيا ، وقد حزنت أشد حزن على هذا التدخل ، فكنت أتمنى أن يتخلص هؤلاء الثوار من الدكتاتور بأنفسهم مثل ثورة تونس وثورتنا 25يناير ، أو على الأقل أن يتلقوا مساعدات تتمثل فى معدات عسكرية يستخدمونها بأنفسهم ويكون للعرب دور فى حمايتهم وتقديم الدعم المادى والعسكرى لهم والخوف ينتابنا من أن يضع هؤلاء المتحالفون أقدامهم فى الأراضى الليبية للأبد لذا ترجمت هذا النص الذى يتناول الاستعمار الفرنسى للجزائر وأشكال المقاومة التى سلكها الثوار لمقاومته وطرده، ومقاومة المناخ الجزائرى له ونؤكد أن قوات التحالف تضرب ليبيا ليس لتحريرها من حاكم مستبد ولكن لتضع قدما حديدية فيه لذا كان من الطبيعى أن يهب الحكام العرب بحماية الثورة الليبية ودعمها بدلا من إيواء المستبدين من الحكام ونذكر بأن الدولة التى قادت تلك القوات المتحالفة هى فرنسا التى تقدم لنا شخصية جومارد الملازم الفرنسى فى مسرحية " ريح السموم " .

حماية ثورة 25 يناير

أما ثورة 25 يناير فأتمنى أن يقوم كل من لم يشارك فيها بشكل عملى أن يشارك فى حمايتها ، فالآن تتم محاولات من أعداءها لتقويض مكتسباتها وأهيب بكل مصرى شريف أن يقف ضد الشائعات وضد الفساد الذى لا يزال ملتصقا فى نسيج المجتمع ، وأن يتكاتف الجميع لتطهير الشركات والمؤسسات والهيئات من فلول النظام السابق والذين يصرون على استمرار جو الفساد الذى اعتادوا عليه وأدعو كل المسرحيين والمهتمين بالمسرح أن يقوموا بدور تنويرى وتثقيفى فى هذه الفترة الحرجة ، وأن تقدم فرق هيئة قصور الثقافة المسرحيات الثورية والتى تحث على تكاتف الجميع فى كل المحافظات ، وأن تخرج مسارح الدولة للشارع وأن تتفاعل مع متغيرات الزمن بشكل يواكب تلاحق الأحداث والأفكار الثورية.

أوجست سترندبرج (1849-1912) كاتب مسرح وروائى سويدى يعتبر من أهم الكتاب المسرحيين الذين ظهروا فى العصر الحديث ، فهو ذو إنتاج أدبى ثرى ويعتبر رائد المسرح الحديث الذى أعطاه ملامح التجديد ، وهو من معاصرى إبسن وتشيخوف، كتب فيما يزيد على ستين مسرحية ، وأكثر من ثلاثين عملا روائيا وسيرة ذاتية وتاريخ وسياسة جرب أشكالا مسرحية كثيرة من الطبيعية إلى التراجيدية والمونودراما والمسرحيات التاريخية ، وإسهاماته فى التكنيك المسرحى الطبيعى والسريالى وكذلك اللغة جعلته ذائع الصيت يعتبر سترندبرج الأب الروحى للأدب السويدى الحديث وتعتبر روايته " الغرفة الحمراء " أول رواية سويدية حديثة تعتبر كتاباته المسرحية استجابة لنظرية إميل زولا الخاصة بالطبيعية فى المسرح كما أنه أصبح رائدا للاتجاه النفسى بعد أن كتب مسرحية " الحلم والعقل الباطن " كان له تأثيرا كبيرا على تنيسى وليامز وإدوارد إلبى ومكسيم جوركى وجون أوزبورن ويوجين أونيل الذى وصفه بأنه أعظم عبقرى من بين كل الكتاب المسرحيين فى العصر الحديث

من أهم أعماله " الغرفة الحمراء " 1879 "الأب" 1887 "الآنسة جوليا" 1888 "الجحيم" 1897 "الطريق إلى دمشق" 1898 "مسرحية حلم" 1902 "سوناتا الشبح" 1908 "الأب" 1881 "الدائنون" 1889.

الشخصيات

بسكرا : فتاة عربية

يوسف : حبيبها

جومارد : ملازم أول فى كتائب الزوفيس

المكان

الجزائر

(غرفة دفن المرابطين العربية ، بها قبر فى المنتصف توجد سجاجيد صلاة هنا وهناك ، فى الجانب الأيمن ، مدفن باب ذو ستائر فى المؤخرة نافذة مفتوحة فى الجدار الخلفى أكوام رملية صغيرة موجودة هنا وهناك فوق الأرض ، صبار مقطوع خوص نخيل وحشائش الألفا مكومة)

(تدخل بسكرا ، حجاب يغطى وجهها ، وجيتار خلف ظهرها ، تلقى بنفسها فوق السجادة ، ذراعاها متقاطعان فوق صدرها)

(فى الخارج تهب الريح)

بسكرا : لا إله إلا الله

يوسف (يدخل مسرعا) : السموم آتية أين الفرنسى ؟

بسكرا : سيكون هنا بعد دقيقة

يوسف : لماذا لم تقتليه فى الحال ؟

بسكرا : لم أقتله ، لأنه لابد أن يقتل نفسه بنفسه لو قتلته ، فسينقض الرجال البيض على سلالتنا بأسرها ، لأنهم يعرفون أننى كنت المرشد عليه ، على الرغم من أنهم لا يعرفون أننى الفتاة بسكرا

يوسف : لابد أن يفعلها بنفسه ؟ كيف يحدث ذلك ؟

بسكرا : أنت لا تعرف أن السموم تتسبب فى جفاف عقول الرجال البيض كالبلح ، وأنهم يرون أشياء فظيعة ، تجعل الحياة مقيتة بالنسبة لهم ، ولذا يندفعون صوب المجهول العظيم

يوسف : سمعت شيئا كهذا ، وفى المرة الأخيرة تقاتل ستة من الفرنسيين قبل أن يصلوا إلى وجهتهم ، لكن لا أرجع ذلك إلى السموم اليوم ، لأن الجليد تساقط على الجبال ، وخلال نصف ساعة غطى المكان تماما - بسكرا ! مازلت الكراهية محفورة فى قلبك ؟

بسكرا : أبوسعى أن أكره ؟ كراهيتى لاحدود لها كالصحراء ، حارقة كالشمس وأقوى من حبى كل لحظة متعة سرقوها منى عندما قتلوا على ، تجمعت كالسم الموجود تحت أسنان الأفعى ، وما لا تستطيع السموم أن تفعله أتكفل به أنا

يوسف : أحسنت القول يا بسكرا وأنت قادرة على تحقيق ذلك كراهيتى ذبُلت كحشائش الألفا فى الخريف ، من - أن وقعت عيناى عليك خذى قوتى ، وكونى سهما لقوسى

بسكرا : عانقنى يا يوسف ! عانقنى

يوسف: ليس هنا ، فى هذا المكان المقدس ، ليس الآن فيما بعد ، بعدئ - بعد أن تكسبى جائزتك !

بسكرا : شيخ معتز بنفسه ، رجل معتز بنفسه !

يوسف :نعم الفتاة التى ستحمل نسلى فى أحشائها لابد أن تثبت جدارتها لتنال ذلك الشرف

بسكر : أنا - ولا واحدة غيرى - ستحمل نسل يوسف أنا بسكرا ، المحتقرة ، القبيحة ، لكن القوية

يوسف : ستكونى قوية إذن ! الآن سأنزل لأنام عند الينبوع هل أحتاج أن أعلمك الفنون السرية ، التى تعلمتيها من سيدى الشيخ العظيم مربوط ، ومارستيها فى الأسواق من - أن كنت طفلة ؟

بسكرا : لا تحتاج لأن تعلمنى - أعرف كل الأسرار الضرورية لترويع الرجل الفرنسى الجبان ، الجبان الذى يزحف فوق عدوه ويركله أمامه أعرف كل شئ - حتى الكلام من الباطن وما لا تستطيع فنونى تحقيقه ، ستتكفل به الشمس ، لأن الشمس تقف مع يوسف وبسكرا

يوسف : الشمس صديقة المسلم ، ولا توجد تبعات تلقى على عاتقه ، ربما تحرقين نفسك يا فتاة اشربى ماء ، لأننى أرى يديك تذبلان و **(أخ - سجادة ويذهب الآن لياتى بطاسة بها ماء ويعطيها لبسكرا)**

بسكرا : **(ترفع الطاسة إلى شفتيها)** وتبدو عيناى حمراوان - وتظمأ رئتاى أسمع أسمع ، الرمل تغربل فى السطح وأوتار الجيتار تغنى السموم هنا ! لكن الرجل الفرنسى غير موجود هنا!

يوسف : تعالى هنا يا بسكرا ، ودعى الفرنسى يموت بنفسه

بسكرا : الجحيم أولا ثم الموت ! هل تظننى أضعف ؟ **(تصب الماء فوق كومة رمل)** سأروى الرمل ، ثم ينمو الانتقام وسأجفف قلبى تنمو ، الكراهية ! تحرق ، الشمس ! تخنق ، الريح !

يوسف : أوتيت الكراهية ، يا أم ابن يوسف ، لأنك ستحملين ابن يوسف المنتقمة ! تعافيت !

(تزيد الريح ، الستارة التى أمام الباب تدفعها الريح للداخل ، الغرفة يضيئها وهج أحمر والذى سيتحول لاحقا إلى وهج أصفر)

بسكرا : الفرنسى قادم ، و - ريح السموم هنا ! - اذهب !

يوسف : خلال نصف ساعة سترينني هنا مرة أخرى تلكم ساعتكم الرملية (يشير إلى كومة الرمل) السماء تحسب الوقت حتى لجحيم الكافرين

(يدخل جيمارد ، شاحب اللون ، يترنح مرتبكا ، يتحدث بشكل شبه هامس)

جيمارد : ريح السموم هنا ! - ترى أين ذهب زملائى ؟

بسكرا : سقت زملائك القادمين من الغرب تجاه الشرق

جيمارد : القادمين من الغرب الشرق لنرى نعم ، لا بأس ، فى الشرق و الغرب سأجلس على الكرسى واعطنى بعض الماء

(تسوق بسكرا جيمارد إلى كومة الرمل ، تساعده على التمدد فوق الارض ورأسه فوق كومة الرمل)

بسكرا : هل يريحك هذا الاستلقاء ؟

جيمارد : **(ينظر إليها)** الاستلقاء يشوبه بعض الاعوجاج قليلا ضعى شيئا تحت رأسى

بسكرا : **(تجمع الرمل تحت رأسه)** هكذا ، الآن لديك وسادة تحت رأسك

جيمارد : رأسى ؟ من المؤكد أن قدميى هناك ! - أليست قدماى موجودتين هناك ؟

بسكرا : بالتأكيد موجودتان

جيمارد : ظننت كذلك - حسنا ، الآن اعطنى كرسى أقدام لأضعه تحت - رأسى

بسكرا : **(تجر الصبار وتضعه تحت ركبتى جيمارد)** هكذا ، يحل محل كرسى الأقدام

جيمارد : ثم ، الماء ! الماء !

بسكرا : **(تأخ - الطاسة الفارغة ، تملؤها بالرمل وتعطيها لجيمارد)** اشرب ، أثناء برودته

جيمارد : **(يرشف من الطاسة)** إنه بارد - لكنه لا يروى ظمأى- لا أستطيع الشراب - أمقت الماء - ابعديه عنى

بسكرا : إنه ذلك الكلب الذى عضك

جيمارد : أى كلب ؟ لم يعضنى كلب من قبل

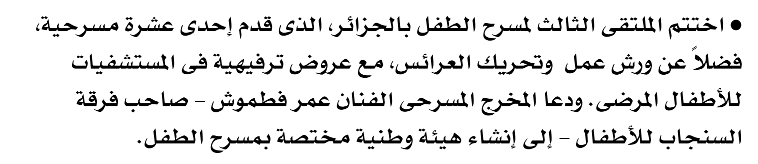
بسكرا : ريح السموم جعلت ذاكرتك تذبل - احذر أوهام ريح السموم ! ألا تذكر الكلب المسعور الذى عضك بعد التفتيش عند باب القائد ؟

جيمارد : بعد التفتيش عند باب القائد ؟ نعم ، أذكر ! أكان لونه لون حيوان السمور ؟

بسكرا : كلبة ؟ نعم ! هكذا ، كما ترى ! وعضتك فى بطن ساقك ألا تشعر بألم فى الجرح ؟

جيمارد : **(يتحسس بطن ساقه ، يضغط نفسه فى**

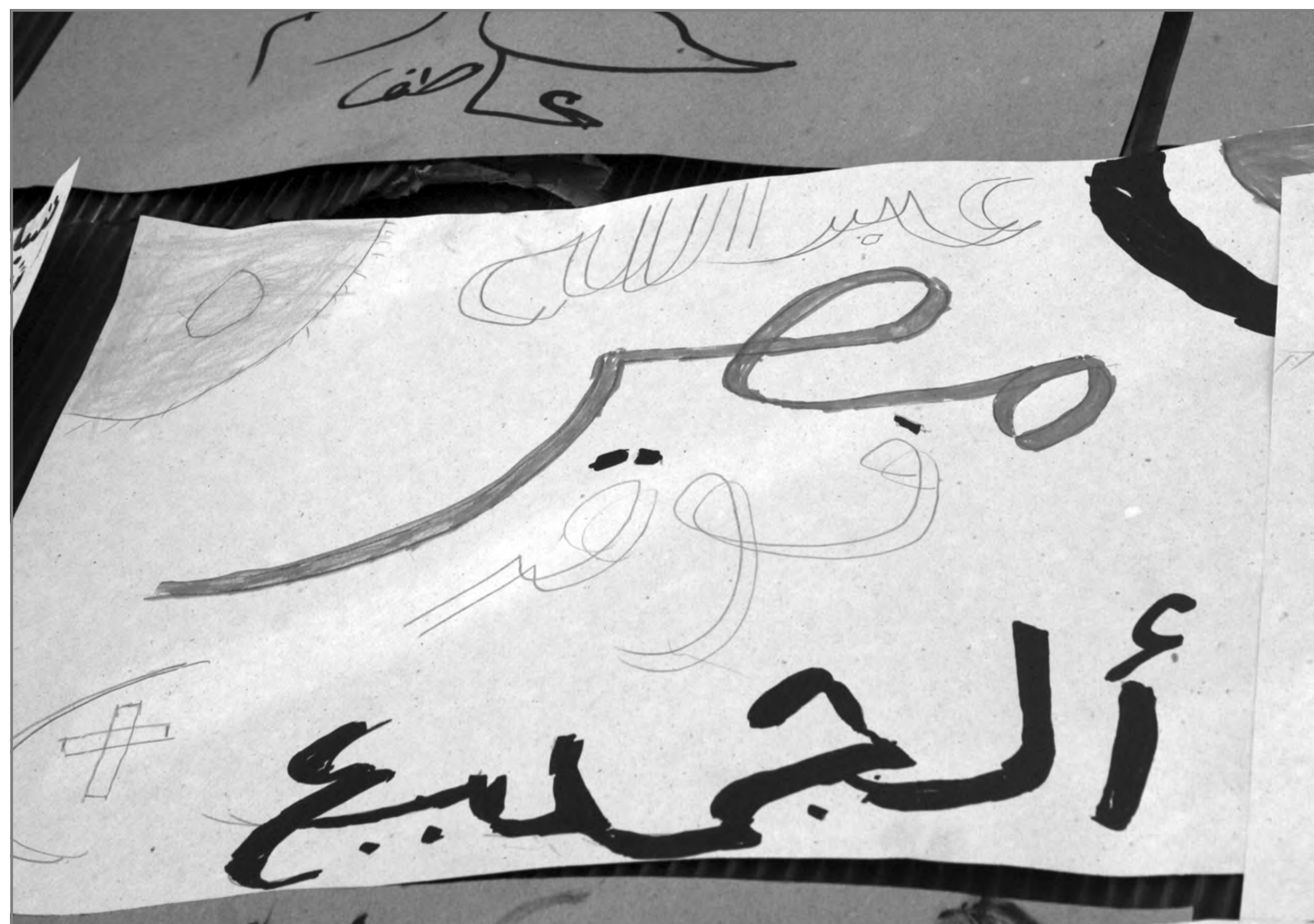

مسرحنا
جريدة كل المسرحيين


● اختتم الملتقى الثالث لمسرح الطفل بالجزائر، الذى قدم إحدى عشرة مسرحية، فضلاً عن ورش عمل وتحريك العرائس، مع عروض ترفيهية فى المستشفيات للأطفال المرضى. ودعا المخرج المسرحى الفنان عمر فطموش - صاحب فرقة السنجاب للأطفال - إلى إنشاء هيئة وطنية مختصة بمسرح الطفل.

الصبار) نعم ، أشعر به - ماء ! ماء !
بسكرا : (تعطيه سطل الرمل) اشرب ! اشرب !
جيمارد : لا ، لا أستطيع ! ايتها العذراء ، يا أم الله ! - عندى داء الكلب !
بسكرا : لا تنزعج سأعالجك وأخرج الجنى بقوة الموسيقى اسمع !
جيمارد (يصرخ) : على ! على ! ليس بالموسيقى ! لا أستطيع سماعها وأى فائدة ستعود إلى ؟
بسكرا : الموسيقى تروض روح الأفعى الحقودة ، ألا تصدق أنها يمكن أن تقيد روح الكلب المسعور ؟ اسمع ! **(تغنى بالجيتار)** بسكرا - بسكرا ، بسكرا ، بسكرا ، بسكرا - بسكرا ، ريح السموم ، ريح السموم !
يوسف : (من الأسفل) ريح السموم ! ريح السموم !
جيمارد : ماذا تغنين ؟ على !
بسكرا : هل كنت أغنى ؟ انظر إلى ، سأضع خوص النخيل فى فمى **(تأخ - فرع خوص بين أسنانها تغنى فى الأعلى)** بسكرا - بسكرا ، بسكرا - بسكرا ، بسكرا – بسكرا
يوسف : (من الأسفل) ريح السموم ! ريح السموم !
جيمارد : أى وهم جهنمى هذا ؟
بسكرا : الآن سأغنى
بسكرا ويوسف : (معا) بسكرا - بسكرا ، بسكرا - بسكرا ، بسكرا - بسكرا ! ريح السموم !
جيمارد (يثب) : من أنت ، أيتها الشيطانة ، من الذى يغنى بصوتين ؟ هل أنت رجل أم امرأة ؟ أم كلاهما ؟
بسكرا : أنا على ، المرشد أنت لم تتعرف على ، لأن حواسك مرتبكة ، لكن إذا رغبت أن تهرب من أوهام العين والعقل ، صدقنى ، صدق ما أقوله ، ونف - ما آمرك به
جيمارد : أنت لا تحتاجين لأن تطلبى منى أن أصدق ، لأننى أرى كل شئ كما تقولينه تماما
بسكرا : فهمت الآن أيها الوثنى
جيمارد : وثنى ؟
بسكرا : نعم ! اخرج معشوقك الذى تكنه فى صدرك !
(يخرج النوط)
بسكرا : ضعه تحت قدمك ، وادع الله، الله الواحد الأحد ، الرحمن الرحيم
جيمارد (يتردد): القديس إدوارد ، قديسى الراعى !
بسكرا : هل يستطيع أن يحفظك ؟ أبوسعه ذلك ؟
جيمارد : لا ، لا يستطيع ! **(يثور)** نعم ، يستطيع !
بسكرا : سنرى
(يفتح الباب ، تندفع أطراف الستارة والأعشاب تتحرك)
جيمارد (يضع يده فوق فمه) : اغلقى الباب !
بسكرا : فلتسقط مع معشوقك !
جيمارد : لا ، لا أحتمل !
بسكرا : انظر ، ريح السموم لا تمس شعرة من شعرى ، لكنك أيها الكافر ، تقتلك ! فلتسقط مع معشوقك !
جيمارد : (يلقى بالنوط على الأرض) ماء ! إنى أموت !
بسكرا : صل لله الواحد الأحد ، الرحمن الرحيم !
جيمارد : كيف أصلى ؟
بسكرا : ردد الكلمات بعدى
جيمارد : تكلمى !
بسكرا : الله هو الإله الحق ، ليس هناك إله غيره ، الرحمن الرحيم !
جيمارد : الله هو الإله الحق ، ليس هناك إله غيره ، الرحمن الرحيم !
بسكرا : تمدد على الأرض
(جيمارد يتمدد بتردد)
بسكرا : ماذا تسمع ؟
جيمارد : اسمع تدفقا ربيعيا
بسكرا : الآن تفهم ! الله هو الإله الحق ، ولا إله غيره ، الرحمن الرحيم - ماذا ترى ؟
جيمارد : أرى تدفق الجدول – أسمع تألق السراج - فى نافذة ذات درفات خضراء ، – فى شارع أبيض
بسكرا : من يجلس على النافذة ؟
جيمارد : زوجتى - إيلزا
بسكرا : من يقف خلف الستار ويضع ذراعه حول رقبتها ؟
جيمارد : إنه ابنى - جورج
بسكرا : كم عمر ابنك ؟
جيمارد : سيبلغ أربع سنوات يوم عيد القديس نيكولاس
بسكرا : ويمكنه أن يقف خلف الستار ويضع ذراعه حول رقبة زوجتك !
جيمارد : لا يمكنه عمل ذلك - لكنه هو !
بسكرا : عمره أربع سنوات ، وله شارب أشقر !
جيمارد : قلت ، شارب أشقر ؟ – أوه ، إنه - يوليوس ، صديقى
بسكرا : ويقف خلف الستار ويضع ذراعه حول رقبة زوجتك !
جيمارد : أوه ، الشيطان !
بسكرا : هل ترى ابنك ؟
جيمارد : لا ، لم أعد أراه
بسكرا : (تقلد رنين الأجراس على الجيتار) ماذا ترى الآن ؟
جيمارد : أرى رنين الأجراس - وأشعر بمذاق جثة رائحتها تشع فى فمى كأنها زبدة فاسدة أوه !
بسكرا : ألا تسمع غناء الشمامسة ، وهم يحملون جثة طفل إلى القبر ؟
جيمارد : انتظرى ! – لا أستطيع سماعهم **(باكتئاب)** لكن إذا رغبت أن أقول ذلك ؟ هكذا الآن أسمعهم !
بسكرا : هل ترى إكليل الزهور الموضوع على النعش الذى يحملونه ؟
جيمارد : نعم
بسكرا : يوجد فوقة شريط بنفسجى ومكتوب فوقه باللون الفضى "وداعا ، يا جورج المحبوب ! أبوك"
جيمارد : نعم ، هكذا أراه ! **(يبكى)** ابنى جورج ! جورج ! ابنى المحبوب ! إيلزا ، زوجتى ، قومى بتعزيتى ! انجدينى ! **(يتحسس ما حوله)** أين أنت ؟ إيلزا ! هل تركتنى ؟ تكلمى ! تكلمى باسم محبوبك !
صوت : (من فوق السقف) يوليوس ! يوليوس !
جيمارد : يوليوس اسمى ، نعم - ما اسمى ؟ – اسمى تشارلز ؟ ، – و تنادينى بيوليوس - إيلزا - زوجتى العزيزة - أجيبينى ، لأن روحك هنا ، – أشعر بها - وقد وعدتنى بإخلاص بألا تحبى شخصا آخر
(الصوت يضحك)
جيمارد : من الذى يضحك ؟
بسكرا : إيلزا ! زوجتك !
جيمارد : اقتلينى ! - لم أعد أرغب فى البقاء حيا أمقت الحياة كما أمقت المخلل فى دير القديس دوو هل تعرفين ماذا يكون القديس دوو ؟ دهن الخنزير **(يبصق)** ليس لدى بصاق - ماء ! ماء ! لو لم تعطنى إياه فلسوف أعضك
(العاصفة تغضب لأقصى درجة)
بسكرا : (تبقى فمها مضموما وتسعل) الآن ، أنت تحتضر . أيها الفرنسى اكتب وصيتك الأخيرة فلم يعد هناك وقت - أين دفتر ملاحظاتك ؟
جيمارد : (يسحب دفتر الملاحظات وقلم) ماذا سأكتب ؟
بسكرا : رجل يفكر فى زوجته بينما يحتضر - وفى أولاده
جيمارد : (يكتب) إيلزا - إنى ألعنك ! ريح السموم - أنا أحتضر
بسكرا : الآن وقع أسفلها ، وإلا فلا قيمة لها
جيمارد : كيف أوقع أسفلها ؟
بسكرا : اكتب : " لا إله إلا الله " !
جيمارد : (يكتب) كتبتها هل تأذنين لى بالموت الآن ؟
بسكرا : الآن يمكنك أن تموت ، أيها الجندى الجبان – يا من هربت من زملائك - وستنعم بجنازة رائعة ، الكلاب المفترسة ستغنى لجثتك حتى مثواها الأخير **(تشد أوتار الجيتار)** هل تسمع دق الطبول - معلنة بدء الهجوم - المشركون الذين نالوا حظا من ريح السموم والشمس ، فليتقدموا - ويخرجوا من كمائنهم **(تشد أوتار الجيتار)** الطلقات تنهمر على الصف كله الفرنسيون غير قادرين على التعبئة مرة أخرى العرب يمطرونهم بوابل من النيران الفرنسيون يولون الأدبار !
جيمارد : (يجفل) الفرنسيون لا يهربون !
بسكرا : (تنفخ فى الناى الذى أشهرته أمامها) الفرنسيون يهربون عندما يعلن قرار الانسحاب
جيمارد : ينسحبون إنه الانسحاب وأنا هنا **(يمزق شاراته)** أنا ميت **(يقع على الأرض)**
بسكرا : نعم ، إنك لميت - لم تعلم ، لكنك كنت ميتا من - وقت طويل **(تذهب إلى الفسقية ، وتخرج جمجمة)**
جيمارد : أنا ميت ؟ **(يمسك وجهه)**
بسكرا : من - وقت طويل ! من - وقت طويل ! - انظر إلى نفسك فى المرآة **(تعرض عليه الجمجمة)**
جيمارد : آه ! إنها رأسى
بسكرا : ألا ترى عظام فكيك البارزة - ألا ترى كيف أن النسور قد اقتلعت عينيك - ألا تذكر الثقب الذى خلفه اقتلاع الضرسين من الجانب الأيمن – ألا ترى الدمل الموجود على ذقنك ، حيث نمت عليه لحيتك الصغيرة المدببة ، والتى كانت زوجتك إيلزا تحب أن تداعبها - ألا ترى أين كانت أذنك ، الأذن التى اعتاد ابنك جورج على تقبيلها كل صباح على مائدة الإفطار - ألا ترى أين سقطت الفأس فوق رقبتك - عندما اقتلع الجلاد رأس الهارب !
(جيمارد الذى كان ينظر ويستمع والرعب يشمله ، يقع ميتا)
بسكرا : (كانت متكئة على ركبتيها ، تنهض بعد أن فحصت نبضة تغنى) ريح السموم ! ريح السموم ! **(تفتح الباب ، الأقمشة ترفرف ، تضع يدها فوق فمها وتخر واقعة على ظهرها)** يوسف !
(يوسف يأتى من الأعلى يفحص جيمارد ، يبحث عن بسكرا)
يوسف : بسكرا ! **(يرى بسكرا ، يرفعها عاليا بيديه)** هل أنت على قيد الحياة ؟
بسكرا : هل الفرنسى مات ؟
يوسف : إذا لم يكن قد مات فسوف يموت ريح السموم ! ريح السموم !
بسكرا : إذن سأنعم بالحياة لكن اعطنى ماء
يوسف : (يحملها إلى درجات السلم) هنا ! - الآن ، يوسف ملكك !
بسكرا : وبسكرا ستكون أم ابنك ! يوسف ، يا يوسف العظيم !
يوسف : يا بسكرا القوية ! أقوى من ريح السموم !

ستار

هوامش :
الزوفيس كتائب جنود المشاة التى كانت تخدم الجيش الفرنسى فى شمال أفريقيا ما بين عامى 1831 و 1962 (المترجم)







• تردد الأسبوع الماضى اسم د. سيد خطاب رئيس جهاز الرقابة كمرشح لرئاسة البيت الفنى للمسرح خلفاً للفنان رياض الخولى الذى تقدم باستقالته، د. سيد خطاب أستاذ مساعد للدراما والنقد بالمعهد العالى للفنون المسرحية.

الرجل العنكبوت ..

دروس تايمور فى كيفية صنع عرض مسرحى واجتياز العقبات بنجاح



اعتادت جولى أن تتصدى لمختلف الأعمال بأفكار متنوعة تميزت بالتجدد والتطور .. ولم تخش المخاطرة طالما استطاعت أن تتجاوز كل العوائق والمشاكل التى تتولد لحظيا .. ولم تحسب لها حساب .. فكلما زادت الصعاب كان إحساسها بالنجاح أكبر .. مما يجعل دافعها أشد .. وأكثر إصرارا على النجاح .. ومن نجاح لآخر باتت النموذج الأشهر فى العالم .. وإلى جانب ذلك تميزت أيضا بالتوازن الواعى بين جماليات الشكل وقوة المضمون ...

منذ خطت خطواتها الأولى .. بدا أنها مختلفة .. واختياراتها غير متوقعة .. ولم يعد غريبا أن تختار أى نص .. ورغم هذا فقد لفت الدهشة جميع المهتمين بالمسرح ونقاده .. عندما اختارت جولى نص "الرجل العنكبوت" الشهير لتقدمه مسرحيا .. واعتبرت ذلك بداية مرحلة جديدة لتقديم نصوصا انتظرت طويلا لتتصدى لها أمثال "كينج كونج"، "حرب الفضاء"، "مصاص الدماء" وغيرها ...

و"الرجل العنكبوت " شخصية كرتونية ابتدعها "ستان لى" ورسم خطوطها العريضة ووضع تفاصيلها "ستيف ديتيكو " وقدمتها شركة مارفل للشباب والمراهقين فى صورة كرتون وألعاب كمبيوتر خلال الفترة من بداية الستينيات وحتى تسعينيات القرن الماضى .. ثم بدأت السلسلة السينمائية المثيرة من عام 2002 وتناولها العديد من الكتاب على رأسهم " سكوت روزنبرج " وتولى إخراجها جميعا المبدع "سام رايمى " .. وجاء الموعد ليتصدى أحد مجانين المسرح ومبدعيه لهذا النص ...

لم يكن خروج هذا العمل مسرحيا بالأمر الهين .. بداية من التشكيك فى إمكانية نجاحه خاصة مع ما حققته السلسلة السينمائية .. وذلك بفضل التكنولوجيا والسحر الصناعى وغيره من عناصر الحركة والإثارة .. وبدا أنه لا مجال لمثل ذلك على خشبة المسرح .. فالفارق كبير بين شاشة تعرض شريط لا يعرف غالبية المتابعين له كيف صنع .. وبين خشبة مسرح يشاهدها الجمهور مباشرة .. ويمكنه رصد أقل الأخطاء التى قد تنسف كل التخطيط والمجهود الهائل المتوقع بذله .. ولكنها جولى تايمور وليس أى شخص آخر ...

كما ذكرت الكتابات النقدية وما تناولته وكالات الأنباء فإن العرض ضرب الرقم القياسى فى عدد مرات التأجيل وعدد المشاكل الجسام التى واجهته .. ولم يخفوا أن بعضها مفتعل بغاية وقف نجاحات هذه المبدعة الطموحة .. خاصة بعد ما اكتسبته من وعى سياسى جعلها تحمل عروضها مضامين ربما لا ترضى عنها الكتل الفنية المسيطرة .. ورغم هذا فهناك من الشرفاء من تحدى ثقة فيها .. ومنحها كل الإمكانيات وبميزانية مفتوحة لتحقق ما لم يحققه غيرها...

لم يكن تصدى جولى لهذا العمل بل وتحميله مضامين خطيرة غيرت من معانى واتجاه هذا النص فكريا وفسلفيا اعتباطيا .. بل وحمل ما يمثل تشويها لشخصية أحبها الجمهور وغير ذلك .. فهى صاحبة تجارب سابقة .. حولت فيها نصوص صعبة مسرحيا وجعلت الجميع من محترفى المسرح إلى هواته يؤمنون بأن المسرح يمكنه أن يقدم أى شىء .. والأكثر من هذا أن هناك ما يصلح للمسرح ولا تقوى عليه السينما ...

ومن هذه التجارب تقديمها لعرض " الملك الأسد " عام 1997 والتى أعدت له واختارت عناصره المختلفة وبدأت تجرى تجاربها فى قاعة استأجرتها من مالها الخاص بعد أن رفضت الكثير من المسارح إنتاج عمل كهذا .. إلى أن اقتنعت إدارة مسرح مينوبولس الصغير ثم تولت العرض بالرعاية شركة ديزنى بعد أن لمس أحد المنتجين جدية وإمكانية نجاحه .. وهو ما تحقق بالفعل وجعل مسارح برودواى تلهث وراءه .. لتنال تايمور عنه بعد ذلك جائزة التونى الأولى لها .. وما زالت عروضه مستمرة وآخرها " مدريد " عام 2010 و" سنغافورة " عام 2011.

تلا هذا العرض آخر بعنوان " الطائر الأخضر " والذى طورت فيه أدواتها من الأقنعة التى يرتديها الممثلون .. إلى استخدام تكنولوجيا الألوان الفسفورية وانعكاس الضوء .. والاعتماد على الضوء الأبيض .. ليعكس جميع الألوان .. فيما عدا النقاط المحددة لامتصاص اللون الأخضر .. ثم بدأت منذ عام 2005 تزيد من قيمة عروضها بإضافة مضامين سياسية واجتماعية هامة .. وكأنها رسائل وتحذيرات أحيانا فقدمت " الناى السحرى " وفيه وضح تماما مناهضتها للحرب على العراق .. واعتبار أن ذلك تدخلا فى حرية دولة ذات سيادة .. وأن طرق التغيير العديدة ليس من بينها اعتداء دولة على أخرى بصرف النظر عن الأسباب إن كانت حقيقية أم لا .. وهو فى ذلك مثل فرد يعتدى على جاره بحجة أنه يتعامل بعنف مع أولاده .. مع أن الأولاد الذين لهم حق الشكوى .. لم يعبروا عن ذلك ...

وفى عام 2007 طورت من أدواتها واستخدمت خامات أخرى إلى جانب تطوير عناصر الحركة وتوقيتات الدخول والخروج السريع والتركيز على نوعيات من الموسيقى المناسبة لهذه الحركة .. ودعمها بأصوات غنائية مميزة .. وإلى جانب ذلك كان المضمون الذى يشبه الصرخات التى دوت على لسان إحدى بطلاتها وهى تدافع عن حقوق الإنسان المهدرة على يد القوى الصهيونية الغاشمة فى فلسطين ...

عانت جولى من مشكلات جمة .. فإلى جانب ضخامة التكلفة التى بلغت 60 مليون دولار والاعتراض الدائم على الفكرة وجدواها .. واجهت جولى أيضا الكثير من العقبات أبرزها إصابة مساعدها " جوناثان دين " فى حادث .. وهو المكوك والعنصر الفعال وأهم عناصرها المتحركة ضمن أسرة الإخراج .. ولكنها نجحت فى معالجة ذلك بتحمل أعباء عمله .. إلى جانب اجتماعها مع بقية مساعديها .. ومحاولة حل مشاكلهم المختلفة حتى يتماسكوا ويتعاونوا .. من أجل إنجاح العمل .. إلى جانب وقوفها بجوار دين ومساعدته على الشفاء فى أسرع وقت ...

وأيضا سقوط الممثل " كريستوفر تينرى " مغشيا عليه ودخوله المستشفى لفترة .. مما جعلها تعدل من جدول الاستعدادات .. ولكنها واجهت هذا الموقف أيضا بشجاعة وهدوء .. فاستبدلت مشاهد بأخرى حتى تنتهى من تدريباتها وتركيبات لوحات الخلفية وبقية هياكل المخلوقات الخرافية التى احتشد بها العرض وغير ذلك .. ولم تتوانى فى تأجيل بداية العروض التحضيرية " البريفيوز " لمدة شهر ...

وكانت الصدمة التى استوعبتها بهدوء تحسد عليه عندما انسحبت نجمة العرض " ناتلى ميندوزا " بعد عدة ليالى تحضيرية .. بحجة أنها لا تستطيع الاستمرار .. وتناقلت بعض الصحف ووكالات الأنباء أخباراً تفيد أن انسحاب ناتلى يشبه الطعن فى الظهر .. وأن وراءه بعض





• قام فريق مسرح هندسة حلوان بإنشاء صفحة على الفيس بوك باسم الفريق، تقوم الصفحة بالتعريف بالفريق وعرض صور وفيديوهات لعروض الفريق السابقة، الجدير بالذكر أن فريق هندسة حلوان حصل العام الماضى على المركز الأول فى مسابقة العروض الكبيرة بجامعة حلوان عن عرض "فى ظل الحمار".

السحر والخيال أداة لكشف الحقائق أم لتمرير أفكار شاذة؟

الجمهور يدلى برأيه علنيا فى نهاية كل ليلة من أجل المشاركة بفاعلية

الشخصيات التى ترغب بشدة فى قهر جولى .. وسقوط العرض .. ولكنها بذلت مجهودا كبيرا عندما اختارت بديلا لها وهى ممثلة " جينفر داميانو " وقامت بعمل تدريبات منفردة لها حتى تلحق ببقية زملائها ...

المدهش أننا نتحدث عن عرض حقق نجاحا لا مثيل له .. على الرغم من أنه لم يبدأ رسميا .. ولكن هذا النجاح النقدى والجماهيرى والمادى فقط بعد ليالى تحضيرية بعضها خاص بالنقاد وبعضها للجماهير المحبة للمسرح التى سنحت لها الفرصة لتعبر عن رأيها لأول مرة علنيا فى تجربة أشرفت عليها جولى بنفسها .. وقد بدأت هذه الليالى فى 28 سبتمبر 2010 وتستمر حتى قبل الافتتاح والمحدد له 8 يونيو عام .. 2011 ليصل عدد لياليها إلى 180 ليلة ...

وقد حفلت هذه الليالى بالعديد من المفارقات .. منها أن أقلام النقد التى كانت غالبيتها متحيزة وذلك باعتراف أصحابها أنفسهم لم تستطع أن تخفى إعجابها وفخرها بهذا العرض المميز وأنهم جلسوا مشدوهين خلال ثلثى وقت العرض .. أمام السحر والجمال .. أما الثلث الآخر والذى تميز بالهدوء فقد بث من خلاله أفكار هامة .. اختلفوا مع بعض منها فى حينه .. ولكنها جعلتهم يفكرون بشكل مختلف ...

ومن هذه الأفكار التى استبينها الناقد " بوريس نيلسون " وعبر عنها فى كتاباته هو رفضها لفكرة البطل " السوبر " الذى لا يقهر .. ومحاولة الدراما الأمريكية خلال سنوات طويلة إيهام البشرية بأنهم فى حاجة ماسة له .. وعليهم أن ينتظروا حتى يأتيهم .. ولن يأتى من أى مكان .. ولكنه قادم من الولايات المتحدة تحديدا .. وكأنها البقعة الوحيدة التى كتب لها أن تلد نساؤها أبطالا ...

وكذلك أطلقت طرحا جعلهم يتساءلون أين الحقيقة وإلى أين تأخذنا أفكارنا وأقدامنا وخطواتنا ومدافعنا وطائراتنا .. ولماذا السعى وراء كل هذه القوة المفرطة .. وكيف يمكن أن نقنع بأنه لا بديل عن العودة إلى زمن الهمجية واستخدام القوة من أجل إقناع الآخرين بأفكارنا .. فهل إخضاعهم يعنى أنهم قبلوا هذه الأفكار واقتنعوا بها .. وهل تصفيقنا للبطل عندما يطيح بالعشرات يمينا ويسارا يعنى أنه على حق ويكسبه ذلك شرعية السيطرة والتحكم فى غيره من البشر .. تساؤلات وتساؤلات وجميعها صادمة ...

لم يبدأ العرض بعد .. ولكنه حقق نجاحا ماديا .. ويا للعجب .. فقد بلغت إيرادات التذاكر التى بيعت حتى الآن نحو 115 مليون دولار .. ويعود هذا إلى الجوانب المثيرة والمبهرة من موسيقى مميزة ولوحات نابضة وحركة مدروسة وتركيبات دقيقة تتحرك بحيوية شديدة وعالم متكامل من الخيال يعيش فيه المتفرج ويندمج فيه فضاء الخشبة مع فضاء القاعة بإضاءة مشتركة واستخدام خصائص الضوء الأسود الذى يمتص جميع الألوان فيما عدا بقاع محددة بخلاف تكنولوجيا الضوء الأبيض التى استخدمتها جولى من قبل ...



ورغم أن الأخطاء فى هذه الفترة من التحضير واجبة وضرورية ولا مناص منها .. ولكن أحدا من النقاد والجمهور شعر بها .. ورغم هذا فهناك آخرون تحسسوا من هذا السحر والتفوق واعتبروه وسيلة لتمرير أفكار شاذة من وجهة نظرهم .. ولكن الجميع اتفقوا على أن جولى قدمت من خلال هذا العرض تحديدا دروسا واضحة فى صنع العروض المسرحية مرورا باختيار النص بعد إيقانها بأنه مناسب لقدراتها ويمكنها تقديمه ...

ثم كيفية التعامل مع المشاكل بهدوء وإدراكها للمحاولات التى أرادت النيل منها والتصدى لها .. ورفعت شعاراً رفضت فيه العبارة العالمية " الجمهور يريد ذلك " .. فقدمت عروضها برؤية مختلفة ولا مانع من الإثارة والمتعة ولكن بمنطق ورؤية فكرية وفلسفية .. ثم سعت لكسب ثقة الجمهور الذى يمثل القوة المحركة الحقيقية لها بإتقان العمل والمصداقية واحترام عقليته وإعطاءه الفرصة للتعبير عن وجهة نظره علنيا فى نهاية كل ليلة .. وفى هذا شجاعة كبيرة منها ...

ولعل من أبرز آراء جمهور مسرح فوكس ووردز " عنوان برودواى الموسيقية لا يبدو كافيا ومعبرا لعمل ضخم بحجم الرجل العنكبوت .. خاصة أن مساحة الرقص والغناء أقل كثيرا من الدراما والحركة " .. وأيضا " إنها أعجوبة حقيقية .. الكثير من المشاهد والشخصيات التى شعرت معها أننى فى عالم الفضاء فى بعض الأحيان .. واعتقد أن العرض المسرحى وما به من إثارة وإحساس يفوق بمراحل ما قدمته السينما بسلاسلها " ...

وثالث يقول " داميانو أفضل كثيرا من ناتلى .. واتفق مع جولى فى شجاعتها باتخاذ قرار تغييرها بعد الليالى الأولى " .. وبفكر جماهيرى مختلف آخر يقول " وسط السحر .. لمحت تايمور بفكر هام جدا وليس هذا بجديد .. فقد عودتنا على ذلك .. وهذه المرة أجد الأمر جد خطير .. فهى تتنبأ بنهاية العالم وقبله نهاية بلادنا بفعل غرور أهل السلطة والمال وتفكيرهم الفضائى بعيدا عن الأرض " ...

المصادر:

www.spidermanonbroadway.marvel.com
www.aceshowbiz.com
www. nymag.com

جمال المراغى



الفتى الوطواط ..

وحوش بشرية نتاج التلاعب بالهندسة الوراثية

ما بين الدهشة والصدمة .. دارت الأفكار فى رأس ابنة العلم .. ووقفت أمام المرآة تصرخ فى ألم خشية من العلم الذى كرست له حياتها .. يوم تشعر أن المنحرفين من العلماء يستخدمونه لصنع مسوخ بشرية وهياكل آدمية لا تنفع .. ولكنها تضر .. فإذا كان الإشعاع الناتج عن الأسلحة النووية وتجاربها خطيرا .. فإن التلاعب بالهندسة الوراثية للأجنة أشد فتكا ...

نشرت " ويكلى وورلد نيوز " قصة إخبارية عن " الفتى الوطواط " عام 1992 وهو مخلوق بنصف بشرى ونصف وطواط .. اكتشف أنه يعيش فى كهف .. تحفظت عليه الحكومة الأمريكية .. مما جعل " كاثى فارلى " تتشكك فى الأمر .. كونها كيميائية متخصصة فى الهندسة الوراثية .. فأخذت تبحث فى الدروب المختلفة وذهلت عندما اكتشفت أن هذا المسخ هو نتاج التلاعب فى الخصائص الوراثية لجنين كتجربة فسدت وراءها رغبة والدى هذا الجنين فى أن يحمل صفات معينة .. وقد تخلصا منه بإلقائه بمنطقة مهجورة ...

فكتبت كاثى عن ما يمكن أن تتسبب فيه الهندسة الوراثية عندما تستخدم بشكل شاذ ولأغراض شيطانية .. وتلقف كتاباتها الخواطرية الكاتب والمخرج " براين فلمنج " .. ووضعها فى إطار درامى إيمانا منه أيضا بخطورة القضية .. ووضع نصا مميزا جاهد حتى خرج غنائيا بعد أن استعان بالموسيقار " لورنس أوكيف " وذلك فى عام 1997 وسط شك فى إمكانية تنفيذه ...

ولكن المنتج الواعى " تيم روبنز " أصر على تقديم النص ووقف وراءه بقوة .. وتمكن من العبور بالعرض على الخشبة فى 31 أكتوبر عام 1997 على مسرح " جانك " .. والأكثر من ذلك أنه أخضع كاثى لتدريبات مكثفة لتتمكن من إخراج العرض بنفسها .. وجسده " ديفين ماى " فى دور المسخ ومعه " كاتلين هوبكنز " و" شين مانكورت " وآخرين ...

أثار العرض فنانين خارج برودواى .. واستشعروا أهمية ما يتناوله .. فأعادوا تقديمه بمسرح " الاتحاد " بداية من 21 ماس عام 2001 وحتى 2 ديسمبر من العام ذاته .. وأخرجه " سكوت شوارتز " .. بعدها جاء الدور على المسرح الغربى اللندنى ليقدمه بالتعاون مع فرقة يورك شاير المسرحية وذلك عام 2005 كما قدم فى ألمانيا وأستراليا وغيرها خلال الفترة من عام 2006 إلى عام 2009.

برؤية أكثر عمق وبعد ما يزيد عن 14 عامًا على عرضه الأول وجد عرض " الفتى الوطواط " من يشد من أزر مسارح برودواى ويضعها فى بؤرة الواقع فى ظل ثورته الحالية .. ويحفظ لها ماء وجهها .. وتجسد ذلك فى المخرجة " فالرى جوس " التى ستقدم مع الشباب " ميشيل كين "، " سارة مويا " و" جاسيكا أوبراين " هذا العرض بمعالجة جديدة تستعرض المستجدات فى هذا المجال وتشير إلى استخدام بعض الجهات لهذا العبث الوراثى من أجل خلق جيل من الوحوش الآدمية واستخدامها فى أغراض رسمية وغير رسمية قذرة...



عرض جديد يستعرض مستجدات الاستخدام الشيطانى للعبث الوراثى

دراميون فى الظل

الإعداد لميلاد الدراما الحديثة

من الجهل التحدث عن «الدراما الحديثة» دون الإشارة إلى ما قبل ميلادها على أيدى الدراميين المجهولين إلى حد ما فى كل مسارح أوربا. ميلاد كان أشبه بدخول عصر جديد فى الحياة المسرحية العالمية ليؤسس هو الآخر بعد ذلك فى ميلاد دراما المواطنين - دراما الطبقة الوسطى. والإعداد الذى هو عنوان هذا المقال يُفسر معنى الدراما الحديثة، وحجم تأثير الحياة فيها، والظواهر الجديدة التى أتت بها هذه الدراما، ثم الجنود المسرحيون الأوربيون الذين حملوا رسالتها بكثير من الصبر والتجريب والبحوث فى شتى المجالات والميادين المتعلقة بالمسرح.

• ما قبل الميلاد والإعداد

نصف قرن ويزيد يفصل ظهور الدراما الحديثة عن قرن الرومانتيكية.. القرن «19» ميلادى، وعشرات من القرون تفصل الرومانتيكية هى الأخرى عن رومانتيكيات قديمة عُرفت باسم الرومانتيكية السابقة أو الممهدة Prenaturalism تعود بنا إلى أسماء لابد من ذكرها احتراما لجهودهم «هوميروس، هزيودوس، أرسطوفانيس، بلاوتوس، ترنتيوس، كاتولّوس، أوفيديوس، يوفينالوس، فرجيلوس، لوكريتويوس، وفى الآداب الفرنسية نجد أسماء رابليه، مونتين، ديكارت، بلزاك، ستاندال، بلزاك، دورانت، فلوبير، الإخوة جونكور». وسواء كان من بينهم مَن هم واقعيون أو فلاسفة اشتراكيون إلا أن أعمالهم الدرامية حملت فى إطارها وشكلها أجزاء من الرومانتيكية كما تشير إلى هذا الماضى الجليل خطوط رومانتيكية الأصل، هكذا نرى سلسلة التقدم والركائز التى استندت عليها منذ فجر التاريخ المسرحى أساسًا وبذور الدراما الحديثة، بحثًا وتاريخًا كما تشير البحوث المسرحية الجديدة الطازجة.

• التمهيد القريب

جاءت الرومانتيكية «كاتجاه أسلوبى» نتيجة المحاولات الجادة لتقديم وتطوير الآداب والفنون عامة، وبخاصة بعد الثورة الفرنسية وانتصار التطور الاجتماعى - الثقافى قبل عصر الرأسمالية وامتداداته. والرومانتيكية هى اتجاه أسلوى هى الأخرى ناحية خصائص دراما المواطنين لبحث مظاهر حياتهم وأسلوبها للتعبير عن حقيقة «المواطنة» حتى وإن لم تنقطع أو لم تقطع نفسها عن الكلاسيكية الفرنسية عند كورنى وراسين، وفى مجالات الفن التشكيلى أيضا. كان الامتداد يعود إلى لوحات داڤيد David الإيطالية السابقة. تجهيز لشكل ثورى درامى بدأ فى الميلودراما الدموية السابقة على الميلودراما الفرنسية التى جاءت مؤخرا فى القرن «19» ميلادى.

• الانجليز هُم صانعو الثورة الرومانتيكية

حتى وإن ازدهرت الرومانتيكية - كما يذكر التاريخ - فى فرنسا، فإن الأصل فى انبثاقها فى الشعر والأدب الدرامى يعود إلى الانجليز. ويعود على وجه الخصوص إلى إنتاج للفكر الفلسفى الانجليزى عند ماكفرسون Macpherson وإلى أغانيه الخيالية الكاذبة «أو سوّسيان - 1765 ميلادية»، ثم ظهور أعمال كل من كوليردج، ثاوسى، ووردث وورث، وبعدهم سكوت، شيللى، كيتس، حتى وصلت إلى بلاد الروسيا. ارتكزت الآداب الرومانتيكية على ثلاث دعامات هى:

التغيير عن السابق 180 درجة + المفاجأة + وقّع الدهشة والإعجاب. ساعتها اختفت مؤسسات أدبية وإنتاج أدبى وشعرى وقصصى وروائى، ولم يُعد أحد يركن إلى القديم ويتجه إلى الآداب المعاصرة لزمنهم وحياتهم وإلى كل ما جاءت به هذه الثورة الرومانتيكية، حتى أنّ نظريات عالم الطبيعة كوبرنيكوس Copernicus ظلت إلى زمن غير قصير محل الشك والحيرة. أضف إلى فكرة الرومانتيكية خاصية العبادة للذات «كما فى حالة نابليون فى الشعر والأدب والقصة والدراما». إذن يقف البطل الرومانتيكى غير عابئ بالتقاليد أو العُرف أو القواعة الاجتماعية سواء كان منتصرا أو مهزوما خاسرا فاقدا لحياته «درامات بايرون، هوجو، كلايست». وفى الروسيا نجد لارمنتوف يتبع طريق الانجليز والألمان والفرنسيين. ثم الاعتناء الشديد بزيادة «جرعة الإحساس بالقومية - الوطنية» عند الطبقة الوسطى.. أغلبية الشعب. كان الممثلون فى أية دراما هم المنوط بهم تحقيق هذه الحاجة إلى القومية وإلى دراسة تاريخ ما قبل الرومانتيكية كعبرة وعظة باعتبار أنّ الماضى قد احتل زمنا طويلا انبرت فيه الآداب والفنون على مختلف قاعات الإلقاء الشعرى وفى الميادين العامة وعلى خشبات المسارح الأوربية وأنّ ظاهرة إلقاء الشعر كانت فى صراع مع فن التمثيل المسرحى. لذلك كانت الرومانتيكية بداية لمرحلة جديدة قبل أن تكون نهاية مرحلة أدبية وفنية سبقت. جاء الجديد بجمال الشخصية الرومانتيكية + ورود نغمات حسّية جديدة ألزمت الممثلين على اعتياد أسلوبها الفنى فى الحركة المسرحية، وفى الإلقاء، وفى الإيقاع، وفى شدّة درجة الصوت «التون Tone» وفى التمبو Tempo، حتى ورث الممثلون الأسلوب الرومانتيكى وورّثوه لأجيال من بعدهم. وسواء كانت الشخصية بطلا أو بطلة أو ماثلا أو ماثلة على خشبة المسرح فقد كان الهدف الأسمى هو تحقيق نموذج التعبير عن «الإنسان»، وهى الفكرة الرائعة التى حققها كريستيان هابّل فى دراماته مستوعبا الأمل فى تحقيق «حرية رومانتيكية للدور فى المسرح، وفى الحوار والديالوج». حطّمت الرومانتيكية فى الحياة المسرحية كل ما كان حقيقيا قديما، ودمّرت كل نظم ومنظومة القيم الموروثة فى المدارس المسرحية لفن التمثيل القديم. لم يعد الإلقاء كما كان فى السابق بلا اهتمام من جانب الممثل.

ثم بدأت الحميمية ودخول الإحساس بالوُدّ إلى العروض، واختُرع للمرة الأولى «الصوت الخفيض - Diminish Voice» ليُصبح هو الصوت الحقيقى الصادر من بطن وأحشاء الممثلين وليس من حلوقهم. كان هذا الأسلوب فى الإلقاء هو «فن التمثيل الحديث» والصادق، حتى أنّ الممثلة الإيطالية الشهيرة إلينورا دوسى Eleonora Duse «1858 - 1924» اعترضت على خفوت الصوت عندما قالت إن الصف الخامس فى صالة الجمهور لن يسمع حوارها.

إذن، اختلف التيار الجديد عن سابقه وأسلوبه وتقنياته الفنية التى امتهنتها مدارس التمثيل السابقة التى كان كل همّها وهمومها فى جلجلة الصوت وغُلوّه، مما أدّى إلى التزييف، والحرص على التجويد والبلاغة وتحقيق العلنية والإعلانية غير الصادقة والمتضادة مع أسلوب الرومانتيكية، وهو ما نشهده حتى اليوم للأسف فى أداء ممثلين يُطلق عليهم الأوربيون المُعلمون للتمثيل «المبالغة - Over- Acting». يُضخّمون الكلمة، ويفخّمون الحوار حيث يملأ الهواء أفواههم فلا نتبين صفاء الكلمة ولا نقاء اللفظ لنفقد التأثير فى التو، إن لم نفقد فَهمَ المعانى الدرامية ذاتها. وفى الغناء أيضا تقف الطريقة البائسة عقبة كأداء أمام المطربين. بدأت الرومانتيكية بهذه «المبالغات» فى التمثيل المسرحى، فضلا عن كَونهاَ مبالغات أخرى فى العواطف والأحاسيس. لكنَ بعد استقرارها وتوطّد فنون التمثيل شعرت الرومانتيكية بهذه الأخطاء الفنية والأسلوبية وبالضرر الذى أحدثه الممثلون الرومانتيكيون، وكان لابد من حركة لتصحيح المسار، تعلّم الممثلون الاستناد إلى الطبيعة وإعطاء الجُملة حقها بالوضوح والاتزان ونسَب جرم الصوت الصحيحة، وفى بدايات الجُمل ونهاَياتَها. فإلى جانب الحميمية كان اشتراك تقنية فن الممثل من الأمور الهامة والمؤثرة فى العرض المسرحى، فمع الوضوح يتعيّن أن يصل الحوار نقيا مفهوما إلى المتفرجين، ليأتى الصوت والحوار معًا من الداخل، والداخل هنا معناه أن ينشق الكلام من فوق الحجاب الحاجز لا من الفم «كما علّمنا فى معهد التمثيل أستاذنا الكبير الراحل زكى طليمات - طيّب الله ثراه - وكما هو مُدوَّن فى المراجع العلمية التى تعلمناها فى أوربا».

طبيعى ومفهوم أيضا أنّ مدرسة الجهر بالصوت قد استندت إلى جمهور كسول مستريح لا يريد أن يفتح آذانه للإنصات إلى كل لفظة وهمسة حتى اعتاد على ما قدّته له مسارح غبية وممثلون يستسهلون فرقعة الكلمات دون الإحساس بها.

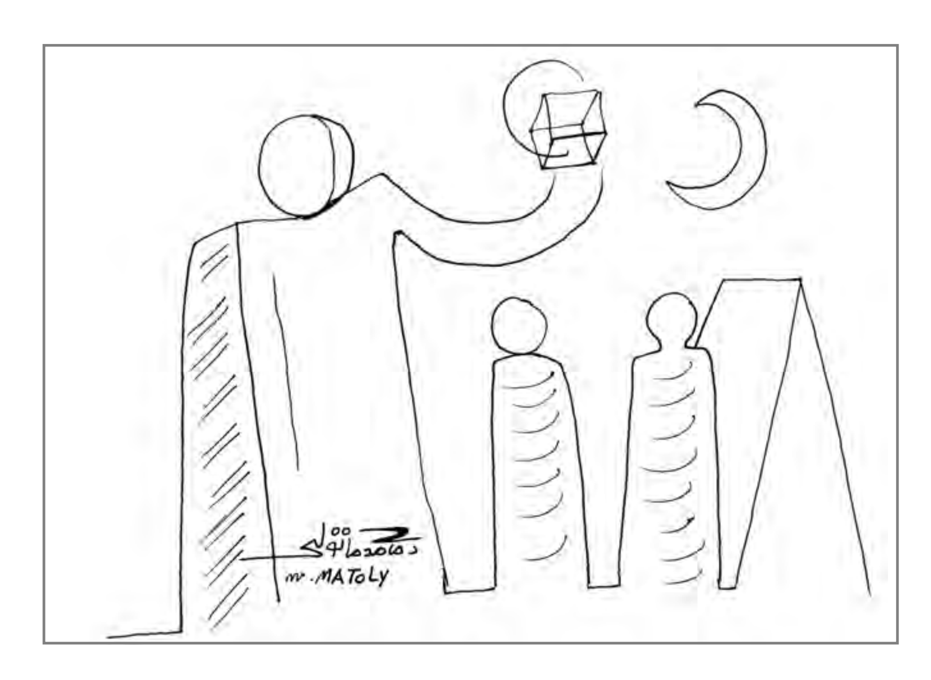
هذا التصحيح الرومانتيكى استنفد زمنا طويلا، ومعاناة للخروج من بلادة الصوت وروتينيته ووتيرته الواحدة الصمّاء حتى استقام الأمر انحيازا إلى جانب الطبيعة. كانت فترة عبور فى النهاية كنفس التيار الرومانتيكى الذى كان فترة عبور هو الآخر فى تاريخ المسرح العالمى. أفرزت الرومانتيكية إيجابيات للدراما الرومانتيكية وحدها، باكتشافها للطبيعة، وللحقيقة «رغم الخيال فيها»، والإخلاص لشعرية الحياة وشاعريتها على خشبة المسرح «كما نرى فى درامات إبسن + ماترلنك + هوفمنستال، سنتزلر + دانانزيو + شو» صحيح أنهم لم يكتبوا درامات رومانتيكية، لكنهم حاولوا أسلبة الطريقة، تعلّم كل واحد منهم العناصر الأساسية الأولى لكنه سرعان ما اصطدم بمشكلات التطبيق فى دراماته وبالمتضادات التى عاكست مهمته الدرامية، وذلك بسبب أنّ الطبيعية فى إبحارها تجاه الآداب الجديدة فإنها فى الوقت نفسه قد اقتفت أثر أساليب التعبير الكلاسيكى القديم مُجبرة، لكن بوسائل مختلفة أخرى تتماثل وتتوافق مع آدابها وفنونها. هنا يتجدد السؤال المُحيرّ؟.. كيف يمكن تمثيل شيكسبير؟ هل بالإمكان يا تُرى إشباع التراجيديات عنده بالطبيعية؟ ثم، هل يستطيع البطل التراجيدى «عطيل، هملت، مكبث، ريتشارد الثالث» الاستئناس بهذه الطبيعية فى الدور المسرحى؟ أسئلة تخرج من باطن أسئلة أخرى عديدة، بل وأساسية عند التفكيك أو التفسير أو حتى التأويل. وهذه هى مشكلة أخرى فى سؤالى الذى أطرحه فى هذا المجال المهم، خاصة إذا ما انتبهنا وأخذنا فى الاعتبار - وبالدقة كل الدقة - اللونية فى الأسلوب Colorness، بمعنى البحث عن اتجاهات اللغة، صورة الكلمة، المُشابه والمتماثل والمتشابه Similar، وزن الكلمة فى الأحداث المفاجئة أو الطارئة أو الاضطرارية، والعلامات والإشارات الواردة فى العبارات اللفظية. ولماذا كل هذا الإرهاق والمعاناة؟ وردًا على هذه المعاناة أقول: لأن اللفظة الرومانتيكية تتحدث بالمعاناة + ومُعبأة بالأحاسيس المُرهفة، وتمتلئ بالشفقة، وتعجّ باشجى والأحزان بما يتناسب مع الأسلوب الشعرى والشاعرى، والتسميع Recitation والقصص والسرد. وفى اختصار مُجمل، وحتى الوصول إلى جهود شعراء وكُتاب ومُفكرين ومسرحيين على غرار هاينريخ هاينه، چورچ بخنر، فرانز جريلبارزر، ن. ف. جوجول، أ. ن. استروفسكى، وكلهم برومانتيكية دراماتهم وفى نسب مختلفة مهدوا الطريق إلى الدراما الجديدة التى تُطلق عليها دوائر المعارف العالمية مصطلح «الدراما الحديثة».

• الدراما الحديثة

هى هذه الدراما التى جاءت بإمكانات فنية كانت عوامل مهمة فى تحرير المسرح الأوربى إلى العصرية التى عاصرت حركة التنوير فى المجتمعات الأوربية إبّان القرن «18» ميلادى، ولم يكن المسرح ولا الدراما بعيدين عن التنوير - وهُما فى واقعهما أدوات من أدوات التنوير العقلى والسلوكى والاجتماعى. لكن مشكلة التطبيق كانت فى الشكل Form لتطور اجتماعى كان من الضرورة إبرازه بما يختلف عن أشكال قديمة أخرى ليصبح شكلا عصريا - مُتعصّرا حديثًا يتجاوب مع مصطلح «الدراما الحديثة». فالهدف + الواجب عنصران يقودان إلى حالة «الإبداع» إذا ما جاءا بحالة من الصدق والموضوعية. فأى تطور هو تطور اجتماعى بالضرورة، المسرح يتلمس ويلمس موضوعاته من المجتمع بما نُطلق عليه «سسيولوجيا الأدب، سسيولوجيا الفن» وجاء، ثم ذهب تيار الفن للفن لأنه لم يلتفت إلى اجتماعيات المسرح. ودون زيادة أو أن نلوك الحديث، فلعل العلاّمة المجرى أرنولد هاوزر Arnold Hauser فى مؤلّفه «الفن والمجتمع عبر التاريخ»، والعلامة الألمانى أزوالد شبنجلر Oswald Spengler ومؤلَّفه «تدهور الحياة الغربية، والذى ذكر فيه هذا الفيلسوف الألمانى فى بداية القرن العشرين» بأنّ الحضارة الغربية المعاصرة هى فى طريقها إلى الموت»، خير دليل على دورة التغيّر التى تتحكم وتحكم الحياة. وهو نفس التغير الذى جاءت به الدراما الحديثة التى نحن بصدد استمرارية الحديث والكتابة عنها كشفًا وتحليلا لجماهير المسرح العربى، وجماهير المسرح المصرى على وجه الخصوص.

• المقال التالى: فردريك شيللر رفيق جوته كنموذج غائب عن المسارح العربية «دراميون فى الظل».


د. كمال الدين عيد



الأداء المسرحى عند الشيخ يعقوب

صاحب كاريزما تمثيلية خاصة.. ويستخدم جسده جيدًا للتأثير على مشاهديه



أثارت تصريحات هذا الرجل جدلاً واسعًا، فقد كتبت عنه عشرات الصفحات، وخرجت الصحف القومية والحزبية والمستقلة بحوارات مطولّة مع آخرين عن تلك التصريحات، وعرضت شاشات الفضائيات المختلفة ذلك الفيديو - الأزمة الذى ظهر به ذلك الداعية وهو يصف عملية الاستفتاء على التعديلات الدستورية بـ "غزوة الصناديق"، إنه الداعية السلفى الشهير محمد حسين يعقوب..

وتصريحات الشيخ يعقوب ليست هى محل نقاشنا هنا فهناك الكثير من نقاطها مرفوض شكلاً وموضوعًا بدءًا من التسمية، فكلمة «غزوة» مثلاً لا يجوز إطلاقها إلا على تلك المعارك التى شارك فيها النبى ﷺ، أما المعارك التى جاءت بعد حياته وإن كانت تسمى غزوات فى بعض المراجع الدينية إلا أن تسميتها الحقيقية بعوثًا أو سرايا..

بعيدًا عن مناقشة ذلك الأمر، والذى قتله البعض بحثًا ورفضًا نجد أن الشيخ يعقوب نفسه قد ظهر على الناس عبر قناة الناس موضحًا بعض النقاط التى أثارت استياء الكثيرين فى فيديو «غزوة الصناديق»، وقد وضح الرجل ما كان يقصده فعلاً، مشيرًا إلى أن الفرحة والانفعال اللحظى بنتيجة الاستفتاء هما ما دفعاه إلى تلك الحماسة..

ما يعنينا من كل ذلك هو كيفية تأثير الرجل فى مستمعيه ومشاهديه، كيف يحرك يديه، عضلات وجهه، جسده،.. ثم كيف يستخدم صوته بتوناته المختلفة، .. وما إلى ذلك.. والمتأمل للفيديوهين «فيديو» غزوة الصناديق، وفيديو التوضيح يستطيع أن يتعرف بسهولة على حالتين انفعاليتين واضحتين، ففى فيديو الغزوة كانت كلمات الرجل رنانة، قوية، مؤثرة، يختار عباراته جيدًا، له مقدرة رائعة على الاسترسال، يعرف كيف ينهى الجملة ومتى يضع نقطة ليبدأ بعدها جملة جديدة، كان صوتًا جهورًا مفتوحًا على درجة عالية، صوتًا قويًا جدًا، واضح المعالم والنبرات، له نبرة مميزة تستطيع أن تميزه وسط عشرات الأصوات الأخرى، ولذا يمكن وصف صوته بالدرامى المعبر، القادر على التلون، الانفعالات الإنسانية المختلفة (الغضب، الهدوء، الفرح، الحياد،...)، وتستطيع أن تلمح هذا جيدًا عندما تستمع إلى الشيخ فى أحد شرائطه المسجلة، هنا تتوقف لديك حاسة البصر، وتنتفى بالتالى وسائل تأثير الرجل الأخرى، فقط تتركز كل وسائل التأثير فى الصوت.. وإذا ما تأملت الإعلان الصوتى عن محتويات شريط الكاسيت الذى تستمع إليه أو أحد الأشرطة الأخرى للرجل ستجد نفسك واقعًا تحت تأثير نوع من النعومة الدرامية الشديدة التأثير، فالرجل يعلو بصوته تدريجيًا - كريشندو صاعد - عندما يتصاعد فى حديثه للوصول إلى ذروة إحدى المعلومات، وتارة أخرى تجده ثابتًا على وتيرة صوتية واحدة تمهيدًا للانتقال إلى ذروة صوتية، وما بين لحظات الهدوء الصوتى وذروات علو مؤشر الصوت تجد الكثير من التلوينات الصوتية الشجية المحببة، تلوين صوتى يوحى بالحزن، وآخر بالفرحة وثالث بالتأسى، .. هذا بالإضافة إلى مقدرة عالية فى اختيار لحظات الوقف..

هناك عادة ذكية لدى الرجل، أو دعنا نقول تقترب من كونها عادة، وهى اختيار ذروات الحديث كنهايات مؤثرة لجمله، إنه ينهى فقرته فى الحديث بانفعالة صوتية - تقريرية، صوتية بمعنى وضع صوته فى ذروة كريشندو صوتى صاعد، وتقريرية بمعنى تقرير خبر ما، أو نعت شىء بصفة ما أو التأكيد على معلومة بعينها، وهنا يحدث شيئان إما يصيح جمهور المستمعين، وإما يمر الأمر دون صياح، وفى الحالة الأولى ينتظر الرجل كخبير ردود الأفعال حتى ينتهى صياح جمهور المستمعين ليعاود بعدها إما التأكيد على ما قال لزيادة استثمار سخونة اللحظة الدرامية أو للبدء فى استرسالية جديدة يمهد عبر تصاعدها الصوتى إلى ذروه جديدة، أما فى حالة مرور الأمر بسلام ومن دون صياح أو وجود تأثير يذكر فإن الرجل لا يضع نقطة محدثًا وقفًا صوتيًا بل يكمل على الفور موصلاً الحديث بأى من أدوات الوصل الخاصة بالحمد أو الثناء أو ما شابه..

والصوت بدرجاته وتعبيراته المختلفة ليس هو أداة التأثير الوحيدة للرجل - وإن كان أهمها - حركة اليدين هى الأخرى لها دلالاتها الرمزية فهى فى حالة صعود وهبوط دائمتين، لا تهدأ إلا إذا هدأت نبرة الكلام، ونجدها فى عنفوان حركى عند كل ذروة، ففى فيديو «غزوة الصناديق" كانت حركة يدى الرجل قوية، فى صعودها، وفى هبوطها، وفى إشاراتها المزدوجة أى بكلتا اليدين أو بإحداهما منفردة، كانت هناك سلاسة وبساطة، اليدان تسبحان فى فضاء المسافة الشخصية للرجل، وربما تتجاوزان ذلك بقليل لتأخذن راحتهما



لديه ثلاث طرق فى الأداء تختلف باختلاف الوسيلة التى يظهر من خلالها

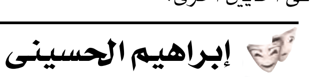
فى الإمتداد لما هو أكثر من المسافة الحميمية بهدف إحراز تأثير أكبر، فى الفيديو الثانى الذى يراجع فيه الشيخ ما قاله فى فيديو «الصناديق» نجد حركة اليدين تكتفى فقط بالتعبير الهادئ الملتزم بفضاء المسافة الحميمية للرجل، كفاه فقط هما اللذان يتحركان فى هدوء، وباقى ذراعية مخبئان داخل العباءة، نبرة الصوت مستوية على درجة واحدة وتون واحد، نظرات عينى الرجل خبا منهما ذلك البريق المتوهج والموجود فى الفيديو الأول، هناك اختلاف كلى حدث، الفيديو الأول كان عبارة عن خطبة ألقاها الشيخ بمسجد الهدى بإمبابة وأمام جمهور، أما المراجعة الثانية فكانت فى برنامج تليفزيونى بدون جمهور، وسائل تأثير الرجل هنا مختلفة إلى حد ما، إنه يركزها فى عينيه التى تمتلئ بذكاء كبير وشحن كثير وبقدرة على إحداث كاريزما خاصة، بينما حركة يديه تقل كثيرًا.

فيديو «غزوة الصناديق» كانت حركة اليدين تأخذ مساحة واسعة، الذراعين كلهما يتحركان وليس الكفين فقط كما فى الفيديو الثانى، حدّة الصوت ونبرته العالية هدأت فى الفيديو الثانى، لمعة العين والفرحة والانفعال المعدى للآخرين اختلفت درجة كل هذا فى الفيديو الثانى وهو ما يعنى حزنًا ما أثر على أداء الرجل.

حركة اليدين، وطبيعة الصوت، نظرة العين .. كل ذلك ليست هى الأدوات الوحيدة التى يؤثر بها الرجل فى مستمعيه ومشاهديه، قد تكون الهيئة كلها التى عليها الرجل، تلك الهيئة صاحبة الحضور المتمايز، فالملابس البيضاء التى يفضلها الرجل، والذقن البيضاء الناصعة البياض، والعمامة الخالصة البياض، وحركات اهتزاز الجسد.. كلها وسائل حضور قوى ونافذ للشخصية.. وإذا ما أضفنا إلى الرجل هذه الابتسامة الخفيفة التى لا تفارق ملامحه سواء فى برامجه أو فى صوره التى تتناقلها وسائل الإعلام المختلفة، فالرجل قليلاً ما تجده عابثًا أو متجهمًا، إنه يشيع عبر هذه الابتسامة جوًا من البهجة وقدرًا من الحضور، كما أن هذه الابتسامة تسم صوته بجلجلة فرحة ومحببة يسهل عبرها التأثير فى مستمعيه، ويتضاعف هذا التأثير إذا ما كان هذا المستمع حاضرًا لأحد دروس الشيخ.

إذًا نحن أمام ثلاثة أنواع مميزة يمكن التفرقة بينها لدرجات تأثير الرجل على جمهوره، لعل أولها هو الاستماع إليه عبر شرائط الكاسيت فهذه درجة من التأثير، الدرجة الثانية عند رؤية الرجل على شاشة التليفزيون، أما الدرجة الثالثة والأقوى فى التأثير فهى تخص التواجد أمام الرجل فى أحد دروسه لا تفصله عنك إلا المسافة الاجتماعية المعمول بها.

إذًا الرجل رزق بموهبة خطابية - هذا بغض النظر عن مضمون خطبه سواء كنا معها أو ضدها - ورزق أيضًا بحضور لافت، وبذكاء أدائى ركز من حضوره ومن تأثيره على الناس، ولذا فهو أحد المؤدين المهرة لأدوارهم الدعوية، وأحد اللاعبين باقتدار على تحريك المشاعر والصعود تدريجيًا بها وقت ما يشاء وتحييدها وقت ما يشاء فى أحايين أخرى.


إبراهيم الحسينى



هشام السلامونى .. وداعاً

سامحنى ياصاحبى

لم أعتد كتابه كلمات الرثاء وكنت عادة أهرب منها ولكننى وبعد رحيل الصديق العزيز د. هشام السلامونى وجدت أن الكتابة عنه ضرورة لا يصح معها السكوت أو كتمان الحقيقية.

وفى البداية اعترف بأننى لا أجد الكلمات التى توفى الرجل حقه فقد كان مبدعًا ملفتًا خاصة فى نصوصه الأخيرة وأخص منها «مبروك عليهم كلهم، اتنين من دخان» كما أنه كان ناقدًا من الطراز الأول تجده مدافعًا عن أفكاره بكل ألمعية ومنهم، يحاورك فى أفكارك ويترك لك حرية التعبير عنها ولكنه يظل صامدًا وواعيًا بنقاط الاتفاق والاختلاف بينك وبينه وحين تأتيه الفرصة للكلام فإنه ينطلق كالحصان الجامح الواثق من خطواته، يهدم ما تصورته أنت بمنطق المحلل الواعى بمفاهيم الدراما القديم منها والجديد، تشعر أثناء حديثه بأنه واحد من هؤلاء الذين يعشقون الكلام أمام مجموعة من المتابعين ولكن الفارق الحقيقى يكمن فى قلب فهمه ووعيه بطبيعة الحدث المسرحى، وعلى قدر وعيه بطبيعة الدراما وأهميتها كان مناضلاً سياسيًا له تاريخ طويل وشرف وهى خاصية قلما تجمعت فى كاتب فمن يقرأ كتاب - الجبل - ومجموعة المقالات التى نشرت فى روزاليوسف عن الحركة الطلابية 68 - 1977 يعرف من هو هشام السلامونى.

وعلى جانب آخر فهو يكتب المسلسل الإذاعى والسيناريو التليفزيونى وقد سبق وحصل على جائزة المجلس الأعلى للثقافة عن سيناريو «الزير سالم».

كما حصل على جائزة أفضل مسرحية من الثقافة الجماهيرية أعوام 1992، 1993، 1994 عن مسرحياته «عفوًا ممنوع التصوير، كان يوم صعب جدًا، وأغنية على السلك». وهى المسرحيات التى قدمها كمسرحه مكان مع المخرج المسرحى اللامع حسن الوزير، إذ بدأوا معًا فى قلب الصعيد الملتهب «أسيوط» والتى تعج بالتيارات الدينية المتطرفة وكان نتاج عملهما الأول معًا هناك مسرحية «عفوًا ممنوع التصوير» كتبها هشام السلامونى بعد لقاءه مع الناس هناك حيث خبر الاختلاف من أصحابه، فقد كانت المسرحية عن المواجهة بين التيارات الدينية والشرطة وفى السويس كان عملهما الثانى «كان يوم صعب جدًا» ويقصد يوم 24 / 10 / 1973 حين حاصرت القوات الإسرائيلية السويس ودور اللجان الشعبية فى الدفاع عن السويس وأهلها.

أما أغنية على السلك فقد قدماها فى مرسى مطروح وتتناول مأساة الحدود التى تفصل بين الدول العربية وقسوتها وألم الفرقة وأهمية الاجتماع على رأى وحدود واحدة.

كانت فكرتهم تقوم على هدم ما تصوره الشباب لأنه غير جدير بصناعة عرض مسرحى له قيمة كبيرة، بينما كانت فكرتى كيف نساعد هذه الأفكار الأولية على التطور وفى اليوم الثانى لم ينقذنى وينقذ أفكارى وفهمى إلا أغنية الشاعر الكبير فؤاد حداد ففى الاستراحة بين مجموعة المشاريع المقدمة كنت أقف مع هشام السلامونى بالصدفة فإذا بى أغنى «كان عندى طاقية شقية .. من شقاوتها بقت طرطور» فإذا به وكأنه يفاجأ بشخص لم يتوقعه وبدأ يقترب منى ويحكى لى عن أيام المعتقل حيث كان فؤاد حداد يغنى هذه الأغنية بنفسه للسجناء السياسيين ومن يومها وبدأنا نتصالح رويدا رويدا.

وأذكر أن الخلاف الكبير الذى بينى وبينه كان يتمحور حول بناء النص الدرامى ففى حين كنت أرى أن الأهمية القصوى تكمن فى البناء واسترشدت فى ذلك بأبو الدراما الأوربية الذى كان يسمى نفسه سيد البنائين كان هو على الجانب الآخر يرى أن الفعل الدرامى يجب أن يترك على سجيته بحيث يخرج للنور بعبله ودون كبير التزام بالإطار أو البناء المحكم واسترشد على ذلك بمسرحيته التى نشرت فيما بعد «اتنين من دخان» إذ أن زلة لسان الفتاة فى المسرحية قادت الحدث الدرامى لعوالم لم يكن يتوقعها هو شخصيًا ولكنه سعد بها وأكمل النص بنفس الروح التى تطلق للتداعى الحر العنان فى تكملة الحدث والصراع.

فى مسرحيته التى اعتبرها نقله مهمة فى كتاباته المسرحية «مبروك عليهم كلهم» تصورت أنه قد عاد مرغمًا للمنطق البنائى الذى أشرت إليه، ولكنه قال لى إن كل ما كتبه لم يلتفت فيه لأهمية الترتيب وأن كل شىء جاء عفويًا، فتعجبت كثيرًا فهى مسرحية تقوم على البناء المعكوس للحدث إذ تبدأ من النهاية تقريبا ثم تصاغ المشاهد بمنطق اللعب المسرحى كما جاء فى مسرح بيراندللو، وهى مسرحية ترصد انهيار الأخلاق والقيم فى المجتمع المصرى والكاتب يرصد ذلك الانهيار على مستويات عدة، السياسى والاجتماعى والنفسى، ولا يفوتنى فى النهاية إلا أن أقول له كما قال سيد حجاب للشاعر الكبير صلاح چاهين.

سامحنى يا صاحبى البرئ الجميل
سامحنى مهما قلت قولى قليل
لاهوه قد حبى ليك ولا قدك
ياللى ضمير مصر النيل ودك

أحمد خميس





إلى روح الفارس

لماذا ترجلت مبكرا عن صهوة جوادك أيها الفارس النبيل.. قبل أن تحصل على وسام من الثوار والأحرار.. لماذا ترجلت عن ميدان قد اختلط به الحابل بالنابل.. الثوار بالأشرار.. الأحرار بالخونة.. الفرسان بالأقزام.. لماذا ترجلت مبكرا.. هزمك القهر والمرض والوطن المغيب بدخان الفساد.. المخدر بالوهم.. ترجلت قبل أن يستفيق الوطن ويستعيد ذاكرته الأدبية بعد أن استفاق على ذاكرته السياسية.. أعلم أن الوسام الذى تستحقه قد حصل عليه من قبل أشباه الكتاب وأشباه الشعراء وأشباه المسرحيين وأشباه الفرسان.. قد كنت تستحق أن تجلس فى المقصورة الرئيسية فى استاد الفكر، فى نوافذ الصحف الكبرى مثل الأهرام أو الأخبار لكن السلطان وأتباعه وأشباه المبدعين يمنعون الماعون ويمنعون المواهب الحقيقية من النفاذ إلى عقل الوطن المثقوب الذاكرة..

هشام السلامونى يعد واحدا من كبار المبدعين فى هذا الوطن على الصعيد المسرحى.. والشعرى.. والباحثى.. وله حضور ثقافى مميز.. هذا الحضور الأدبى والفنى الحقيقى الذى أصبح منذ أربعين عاما حضورا غير شرعى فى وطن يحكمه دستور غير شرعى وأدباء غير شرعيين وصحفيون غير شرعيين ونقاد موالين للسلطة ومثقفين فاسدين..

كان من المفروض أن تقدم أعماله على المسرح القومى.. وعلى المسرح الحديث.. والأوبرا.. لكن أشباه المبدعين وأشباه الكتاب كانوا يحصلون على كل الفرص فلا مكان للمبدع الحقيقى تحت سماء وطن يتنفس الخونة فيه كل الهواء ويتنفس المبدعون الصادقون فيه ثانى أكسيد الكربون.. فيتسلل المرض إلى أجسادهم وأرواحهم ويخطفهم الاكتئاب والموت المبكر فتطويهم ذاكرة النسيان.. وكما قال صلاح الدين الأيوبى فى خطاب له إلى عمه نور الدين محمود فى وصف ذاكرة مصر: "إن ذاكرتها كالزير المثقوب"..

هشام السلامونى علامة بارزة لم تنل حظها على مستوى موهبة الشعر أو المسرح أو كتابة السيناريو أو البحث النقدى.. هشام السلامونى خرج من عباءة فكر هذا الوطن الأصيل الذى ينقطع سنينا من ذاكرة الجماهير ثم يتواصل مرة أخرى.. هكذا عاش الفكر الأصيل بين الانقطاع والاستمرار.. لقد كانت أعمال د. هشام السلامونى فى مسرح الأقاليم (الثقافة الجماهيرية –المسرح الجامعى) إحدى العلامات الهامة لأن مسرح الهواة لا يخضع إلى حسابات المصالح الفاسدة.. وكان ضمن جيل إبداع ما بعد النكسة فارسا بلا ادعاء.. ورغم مرارة الزمن الفنى والأدبى الذى عاشه جيلنا بعد هزيمة 1967 وسيطرة كتاب الستينيات الذين تسببوا فى النكسة على كل المراكز والأماكن فى مؤسسات الدولة إلا أن هشام السلامونى دائما ما كان يقابلك بابتسامته وضحكته التى كانت تتحدى الاكتئاب والمرارة وتتحدى الأيام التى تحبل وتلد لنا كائنات إبداعية مشوهة (فلان الفلانى الصحفى شاعرا كبيرا.. وفلان الفلانى كاتبا مسرحيا كبيرا لأنه نائب رئيس تحرير جريدة حكومية كبرى..إلخ.. إلخ)..

كنا نلتقى بهشام السلامونى منذ خمس سنوات مساء كل يوم أربعاء فى قهوة الجوهرة خلف مسرح البالون.. أنا وبهيج إسماعيل وعلاء عبد الهادى وعبد الغنى داود.. ومجموعة من الأصدقاء.. نتحدث فى قضايا الفن والوطن.. ودعانى هشام السلامونى ذات مرة إلى شارع المعز لدين الله الفاطمى بالحسين لزيارة بقايا آثار مصر الفاطمية والمملوكية.. وكنا نتحدث قليلا عن وطن يحب أن يحتفظ بآثار الحجارة فى ذاكرته ويكره أن يحتفظ بذكرى رجاله الشرفاء ويتجاهل مبدعيه.. ويظل فى كل يوم يطعنهم بالتجاهل لإبداعهم..

كان آخر لقاء لى بهشام السلامونى منذ أربع سنوات عبر الهاتف.. حدثته من دبى حين كنت أعمل مدير تحرير مجلة الشاشة وطلبت منه كتابة عدة مقالات للمجلة وأحسست من نبرات صوته أنه غير متحمس لأى شىء.. حاولت أن أنهض فيه همة الفارس التى أعرفها وروح المقاتل لكن الاكتئاب كان قد أمسك بتلابيب روحه فى ظل وطن ظالم يعشق ظلم مبدعيه..

أخذت الحياة كل منا فى مشاكلها اليومية لكنى كنت أسأل عنه بين الحين والآخر.. نعم قصرت فى زيارته وهو مريض.. وطلبت من صديقنا المشترك بهيج إسماعيل أن نذهب سويا لزيارته فأخبرونا أنه لا يتحدث مع أحد على الإطلاق وأن يكتب على الورق لمن يزوره ولم يكن أيضا قادرا على المشى.. انكسر فى قلبى حلما اسمه هشام السلامونى.. فقد صار عاجزا مثل الوطن العاجز حين فقد القدرة على النطق فى وطن كان فاقد للقدرة على النطق قبل يوم 25 يناير 2011 الوطن ليس علما وليس هرما وليس نيلا وليس شجرا ولا قمرا.. الوطن إنسان وأول إنسان فى الوطن هو المبدع الذى يحمل فى قلبه هموم الناس والفقراء الأجراء والمهمشين.. إننى أتمنى بعد ثورة 25 يناير أن نطلق اسم هشام السلامونى على إحدى قاعات المسرح فى مصر والتى تليق بمكانته وإبداعاته وأن يعاد النظر فى أسماء المسارح الكبرى على امتداد أقاليم مصر والتى تحمل أسماء ساذجة مثل (مسرح طنطا –مسرح الفيوم – مسرح المنصورة) ليطلق عليها أسماء مبدعين مثل هشام السلامونى ومحمود دياب ونجيب سرور..

عفوا يا وطن يحب ألا يتذكر الشرفاء.. أرجوك تمهل وقدم باقة ورد إلى مبدعيك شهداء التجاهل.. شهداء الصدق.. شهداء الفن الحقيقى..

وإلى روحك السلام يا هشام.. وإلى روح مصر الغائبة السلام..

القاهرة فى 2 أبريل 2011

السيد حافظ

• على خشبة مسرح الجامعة الأمريكية عرضت مسرحية «منين أجيب ناس» تأليف نجيب سرور، إخراج محمود اللوزى، الذى قام بمعالجتها دراميًا لترتبط بأحداث ثورة 25 يناير بشكل ما. قام بدور «حسن» أبو الروس، بينما جسدت شخصية «نعيمة» ندى الشاذلى.

عفوا أيها المشاهد..

إنه مسرح الدولة


مشهد من مسرحية ٨ فى زنزانيا

وهم يوتوبيا المسرح

كان يجلس على أحد مقاهى وسط البلد وهو فى حالة ضيق شديد لم أره عليها من قبل، فسألته عن سبب ضيقه الشديد هذا، فأخبرنى إنه ضبط رجلاً كان يجلس بجواره منذ قليل لا يذهب إلى المسرح، وفى تعبيرات غاضبة مصاحبة صار يقول كيف يعيش هذا الرجل هو وأسرته؟!!... نسيت أن أخبركم من صاحب تلك الفاجعة المؤلمة، إنه صديقى الذى يعمل فنانًا فى البيت الفنى للمسرح، وهذا ميعاده الشهرى الذى يترك فيه منزله ليبدأ رحلته الشاقة التى تنتهى بصراف فرقته كى يحصل على راتبه شهرى.

قد تكون الصورة التى قمت بسردها تحمل قدرًا من المبالغة الظاهرية بعض الشىء، إلا أننا لو تأملنا ما يجرى حولنا سنجد أن جوهرها يحمل من الحقيقة ليس بالقليل، فأغلب من يمتهنون الفن المسرحى يعيشون فى يوتوبيا ضخمة تتمثل فى أن من لا يذهب إلى المسرح لا يستحق الحياة ولا يستحق أن يطلق عليه آدمى، فالمسرح بالنسبة للمجتمع ضرورة وجود وليس مجرد وضع عابر ترفيهى، لهذا صديقى الفنان المسكين مازال حتى الآن ينتظر الجمهور أن يأتى إليه مكبلا بدوافع أخلاقية، ذلك الانتظار الذى يجعله دومًا يعيش حالة الدهشة المستمرة.... المسرح يخلو من الجمهور!!!!

أرجو أن لا يغضب منى صديقى الفنان حين أقول له إن هذه اليوتوبيا أصبحت وهمًا كبيرًا جدا فى العصر الذى نعيشه، فالبشر لا زالوا يعيشون ويتحركون نحو حياة أفضل لهم دون الاحتياج إلى المسرح، فهناك الكثير والكثير ممن أعرفهم لا يدخلون المسرح على الإطلاق ولا يعانى أحدهم من مرض ما، ولم يعاقبهم الله بالنهاية المأساوية التى ينالها كل عاص داخل حبكتنا الكونية الضخمة والمتشعبة، بل سأزيد عليكم أن أساتذة المسرح أنفسهم لم يشاهد منهم أحد منذ سنين طويلة متلبسا بمشاهدة عرض مسرحى...

صديقى الفنان أصبح يلجأ إلى المسكنات، فعندما يفلس من الجمهور تماما يذهب ليدعو أقاربه وأصدقاءه الفنانين والنقاد وبالتحديد نقاد الصحف القومية الذين يتعاملون مع المسرح بسذاجة شديدة لتتحول المسألة إلى لقاء أسرى اجتمعنا فيه لنشاهد أنفسنا ونتجادل بأصوات مرتفعة لا يسمعها غيرنا، دون أن نعى أننا نقدم مسرحنا لجمهور ينتمى لجميع أطياف المجتمع، ولا يقتصر على فئة بعينها تتمثل فى المسرحيين ودوائر معارفهم فقط.

قد يفهمنى البعض خطأ من العبارات السابقة أن البشر ليسوا فى احتياج لفن المسرح، لكننى أعود وأقول بالعكس إن للمسرح عبر العصور دورًا كبيرًا فى النهضة الثقافية والحضارية، لكن ما أقصده هو أن الاحتياج هنا يعود إلى المسرحيين أنفسهم، حيث إننا لا نستطيع أن نضع معيارًا عامًا وشاملاً لمدى احتياج مجتمعنا للمسرح إلا إذا استطاع المسرحيون أنفسهم أن يصلوا إلى الجمهور.

الفنان والإدارى .. مليودراما الطيب والشرير.

صديقى الفنان لطالما أجده متذمرًا من ذلك الإدارى الذى يحصل على جميع حقوقه الأدبية والمادية، بل أضف إلى ذلك إنه يتحكم فى عمله بالكامل، ميزانيات إنتاج ..صرف شيكات ... طبيعة العمل..... إلخ، وهذا ما يجعل الفنان يعيش حالة مرضية تصور الإدارى يضحك ضحكة خبيثة وهو يوقع له على إحدى الأوراق، وفى الجانب المقابل نجد الإدارى يشعر أن هذا الفنان عاطل بالوراثة فهو لا يعمل أو يبذل المجهود الذى يبذله، فالإدارى موظف بمعنى الكلمة يستيقظ فى الصباح الباكر (زى مخاليق ربنا) ويذهب إلى عمله حتى يحلل ما يأخذه كل أول شهر، وهذا ما يجعلنى أتذكر هجوم أحد الإداريين على رئيس البيت الفنى عندما قال لهم: أنتم فى خدمة الفنانين، فهو يرى من العيب الشديد أن يكون فى خدمة هؤلاء الفنانين.

طبعا ما أقوله لكم بشكل كاريكاتورى هو حقيقى ويحدث بالفعل كل يوم بل كل ساعة من ساعات العمل، طبعا ما أقوم برصده الآن شىء يدعو للرثاء الشديد على تلك العلاقة التى تتسم بالسذاجة، تلك السذاجة التى جعلت من الفرق المسرحية غير قادرة حتى إلى الوصول لطبيعة فرق الهواة مما أفقدها مصداقيتها أمام العاملين فى المجال بل وفنانى الفرقة أنفسهم الذين هجروا المسرح ليبحثوا عن مجالات أخرى يعملون بها. طبعا هذا نابع من أن جميع العاملين فى البيت الفنى للمسرح لا يدركون طبيعة العمل المؤسسى الذى تنتمى له فرقهم فى المقام الأول، والذى يتطلب التخطيط والهيكلة السليمة كى يقوم كل فرد بدوره داخل هذا الكيان، إن البيت الفنى يعانى حالة من حالات الفوضى الرهيبة نظرا لغياب الوعى بتوزيع الأدوار فى بنائه الداخلى والتنظيمى، فالفنان يعتقد نظرا لتعاليه وغطرسته غير المبررة يكفيه أن يكون مبدعًا حتى يصل إلى النجاح .... وهذا ما يجعلنى استدعى سؤالاً غاية فى الأهمية: هل يكفى أن يقدم الفنان عملا رائعا ينم داخله عن موهبة شديدة حتى يصل إلى النجاح؟ فى الحقيقة يجب أن نفهم أن الوظيفة الاجتماعية للإبداع لا تتحقق فقط لأن الأفراد مبدعون، فهناك عوامل أخرى، فحين يتوافر لمثل هؤلاء الأشخاص النمو والمال والبنية التحتية والتنظيم والأسواق وحقوق الملكية وعمليات واسعة النطاق يمكنها استيعاب ذلك الإبداع وبالتالى تتحقق هنا الوظيفة الاجتماعية لذلك الإبداع وتتحقق جدواه .... وهذا لا نستطيع تحقيقه إلا بعد توفير مجموعة من الكفاءات الإدارية التى يجب أن تكون على دراية بطبيعة عملها النوعى (إدارة مؤسسة قائمة على الفن المسرحى) التى تستطيع أن تنظم البيت من الداخل، ذلك لأن هذا هو مجال عملها الحقيقى والمكمل للعملية الفنية، مما يتيح أن تعمل المؤسسة بشكل احترافى، فالفنان له دوره الذى يجب أن يلتزم به: هو أن يفكرويبدع داخل عمله الفنى ليظهر المحتوى الذى يصنعه على أكمل وجه، فقد يكون الفنان موهوب فعلا ويحمل قدرًا من النجومية لا بأس به وله مكانة اجتماعية بارزة، لكن هل هذا كله كفيل بأن يكون إدارى ناجح قادر على التخطيط ووضع الخطط والاستراتيجيات؟ بالطبع لا ... فهذا الشق الأخير يتطلب مقومات أخرى مختلفة جذريا عن إدارة العمل الفنى، تخيلوا معى أننا أتينا بألفريد جارى رئيسا للبيت الفنى ... ستكون الصورة مضحكة بالطبع.. لا أعنى من قولى هذا أن الفنان غير قادر على العمل الإدارى المؤسسى، قد يحمل هذه الموهبة من جراء مجموعة من الخبرات والدورات التدريبية المؤهلة لذلك، لكن المسألة تحتاج إلى كيان تنظيمى يحدد مدى إمكانية قدرته على التعامل الإدارى، وفى المقابل أيضا الإدارى نفسه يجب أن يكون مؤهلاً للعمل مع ذلك الطابع الإدارى النوعى سواء فى مجال التسويق أو فى مجال خدمة المجتمع أو فى المجال المالى (المستحقات - العملية الإنتاجية)، فمن يقوم بتسويق السلع الاستهلاكية مختلف بالطبع عن من يقوم بتسويق عرض مسرحى، ومدير الشئون المالية الذى يضع معايير معينة وصارمة لعامل المصنع أو مهندس فى شركة يجب أن تتغير معاييره مع الفنان الذى يحمل طبيعة شخصية شديدة الحساسية نظرا لطبيعة عمله التى تتطلب ظروفًا مناخية ملائمة تتيح له العمل الخلاق والمبتكر....

التنمية البشرية ضرورة ملحة لأى مؤسسة مهنية محترفة



وهذا ما يدعونا إلى ضرورة وجود كيان يسمى التنمية البشرية الذى أصبح ضرورة داخل أى هيئة أو مؤسسة مهنية تعمل بشكل احترافى، فمن المضحك أننا حتى الآن لا يوجد لدينا إدارة تسمى تنمية الموارد البشرية والتى من المفترض أن تكون عصب البيت الفنى، حيث تحدد الكفاءات الإدارية الملائمة والمقومات العلمية التى يجب أن تتوافر فيهم حتى يكونوا قادرين على التعامل مع العملية الفنية ككل، وهكذا بالنسبة للفنان كيفية تقييمه وقياس كفاءة عمله ومؤشرات استجابة الجمهور له، واستكشاف الفنانين الذين يمتلكون موهبة الإدارة وما الذى يحتاجونه لصقل تلك الموهبة.

بعد حديثى المطول عن تلك الثنائية، ما علاقة ذلك كله بالجمهور؟ إنها مسألة شديدة الصلة حيث إن الفنان بمفرده وجودة منتجه الفنى غير كافيين لتحقيق التواصل الجماهيرى، حان الوقت كى ندرك الآن ضرورة العمل الاحترافى، فالعمل الإدارى بما يحتويه من خطط واستراتيجيات كلية فى العمل يقع عليه عبء ضخم إلى جانب المحتوى الفنى بطبيعة الحال.

خالد رسلان

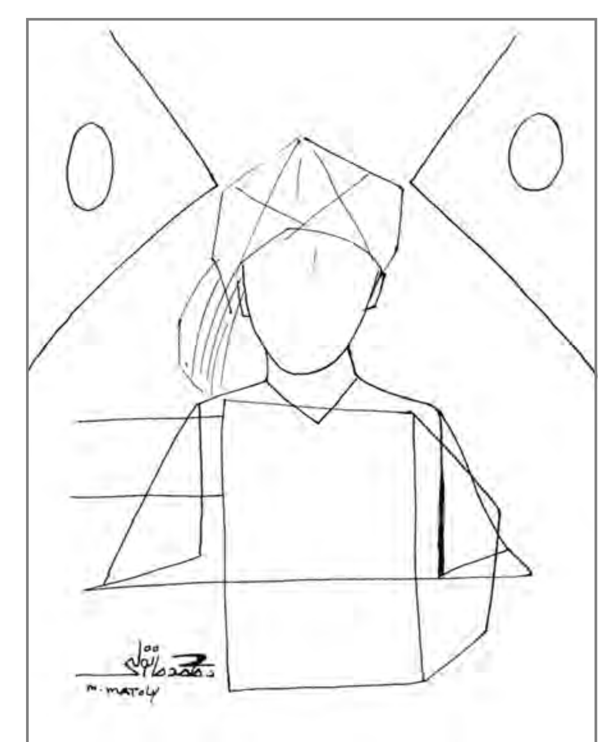
● عرض الأسبوع الماضى بمسرح روابط بشارع شامبليون بوسط القاهرة العرض المسرحى " ثورة الموتى"، تأليف الكاتب الأمريكى أروين شو وإعداد أحمد عبد الفتاح وإخراج محمد مجدى لفرقة حياة المسرح. المسرحية تدور حول مجموعة من الجنود الذين دفع بهم دفعا ليلقوا حتفهم فى الحرب العالمية فى حرب غير مبررة ولا إنسانية، فثار الموتى ضد ظلم بعض الحكام وضد من قتل آدميتهم وجردهم من إنسانيتهم.

من سيقوم بدور الرئيس؟

شهدنا فى عصرنا الحديث تنظيم العديد من المناظرات بين من يتقدمون لأداء دور رئيس الجمهورية فى بلدان العالم المتقدم ، وكأنه دور تمثيلى يحتاج إلى نوع من التهيئة والاعداد مثلما يقوم ممثل ما بدور ما على خشبة المسرح ، فهو يجتهد من أجل التأثير فى متفرجيه ، ولاشك أن دور رئيس الجمهورية هو أيضا دور يناط به التأثير فى شعبه الذين يقومون بدورهم كمتفرجين ناقدين أحيانا ومعجبين أحيان أخرى ، ومهووسين فى بعض الأحيان ، أو ثائرين فى لحظات استثنائية.

أتطرق لهذا الموضوع بمناسبة تقدم عدد من الشخصيات اللامعة أو التى تلمع نفسها هذه الأيام ، للفوز بدور هو من الأهمية بمكان أن يؤثر فى جماهير ذوى نوعية خاصة ، بطريقة تتوافق والفكر الثورى المستنير الذى خلفته ملحمة 25 يناير 2011 م ، وتفتق الوعى الشعبى الذى بات معه كل فرد من أفراد الشعب يفهم فى السياسة ، ولم تعد سرًا من أسرار الكهنوت الوطنى ، الحزب الوطنى سابقا ، وهو ما أكده الحضور الطاغى لفئات الشعب إبان الاستفتاء الأخير على التعديلات الدستورية ، وكأن الشعب قد حفظ عن ظهر قلب ، ولأول مرة ، مواد الدستور ، أوعلى الأقل عرف أن هناك اختراعًا تم اكتشافة مؤخرا اسمه الدستور ، رغم من أنه من حفريات عشرينيات القرن الماضى ، المهم ، نعود لمواصفات الجاذبية التى يجب أن يكتسبها المرشح لدور الرئيس ، باعتباره دورا تمثيليا سيضطلع به بعد أن ظل يقوم بدور آخر مدى حياته ، وقد قرر أن يعلن قيامه بهذا الدور وتتعدد الشخصيات التى تسعى للفوز بهذا الدور ، ربما دون أن يعلم أى منهم المتطلبات التى عليه أن يكتسبها لكى يؤدى دوره بجدارة. فإذا كان الجمهور فى المسرح يقف مشدوها من فرط براعة أداء ممثل ما ، فإنهم يصيحون بكلمات من نوعية عظيم ، هايل ، لديه حضور عال ، طاغ ، مقنع...إلى آخر تلك التعبيرات التى تدل على استحسانهم لهذا الممثل ، فقياسا على ذلك يمكننا الادعاء بأن دور الرئيس يكتنفه هامش من التعجب الذى يصل أحيانا؟ إلى درجة الذهول والاندهاش من قبل شعبه ، ومرجع ذلك هو تلك الطاقة الكامنة عند شخص فجأة بات نجم النجوم عندما اعتلى عرش الرئاسة ، والتى تجعل من أدائه فجأة ساحرا؟ وآسرا؟ وربما فاتنا؟ ومن ثم ، فإن طاقته وقبوله ، وحضوره ، وحيويته ، وقدرته ، وفاعليته ، وهيمنته ، هى مترادفات تصب جميعها فى تفسير السبب فى جاذبيته التى هى طاقته الكامنة بداخله، والتى تشكل قاعدة انطلاق أدائه الذى يتجلى ليحدث حالة من التأثير الطاغى فى نفوس فئات الشعب المختلفة ، وهنا يقفز السؤال هل هذه الطاقة الكامنة متوفرة فى كل المرشحين المحتملين للقيام بدور الرئيس؟ أم أن على كل منهم أن يكتسبها بالمران والتدريب والوعى من الآن وقبل الدخول فى التدرب على الدور؟!!.

إن هذه الطاقة هى الحضور ، أو الحياة ، وهى مصطلح يعنى الوجود الذى يأخذ شكلاأو صورة يمكن من خلالها خلق الوحدة التعبيرية المتسقة مع حقيقة أفعال وأقوال الشخص المرشح ، وهو أمر مرتبط



بخاصية الفن والخلق الإبداعى أكثر من السياسة الأمر الذى يقترب من مفهوم الإلهام ، وذلك على اعتبار أن هناك مطلبًا شعبيًا أزليًا لصورة القائد الملهم البطل المخلص الحكيم ، الذى يتمتع بالقوة والتحمل والمثابرة...

ولكن ماهى الإجراءات التقنية الممكنة لأى مرشح حتى يكتسب هذه القوة.. هذه الحياة.. ؟!!! هذه الريح ، هذه الخاصية غير الملموسة ! .. صعبة التوصيف !..غير القابلة للقياس !!!

مبدئيا نجد أن تلك الإجراءات لابد أن تسعى لتدمير المراكز الخاملة الكسولة فى جسمه و ذهنه وأفكاره وسلوكه وتصرفه تجاه المواقف المختلفة ، الأمر الذى يتطلب ضرورة اكتساب المرشح لشكل سلوكى يومى إضافى لم يعتد عليه من قبل ، وهو ما يفرض عليه أن يفتش وينقب فى نفسه داخليا وخارجيا بحيث يجد الوسائل المبدئية لإثارة هذه الريح ، التى تبعث الحياة فى أدائه لدور الرئيس ، ويعنى هذا إنه يقوم باستغلال أو استخدام هذه المادة التى هى (نفسه) لينسج منها شخصية الرئيس ، مما يمكن معه القول إن هذه الطاقة التى نتحدث عنها هى المعين الذى لا ينضب لإبداعه العميق ، ولاشك إذن أنها لابد وأن تكون سمة أصيلة فى كل مرشح موهوب موهبة حقيقية للقيام بدور الرئيس.

وإذا فكرنا فى هذه الطاقة بطريقة أكثر عملية ونفعية ، بمعزل عن الفلسفات والرؤى النظرية ، فسوف نجد أن لها علاقة مباشرة بالقوة العضلية والعصبية ، والتى يتمكن من منحها شكلا؟ أو صورة أثناء أدائه لشخصية الرئيس وأن تكون تلك الصورة التى يبتدعها ناتجة عما هو غير معتاد فى حياته اليومية السابقة ، الأمر إذن يتعلق بتلك الجهود الإيجابية الكامنة التى تكمن فى سلوكه الموجه نحو غاية ما ، وهى بناء مراكز ثقل الشخصية التى يؤديها ، ولكى ينطلق لبذل تلك الجهود عليه أن ينمى بداخله شعورا بأن لديه طاقة كامنة ، وأنه بصدد السيطرة عليها ، وذلك بإتقانه لأوضاع جسمانية دقيقة ، ومحددة ، يستمد وجودها من المغايرة فى توازن جسده عما هو معتاد ، ومن فاعلية التوترات المتعارضة التى تمدد ، وتزيد ، وتضخم من ديناميكيات ذلك الجسم ، فى محاولة لبنائه أو إعادة بنائه ، الأمر الذى يتطلب منه أن يكتشف ميوله الفردية بالنسبة للطاقة ، وأن يصون إمكانياته ، وقدراته ، وتفرده ، حتى يصبح فى النهاية آسرا؟ وجاذبا؟ لشعبه وللشعوب المجاورة.

ولكى تكتمل أبعاد الشخصية الدرامية للرئيس فهناك مرتكزات أساسية عليه أن يعمل على إنمائها المرشح من أجل الفوز بالدور ، أول هذه المرتكزات هو صوته ، الذى لابد وأن يكون قويا؟ واضحا؟ رنانا؟ وبالتالى أن تكون مخارج حروفه سليمة بنسبة مائة بالمائة ، فالصوت الرنان النابع من جهاز صوتى لاتشوبه شائبة الرتابة هو ذلك الصوت الذى يستطيع به جذب مواطنيه والتأثير فيهم ، الأمر الذى يستلزم أيضا ضرورة إكساب صوته طابعا دراميا تمثيليا ، يمكنه من التعبير عن المشاعر والأحاسيس المطلوبة فى المواقف المختلفة ، ومن ثم فلابد أن يتدرب على تكنيك يكفل له تنويع نغماته الصوتية ، فإذا كانت الكلمة المكتوبة فى خطبة ما تتضمن معنى ما ، فإن الصوت هو الذى؟ يناط به التعبيرعن ذلك المعنى ، فالصوت بحد ذاته يحمل المعنى بمجرد شروعه فى الأداء والتعبير ، لكن حذار أن يقع المرشحون فى شرك غرام أصواتهم ، حتى لاينزلقوا إلى الأداء الخطابى الذى من الصخب والطنين والثرثرة ، والتى شهدنا نماذج منها من هتلر إلى القذافى!!! ، وإلى جانب الصوت لابد أن ينمى كل مرشح من الآن خياله حتى يتمكن من أن يكون لنفسه تصورات ورؤى تجاه الأشياء والأحداث والمواقف المختلفة ، والتى تفرض عليه أن يتخذ قرارا مصيريا بمعزل عن رؤى رفقاء السوء من فلول نظامه وخراتيت المصالح الذين يخورون حوله ليل نهار ، بشكل يجعله لا يسمع لايرى لايتكلم ، وربما يتحول مع الوقت إلى قرد من قرود الحكمة ، لاحياة لمن تنادى معه ، وبالتالى فهو كمرشح محتمل للقيام بدور الرئيس ليس مطلوبا منه الانصياع لكلام مخرجى النظام السابق أو محاولة محاكاة صورة الرئيس السابق أو حتى الأسبق أو أسبق الأسبق ، بل عليه أن يتألق ويبدع لبناء نسخة جديدة من شخصية الرئيس تكون غير مسبوقة ، ويجعل من دوره الجديد وسيلة لجعل الحياة مثالية وهو أمر ينتمى إلى الحب أكثر مما ينتمى للسياسة ، حيث يتألق فيه كل ما هو جميل وصادق وطيب ، من أجل أن يكون ناجحا فى التأثير والتشويق والاقناع ، فهو يشّوق باللغة ، ويؤثر بالأفكار ، وفى ذات الوقت هو يؤثر ويشّوق بالإيماءات ، التى لابد أن تتوافق مع الروح ، فهى العامل العضوى الرئيسى ، فالإيماءة التى يقوم بها بدون دافع أو محرك لها هى شيئ يدعو للأسى كما كان الحال عند سابقيه!!. وبالتالى فعلى كل شخص انتوى الترشح للقيام بدور الرئيس أن يسأل نفسه سؤالا مبدئيا :ماذا علىّ أن أختار؟ ، هل أختار طريق التقليد الأعمى لنماذج سابقة من الرؤساء ؟أم أن علىّ أن أحاول اكتشاف سلوك جديدا نابع من ذاتى ومن فهمى لنفسى (طبعا على افتراض أنه فاهم نفسه)؟!!!!!

عليه أن يبنى لنفسه شكلا (ستايل) مبنيا على هدف موضوعى يرتبط وطبيعة شخصية الرئيس وأن يكون على وعى تام بأنه يقوم بمجرد عملية تمثيل لفترة مؤقتة يعود بعدها إلى نفسه وإلى صفوف الجماهير ، التى ستذوق لأول مرة فى تاريخها طعم التعامل مع شخص فى الحياة اسمه رئيس سابق ، إن الصدق هو الذى سيجعل هذا الشخص راسخا فى عمله المؤقت ، ولكى يصل إلى هذا الصدق فلابد أن يعمل وفق تنسيق منظم وهو فى طريقه للإجابة على كل أسئلة الحيرة التى تنتابه ، إذا كان عليه أن يركز على الشعور بالدور الذى يقوم به ، أو أن عليه أن يسقط نفسه ، أو يلقى بها إلى الوضع الخاص بالجماهير ، بحيث يرى هذه الذات من خلال وجهة نظرهم .

مدحت الكاشف

هناك مطلب شعبى أزلى لصورة القائد الملهم البطل المخلص الحكيم



طبيعة شخصية الرئيس أن يكون على وعى تام بأنه يقوم بعملية تمثيل لفترة مؤقتة

أبو العلا السلامونى..

كاتب مسرحى.. أم تاجر مناسبات



السلامونى يقفز على الأحداث بمسرحية لا طعم ولا رائحة على وجه الإطلاق

يوم وفاة د. سمير سرحان «رحمه الله» وبعد أن فرغنا من العزاء، وفى طريقى للخروج جمعتنى الصدفة مع أحمد عبد الحليم المخرج المسرحى المعروف، وهو صديق قديم قدم الزمان الذى عشناه معا، وتصادف أن التقينا أيضا مع الكاتب محمد أبو العلا السلامونى، وكان هذا هو أول لقاء يجمعنى معه ونتعارف.

ذهبنا نحن الثلاثة إلى أحد المطاعم المتواضعة القريبة من صوان العزاء، وبعد أن طلبنا الطعام وإلى أن يأتى تحادثنا، وقدم لى الأخ الرفيق محمد أبو العلا السلامونى أحدث مسرحياته - على ما أعتقد - وهى «الحادثة اللى جرت» وتصفحتها سريعا قبل أن يأتى الطعام وعرفت مغزاها ومحتواها بسرعة فائقة.

المسرحية تتكلم عن رجل مصرى يعيش فى أمريكا وله زوجة أمريكية وأولاد منها. وقد تم القبض عليه أى الزوج من قِبل الهيئة الفيدرالية بالمدينة التى يعيش فيها هو وأسرته لا لأى سبب سوى أنه مصرى وذلك فى أعقاب حادثة الحادى عشر من سبتمبر والتى أدت إلى انهيار المركز التجارى فى نيويورك واتهم فيه «بن لادن» بأنه الذى دبر هذا الحادث المهول.

فى واقع الأمر لقد تم بالفعل القبض على عشرات بل مئات من الجنسيات العربية ممن يعيشون فى أمريكا كإجراء طبيعى لمحاولة التظاهر بالبحث عن الإرهابيين - كما أطلقوا عليهم - الذين اشتركوا فى جريمة الحادى عشر من سبتمبر، وفيما لو كان لهم صلة «بالقاعدة» التى يتزعمها «بن لادن» أم لا؟

كل ذلك أخبار تظهر على شاشة التليفزيون أو وسائل الإعلام بمختلف أنواعه يوميا.

قلت للأستاذ محمد أبو العلا السلامونى نحن الفنانون بصفة عامة والكتاب بصفة خاصة لا نلجأ إلى الظاهر والسطحى من أبواق الإعلام التى يطلقونها يوميا، بل يجب أن نبحث فيما وراء الخبر لنعرف المغزى الحقيقى منه.

حاولت أن أقنع الأستاذ السلامونى أن ما حدث فى الحادى عشر من سبتمبر فى نيويورك ليس له علاقة «ببن لادن» ولا بالعرب على وجه الإطلاق وإنما هو مخطط صهيونى بالتعاون مع «مركز المخابرات الأمريكية» لمحاولة تبرير غزو العراق وأفغانستان.

كتب «شيمس هينى» وهو بروفوسير يعمل فى جامعة هارفارد «مسرحية بهذا الصدد اسمها» The Burinlat Thebe «جنازة فى طيبة» يتحدث فيها عن الصراع العنيف. بين كريون «حاكم طيبة وبين ابنتى أوديب - أنتيجون واسمين حول دفن أخويهما، إيتوكليس Ete-ocles» الذى تم دفنه تبعا للطقوس الدينية، أما أخوه «بولونيسيس» Polyneices منذ رفض كريون دفنه لأنه على حد تعبيره خان الجندية الذى كان يخدم فيها.

هنا يركز مستر «هينى» على شخصية كريون المصاب بالصلف والكبرياء والعناد المميت وذلك لتنفيذ مآربة حتى ولو كانت خاطئة ويقارنه بشخصية «جورج بوش» الابن الذى أصر على غزو العراق وأفغانستان بل كانت لديه طموحات للسيطرة على الشرق الأوسط وتسليم مقاليد الأمور فيها للصهاينة وذلك إرضاء لهم.

مسرحية تمتلك كل مقومات المسرح العالمى وعناصر الدراما الجيدة، شخصيات المسرحية تتكون من "الكورس" مقارنة بأعضاء الكونجرس الأمريكى و«كريون» مقارنة «بجورج بوش الابن» فى طرف والطرف الآخر ابنتى أوديب / أنتيجون راسمين ديدور الصراع الحاد بين هذين الطرفين ونشعر بعناد وصلف وكبرياء كريون مما يجعلك تكرهه حتى الثمالة لأنه قبل أن يوقر نفسه دمر المملكة كلها بغباشه وعناده الذى لم يجد أحد له حلاً.

لا وجه للمقارنة على وجه الإطلاق بين نص الكاتب المسرحى العالمى «شيمسى هينى» الذى كتبه كرد فعل لأحداث الحادى عشر من سبتمبر والنص الذى كتبه الأستاذ السلامونى.

واضح أن الأستاذ السلامونى قد أسرع بكتابة نصه هذا ليكون أول من كتب عن حادثة الحادى عشر من سبتمبر وأطلق عليها «الحادثة اللى جرت» على أمل أن يحرز شيئًا ما ويتم إنتاجها فتسجل له.

ثم تأتى أحداث الخامس والعشرين من يناير وثورة الشباب المصرى - هذه الثورة المباركة - التى سجلت صفحات بيضاء، فى تاريخ مصر كلها منذ ثورة 1919 بل وقبل ذلك ثورة لم يكن لها مثيل فى التاريخ المصرى كله، ثورة تحتاج إلى كتاب ذوى أصالة وثقافة لتسجيل صدى هذه الأحداث بدقة وتميز ملحوظ.

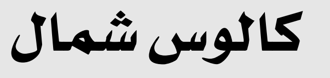
وهنا يقفز الأستاذ السلامونى بنشر مسرحية عن هذه الأحداث لا طعم لها ولا رائحة على وجه الإطلاق، تفتقد جميع عناصر ومقومات الدراما التى نعرفها نحن جميعا ولا داعى للخوض فيها، فيصنع مجموعته من أفراد وهم عائلتان يقفون على خشبة المسرح لفتى وفتاة ويتحاورون ويدور نقاش بينهم، لا حركة ولا دراما ولا أى شيء على وجه الإطلاق حتى ينتهى لقاء هذا الجمع كما بدأ سوى أن نرى على الشاشة الكبيرة الفتى والفتاة وهما فى ثوب زفاف.

وكالعادة أراد الأستاذ السلامونى أن يقفز ليكون أول من سجل عملا - لا أقول مسرحية لأنها لا تمت إلى العمل المسرحى بصلة - حتى يُكتب له السبق فى هذا المجال.

أنا لا أعرف الأستاذ السلامونى إلا من خلال هذين العملين وأرجو أن تتاح لى فرصة لأقرأ له أعمالا أخرى لأتعرف عليه عن قرب حتى أغير وجهة نظرى هذه.



د. عبد الرحمن دويب



كالوس شمال

يا تجريبى يا..



المسرحيون بين مؤيد ومعارض لقرار إلغاء مهرجان القاهرة الدولى للمسرحٍ التجريبيٍ.

يرى بعض المعارضين أن المهرجان كان على مدى سنوات نافذة لهم يطلون من خلالها على أشكال المسرح فى العالم، وأن إغلاق هذه النافذة يمنع عنهم بصيص الضؤ فلا يُرون ولا يَرون.

ويرى أخرون أنهم فقدوا مصدرا سنويا للقمة العيش (سبوبة كل سنة).

ويرى بعض المؤيدين أن المهرجان كان إهدارا للمال العام، وأنه مجرد مهرجان سياحى فاشل، وأنه يستضيف فرق الدرجة (الثامنه)، وأنك تشاهد عرضا واحدا جيدا بين كل 45 عرض.

ويرى أخرون أن بعض الدول العربية التى عرفت المسرح على أيدينا تفوقوا علينا وليس لديهم مهرجان دولى (ولا دياولو)، رغم أننا ننتج عروضا خصيصا للمهرجان وعادة ما تكون عروضا فاشلة.

ويرى أخرون أنه تحد شريف سيجعل المسرحيون يعملون بجدٍ على إصلاح المسرح والإرتقاء به، مما يحقق منافسة طموحة بين فرق مسرح الدولة والفرق المستقلة، هذه المنافسة التى من شأنها أن تخلق حركة مسرحية ناهضة، تجعل المسرح فى مصر عالميا بدون مهرجان.

أميل إلى التوقعات الإيجابية فى هذه الآراء وأتمنى أن أتوصل هنا عبر «مسرحنا» للكتابة عن الحركة المسرحية الجديدة فى مصر.





أحمد عبدالرازق

عبد الوارث عسر..

الشاب الذى حولته السينما إلى جد فى العشرين!

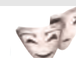


لا يعرف الكثيرون أن الفنان محمد التاجى هو حفيد الفنان العظيم عبد الوارث عسر الذى توفى فى الثانى والعشرين من أبريل عام 1982 وتحل ذكراه علينا الشهر الحالى وهو الممثل الذى لقب بأستاذ الإلقاء وشيخ الممثلين الذى بدأ حياته محاسبا ولم تستهوه الوظيفة فاستقال ليجرى خلف الفن الذى توجه شيخا للممثلين.

ولد الفنان القدير العظيم عبد الوارث عسر فى الدرب الأحمر بالجمالية فى 16 سبتمبر عام 1894 وهو ينحدر من أصول ريفية، حيث تعود جذوره إلى محافظة البحيرة بدأ حياته بحفظ القرآن الكريم، كما تعلم تجويده وتدرج فى التعليم حتى حصل على البكالوريا من مدرسة التوفيقية الثانوية حيث كان يتهيأ لدخول كلية الحقوق أو مدرسة الحقوق العليا كما كانت تسمى فى بدايات القرن الماضى متبعا فى ذلك خطى والده المحامى الشيخ على عسر الذى كان صديقا مقربا من الزعيم الوطنى سعد زغلول إلا أنه رفض الاستمرار فى مهنته كمحام عندما دخل الانجليز مصر رفض التعاون معهم فقرر أن يترك المحاماة كما رفض أن يدرس ابنه الحقوق حتى لا يتعامل مع الانجليز وبعد أن توفى والده طلب من صديقه سعد زغلول أن يساعده فى تعيينه كاتبا للحسابات، حيث عمل بالبكالوريا محاسبا حتى بلغ سن الأربعين وعندها استقال ثم انتقل للدقى حيث أقام فيها.

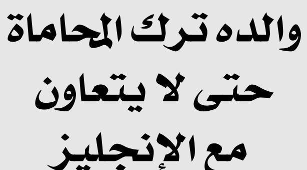
كان عشقه للفن والمسرح يلازمه منذ أن كان طالبا بالتوفيقية وعندما ترك الوظيفة استغرق فى قراءة الأدب وفقه اللغة العربية التى كان يعشقها عشقا فريدا وكذلك الشعر والمسرح وفى عام 1912 التحق عبد الوارث عسر بفرقة جورج أبيض ومثل أول أدوار حياته فى مسرحية كان اسمها «الممثل كين» ودربه فى ذلك الوقت على التمثيل «منسى فهمى» وظل يعمل فى فرقة جورج أبيض إلى أن مل من طريقة التمثيل والأداء الكلاسيكى فاتجه إلى فرقة «عزيز عيد وفاطمة رشدى» حيث الأداء بالفطرة أو الطبيعة حيث أصبح من رواد هذه المدرسة وهناك التقى بالمخرج ومدير الفرقة «عمرو وصفى» وعمرو وصفى تحديدا كان له دور تاريخى فى حياة الفنان الكبير الراحل، فلو لم يتقابلا لما انحصرت أدوار عبد الوارث عسر فى نطاق دور الأب فهو الذى وجهه لأداء شخصية الأب فى مقتبل حياته والغريب أن أول دور أداه كان عمره وقتها حوالى 20 سنة وساعتها قال له وصفى إن هذا هو الدور الذى سيؤديه وسيبقى فيه وهو الدور الوحيد الذى يمكن أن يستمر فى كل الأفلام على مدار عمره، وهذا هو سر ظهور عبد الوارث عسر فى كل أعماله عجوزا حتى وهو شاب، فقد كتب عليه أن يمثل دور العجوز منذ كان فى العشرين من عمره، ظل المسرح مسيطرا على فكر ورغبة عبد الوارث عسر فى التمثيل، حيث أسس مع سليمان نجيب فرقة أنصار التمثيل وكانا يترجمان المسرحيات من الانجليزية والفرنسية كما اشترك مع سليمان نجيب فى كتابة أربع مسرحيات وعدد كبير من التمثيليات الإذاعية وقدم أكثر من 300 فيلم إضافة إلى أنه كتب عدداً كبيراً من السيناريوهات ومن ضمن سيناريوهات الأفلام التى كتبها سيناريو فيلمى «سلامة» و«عايدة» مع أم كلثوم، ثم بعد ذلك انتشر سينمائيا فقدم «دموع الحب، ويوم سعيد وحب فى الظلام» مع فاتن حمامة عام 1953 و«عيون سهرانه» مع شادية عام 1956 و«شباب امرأة» مع تحية كاريوكا و«صراع فى الوادى والأستاذة فاطمة».

رفض دراسة الحقوق فعينه سعد زغلول محاسبا









والده ترك المحاماة حتى لا يتعاون مع الإنجليز

لم يكن عبد الوارث عسر فنانا عاديا بل كان زجالا وصحفيا حيث كان يكتب فى الستينيات مقالات فى جريدة الشعب عبارة عن يوميات على شكل مقالات حوارية بطلها الشيخ خميس الذى كان يتعرض لمواقف على شكل مشاكل تقع مع أفراد الشعب بشكل طريف ويشرح كيفية التعامل معها كما كتب قصائد زجلية متتابعة خلال حرب أكتوبر أرخ بها للحرب وأحداثها كاملة كما استمر فى كتاباته الزجلية عن الحرب بعدها أيضا.

وتميز عبد الوارث عسر خلال علاقته بالموسيقار محمد عبد الوهاب فى كتابة السيناريوهات التى جمعتهما فى أفلام بدأت بفيلم «يحيا الحب» الذى صور فى فرنسا حيث بدأت علاقة العملاقين ببعضهما من فرنسا وكذلك بالمخرج محمد كريم ثم سلسلة الأفلام التى كتب سيناريوهاتها لمحمد عبد الوهاب الذى كان يعتبره تميمة نجاح من تلاميذ.

عبد الوارث عسر نجوم ملأت سماء الفن والمسرح والسينما سنوات طويلة أهمهم سميرة أحمد ونادية لطفى وأمال فريد وماجدة الخطيب وكان رمسيس نجيب يطلب منه تدريب الوجوه الجديدة على التمثيل ولم يكن يحصل على مقابل مادى لقاء تدريب النجوم الجدد.

لم ينجب عبد الوارث عسر سوى ابنتين هما لوتس وهاتور وهما اسمان فرعونيان تعمد عبد الوارث اختيارهما لبنتيه بعد أن لاحظ انتشار الأسماء التركية فى الوسط والمجتمع المصرى فكسر القاعدة معتزا بمصريته واسمى بنتيه لوتس وهاتور.

حصل عسر على جوائز عديدة بدأت منذ عهد الملك فاروق ووسام الاستحقاق من الدرجة الأولى من الرئيس جمال عبد الناصر وجائزة الدولة التقديرية ووسام الفنون من الرئيس السادات وكانت هناك جوائز كثيرة منحت له بعد وفاته فى عام 1982 يوم 22 أبريل تسلمها نيابة عن روحه ابن ابنته أو حفيدة الممثل محمد التاجى.

قبل أن يتوفى عبد الوارث عشر وقد كان رجلا متدينا جدا ترك تسجيلا كاملا للقرآن الكريم بصوته نفذته إحدى شركات الإنتاج لصالحها ولكن حتى يومنا هذا لم يخرج هذا الشريط الصوتى للنور حيث يتميز عبد الوارث عسر بحلاوة الصوت وحسن الإلقاء فى يوم 22 أبريل عام 1982 صعدت روحه الطيبة إلى السماء بعد فترة صارع خلالها المرض والحزن على وفاة زوجته وكانت ابنة خالته التى أحبها حبا جعله يدخل فى حالة اكتئاب بعد وفاتها إلى أن أسلم الروح لبارئها.

محمود عبد الكريم

«ظلمة الليل»..

فى ظلمة الليل هو الكتاب المسرحى الذى صدر للمؤلف عباس جدة، وهو كتاب يضم العديد من النصوص المسرحية، وتنتمى إلى نوع من الكتابة وإلى تجربة مسرحية خاصة.

وعلى قلة وندرة نشر الأعمال المسرحية يقدم عباس جدة على نشر مسرحياته فى كتاب واحد، وهى مسرحيات تستقى شخوصها ومادتها من الحياة اليومية ومن مهن ومجالات محددة أغلبها من التعليم والفن والثقافة ويهيمن على هذه المجموعة المسرحية خط درامى بسيط وتحفل بالإشارات والتلميحات التى تساعد المخرج على بناء عرض مسرحى تخييلى، يستدعى مخيلة المتلقى وذكاءه وانخراطه فى بناء العرض المسرحى والاستمتاع بفرجته الفنية. وفى هذا الكتاب نتعرف على المفردات المسرحية لهذا الكاتب وعلى شخصياته المليئة بحماس ينتصر للإنسان أو شخصيات آثمة تشعر بالذنب وتسعى إلى التطهير وأخرى مأزومة تعيش فوضاها وتمزقها ومحنتها الوجودية تذكرنا بمسرح العبث خاصة فى المسرحية الأخيرة "الرحلة" يقول الأعمى للمقعد: لا أستطيع ارتداء حذائى وأخشى ألا أكون قادرا على مواصلة الرحلة ... انتفخت قدماى من الركبتين إلى إخمص القدمين، وهما يتخدلان الآن، وفى هذه اللحظة التى أراقبها فيها، حجما كبيرا، بل مهولا يبعث على القلق ... بل بعدان غريبان أعجز عن وصفهما لك، أنت الذى تستطيع التمييز والتقدير وتحديد حجم الأشياء وأبعادها الحقيقية ...لا أستطيع المشى ..."

«الإمبراطور الجديد» وهى التجربة المسرحية الثانية التى يدخل غمارها المؤلف عباس جدة وتتضمن إلى جانب عنوان الكتاب نصوصا مسرحية أخرى وهى «نزوة» «استضافة الأستاذ الباحث» «والصدر الأعظم».

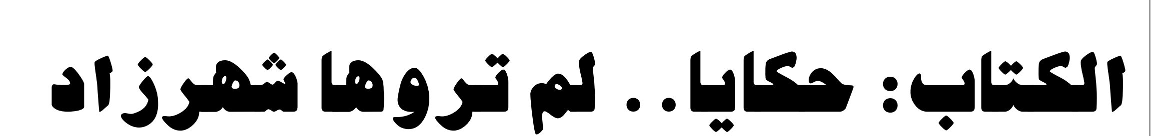
والكتاب هو عبارة عن عرس مسرحى تتحاكى فيه الشخوص داخل حبكة درامية حرك خيوطها عباس جدة بإتقان وفى شكل تصاعدى هرمى، تتفاعل فى جوفه الأحداث وتتناسل الذرى بشكل تدريجى مهرولة فى اتجاه فك ألغاز العقدة المركزية، كما أن لغة المسرحية بمعانيها المشفرة وأبعادها المبطنة تسمو بالحكى إلى درجات متقدمة من التجاوب والتفاعل مع المتلقى فيتحقق التواصل الإيجابى مما يعنى أن الإمبراطور الجديد قد أنارته قناديل الخيوط المسرحية المترامية على امتداد ساحة النص المسرحى، ويطرح المؤلف من خلال هذه النصوص العديد من التساؤلات فهو يسائل الوضع الثقافى والفكرى فى العالم العربى وما يرتبط به من أزمات وإخفاقات ومسؤوليات المثقفين فى نسج المستقبل العربى المنشود كما يتأمل طبيعة الممارسة السياسية وما تقوم عليه من اللامسؤولية والفساد وإجهاض كل مشروع مجتمعى حداثى تحررى وتقييد وإلجام كل حراك ثقافى عربى متنور.

المغرب . الدكتور عبد الرحمن بن زيدان
عباس جدة
الإمبراطور الجديد
مسرح



الإمبراطور الجديد لعباس جدة

د. عبد الرحمن بن زيدان



الكتاب: حكايا.. لم تروها شهرزاد

حين يقول ناقد مسرحى بحجم د. حسن عطية عن صاحب هذا الكتاب المؤلف علاء عبد العزيز سليمان: "لابد وأن نسعد بظهوره، فليس فى كل يوم أو حتى كل عام يولد بحياتنا كاتب بالمعنى الكامل لكلمة الكاتب" فلابد أن ننتبه وعندما يقول فى مقدمته لنص مسرحيته "حكايا.. لم تروها شهرزاد" إنه قد أمسك بجوهر الدراما، وذلك قبل أن يقتحم حياتنا بهذا النص المتميز، الذى يمنحه حق الجلوس فى الصفوف الأولى إلى جوار كتابنا الكبار، دون أية مبالغة منا" فلابد عندئذ أن ننتبه أكثر وأن نقبل على قراءة هذا النص.. وهو ما دفعنى بالفعل للاستمرار فى القراءة لأتأكد بنفسى أن الناقد الكبير لم يكن يبيع لنا الوهم، بل كان محقًا بالفعل فى كل ما كتبه عن المؤلف، وعن نصه.

لغة جميلة بقدر ما تحتوى على "منطق" قوى وقدرة على استبصار واقعنا، خاصة فيما يتعلق بالسلطة وما يدور فيها وحولها من صراعات، وما يتشكل داخلها من أمراض وعقد نفسية تنتج عن التركيبة الشخصية لأفرادها وتنعكس بالتالى على طريقة ممارستهم للسلطة، على قدر ما تشف عن رهافة شعرية تحيط بدواخل شخصيات المسرحية وتبرز مستويات متراكمة من انفعالاتها وأفكارها وهو ما أشار إليه أيضًا الناقد د. حسن عطية فى مقدمته حيث قال: "من السهل على قارئ نصنا هذا أن يلمس مدى شاعرية كاتبنا الشاب المتمردة، هذه الشاعرية التى تفجر الأرض فى كل خطوة تخطوها وتتمرد على كل عائق يقف فى وجه حرية الإنسان وتقدمه وتطير بمتلقى عمله نحو عوالم من الفانتازيا الطوباوية، دون أن تبارح واقعها فى الوقت ذاته الذى يدرك فيه القارئ نفسه مدى عقلانية هذا الكاتب ووعيه بالأسس الصحيحة لبناء درامى متماسك".

هذا التناقض الذى يحله الكاتب بمركب جديد قوامه "حسب قراءة د. حسن عطية – أن تغيير الواقع بحاجة دوما لرؤية لا تقف عند حدود ما هو قائم، ولا تتقيد بمواصفات مهنية (...) بل تسعى هذه الرؤية لاختراق الحجب بحثًا عن المجهول لتحويله إلى معلوم على أرض الواقع، وقطفًا للأقمار البعيدة كى تنير بها ظلماء الحاضر. هكذا نجد أن شخصيات النص "المستدعاة من ألف ليلة وليلة لا تنتمى للماضى إلا بالاسم فقط، فشهرزاد حسب الناقد – تبعث من أرض الواقع مرتدية رداء ماضويًا ملونًا، ومع ذلك فقد أصرت على أن تستمد جوهر وجودها من حياتنا اليومية ومع الملك والأميرة والصعلوك والسياف والفارس الذين تجرى فى شرايينهم (أيضًا) دماء عصرية وتفكر بمنطق اليوم.

تستلهم المسرحية أجواء ألف ليلة نعم. ولكنها استطاعت ببصيرة قوية أن تفكك بنية نظام الحكم وتكتشف تناقضاته، وتستنتج من علاقته بالشعب القانون الذى أثبتت الأيام الأخيرة منذ 25 يناير صحته.. وهو أن لابد للمملوء من فيضان كما قال الشاعر، وأنه لابد للشعب المقهور والمسروق من ثورة وهو ما انتهت إليه المسرحية.

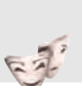


المؤلف: علاء عبد العزيز سليمان
الناشر: الهيئة العامة لقصور الثقافة

محمود الحلوانى

أعدادنا القادمة

عبدالحميد منصور يكتب عن مسرحية كازينو وطارق راغب عن سولتير. داليا بسيونى ومتابعات لمهرجان المسرح العربى



د. وفاء كمالو تكتب عن نص مسرحية «الآلهة غضبى» للكاتب بهيج إسماعيل

مسرحيات جديدة تنشر لأول مرة عن ثورة يناير لكتاب المسرح المصرى

تدعو مسرحنا الكتاب والنقاد فى مصر والدول العربية إلى المشاركة بالكتابة فى ملفاتها على ألا تزيد الدراسة أو المقال على ألف كلمة. كما تدعو النقاد فى الدول العربية إلى موافاتها بدراسات مزودة بالصور عن عروض المسرح فى بلادهم.

سنطهر المسرح خشبة.. خشبة.. فرقة.. فرقة مع الاعتذار للفنان القدير معمر القذافى

مجرد بروفة



يسرى حسان
ysry_hassan@yahoo.com

وأنا لا أنصح الأخوة كتاب المسرح بالاقتراب من شخصية الأخ العقيد والفنان القدير معمر القذافى.. القذافى يتجاوز أى خيال.. وأى قدرة على الكوميديا.. على كتاب الكوميديا تحديدًا الابتعاد عن هذا الرجل.. الحكاية مش ناقصة فضايح.. ثم أين هم كتاب الكوميديا أساسًا؟!

وبما أننا فى حضرة الشقيقة ليبيا التى أعتقد أن «كوميديا القذافى» هى الشىء الوحيد الذى جعل شعبها العظيم يصبر كل هذه السنوات على هذا الرجل الذى هو «ما بعد بعد كوميدى» مثلما صديق لنا كاتب ما بعد بعد حداثى لا يفهم هو نفسه ما يكتبه.. أقول بما أننا فى حضرة ليبيا هذا البلد العزيز على قلوبنا جميعا فقد تذكرت فئة من المصريين كانوا يذهبون إليها فى السبعينيات بدون جواز سفر أو عقد عمل أو تأشيرة.. يعبرون إليها من تحت الأسلاك الشائكة وكان الواحد منهم يسمى «سلكاوى» وفى رواية أكثر عمقًا ودلالة كان يسمى «دبلوماسى» باعتبار أن الدبلوماسيين - وقتها - يمكنهم الدخول بدون تأشيرة!!

الدبلوماسيون والله توغلوا فى حياتنا خلال الأيام التالية لثورة يناير.. يظهر الدبلوماسى من هؤلاء هكذا فجأة وعلى حين غرة مما يجعلك تبصق فى عبك حتى لا تصاب بالخضة ومعه عريضة طلبات أطول منه فى الغالب عن تطهير الحياة المسرحية.. متقمصا دور الفنان القدير الأخ معمر القذافى المولع بأن يكون كل شىء على رأى صديقنا الشاعر والناقد المسرحى محمود الحلوانى «اتنين.. اتنين» شبر شبر.. بيت بيت.. حيطة حيطة.. زنجة زنجة ويقول لك الدبلوماسى من دول سنزحف عليهم بالملايين لتطهير المسرح خشبة خشبة.. كالوس كالوس.. فرجة فرجة - هى فرقة فرقة لكن التقمص يقلب القاف جيمًا - وأنت كلما شاهدت دبلوماسيًا من هؤلاء لا تملك إلا أن تضحك ليس بسببه طبعًا ولكن لأنه يحيلك مباشرة إلى الأخ العقيد معمر القذافى.

ستقول إن الوضع مختلف فالدبلوماسى فى موقف هجوم، بينما القذافى، فناننا القدير، فى موقف دفاع.. وأقول لك سامحنى.. الدبلوماسيون فى موقف دفاع مستميت عن وجودهم.. فهؤلاء الذين عبروا إلى الحياة المسرحية من تحت الأسلاك هم الأكثر رعبًا من القادم.. يعلمون جيدًا أن الأمور إذا مضت فى مسارها الصحيح - وسوف تمضى بإذن واحد أحد - فسوف يتم الكشف عن لا شرعية وجودهم.. لا جواز سفر ولا تأشيرة دخول.. دخلوا من تحت السلك وسوف يخرجون من تحته أيضًا.

لذلك فإن هؤلاء الدبلوماسيين هم الأعلى صوتًا الآن والأكثر إدعاء للثورية.. والأكثر كذبًا وتزييفًا للحقائق.. وهم يخوضون معاركهم بعيدًا عن أى اعتبارات للشرف والنبل.. لكنهم حتمًا ساقطون ساقطون.. دبلوماسى دبلوماسى.. سلكاوى.. سلكاوى..

ها تفنى دبلوماسى كان يسبق اسمى قبل الثورة بـ "أستاذنا الكبير".. قائلاً - بدون صباح الخير أو السلام عليكم - أيوه يا يسرى أنت فين ذهبت إلى الجريدة فى الثامنة صباحًا ولم أجدك، قلت له اعذرنى أيها الدبلوماسى العزيز لو كنت أعرف أنك ستأتى فى الثامنة صباحًا لذهبت إلى الجريدة قبلها بساعتين أو لقضيت الليلة الماضية فى الجريدة تحسبًا لأى اختناقات مرورية تعطلنى عن أن أكون فى استقبال سعادتك.

الدبلوماسى ظن أننى أسخر منه.. كنت أفعلها قبل الثورة.. ولكن بعدها احترمت نفسى وأصبحت أعامل أى دبلوماسى مثلما أعامل أمى أو رئيسى فى العمل.

لكنه ظن أننى أسخر منه.. وتوعدنى وقال إنه سيطهر «مسرحنا» منى سطر سطر.. صفحة صفحة.. مقال مقال.. وسوف يشكونى إلى جميع المسئولين.. السابقين منهم والحاليين.. وهددنى بأنه سوف يذيع سرًا خطيرًا كفيلاً بإحالتى للنائب العام.. قلت ما هو أيها الدبلوماسى العزيز.. قال شاهدتك أكثر من مرة تهدر أموال الدولة فى شحن الموبايل من كهرباء مكتبك!!

فينالة

«عبقرينو» يحلم بالتمثيل.. ويتجول فى كواليس الطليعة

أكثر قليلاً من عشرين عامًا قضاها "أحمد خضر" فى كواليس اللعبة المسرحية، يعرفه الجميع بـ "عبقرينو"، ولا يتذكر أحمد مهنته الأصلية كفنى إضاءة.. فهو "حلال المشاكل"!

يمتلك خضر خيالاً خصبًا يجعله قادرًا على تلبية طلبات صناع العروض المسرحية، قطعة اكسسوار ناقصة، أو هيكل "أداة" تخدم رؤية المخرج لمشهدها..

ارتبط خضر.. أو ربط هو نفسه بالمسرح، رافضًا "فرص" الوظيفة ذات الدخل العالى، لم يستطع مغادرة الخشبة والكواليس مهما كانت المغريات.

تعامل أحمد خضر مع أجيال من المخرجين، نبيل الألفى وكرم مطاوع وحسن عبد السلام وناصر عبد المنعم الذى أطلق عليه "عبقرينو"! وصولاً إلى جيل الشباب الذى يشعر خضر أحيانًا بـ "الضيق" عندما يتعامل أحدهم مع الفنيين بـ "فوقية" وكأنهم "خدامين للفنان"!

بابتسامة تفيض طيبة يتذكر "عبقرينو" المناسبة التى أطلق فيها ناصر عبد المنعم عليه هذا اللقب: كان يخرج عرضًا مسرحيًا واحتاج إلى شاشات كمبيوتر فى أحد المشاهد، فصنع له خضر شاشات تضىء وتنطفئ من مخلفات الديكور الموجودة فى مخازن المسرح!

اخترع "شاشات كمبيوتر" من بقايا الديكورات.. ولم يلتحق بالتعليم الموازى بسبب "التكلفة العالية"

وبفخر يقول خضر: أقوم حاليا باختراع جهاز "زوم" متحرك فى حجم كاميرا التليفزيون، أصنعه من أدوات بدائية بسيطة وعندما انتهى منه سيخدم كثيرًا رؤى المخرجين التى تحتاج إلى تعميق خلفية المسرح.

طموح عبقرينو بلا حدود، سبق له أن تقدم لقسم الدراسات الحرة بأكاديمية الفنون، لكنه تراجع بعد أن أخبره بعض الأصدقاء أن شهادة هذا القسم ليست "مفيدة".. ففكر فى الالتحاق بالتعليم الموازى بمعهد الفنون المسرحية إلا أن التكلفة المرتفعة والتى تصل لعدة آلاف فى التيرم منعته من استكمال السير فى هذا الاتجاه، ووجد الحل أخيرًا فى قسم التعليم المفتوح بكلية إعلام القاهرة، كما أنه يدرس "كورسات حرة" فى العزف على العود.

شارك "عبقرينو" فى عشرات المهرجانات المسرحية، وقدم كممثل ثمانية عروض مسرحية فى "المدرسة الألمانية" منها على بابا والسمكة الطيبة واصحى يا بابا نويل..

منة راشد

التجهيزات الفنية بوحدة مسرحنا - طبعت بمطابع الأهرام بالجلاء